

الضوء



مجلة سياسية ثقافية عامة تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

من ثورة نيسان الى الاحتلال

الابداع
لا يحدده عمر

أول امرأة

قادت حزب شيوعي

التعليم العالي إلى أين

.. في طربيل ، مات الحب

كورنيش البصرة

إلى حلة جديدة

الرايات الأحمية



والأهداف الوطنية

نرحب بكم

محلية البصرة  الحزب الشيوعي العراقي



عبد الواهر الموسوي



الغد

العدد 36 الفصل الرابع 2022

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة
تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

▼ رئيس التحرير
قاسم حنون

▼ مدير التحرير
باسم محمد حسين

▼ هيئة التحرير
عبد السادة البصري - محرر أدب وفن
جلال عباس
حافظ الجاسم

▼ مراسلو الخارج : حكمت إقبال .. كريم السلطان

▼ التصميم والإشراف الفني
عبد الواحد الموسوي

للتواصل مع هيئة التحرير .. على العنوان التالي
alghad.basrah@gmail.com

كافة المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

الباب	الكاتب	المادة	ص
	قاسم حنون	الافتتاحية	06
سياسة	وو فو قوي / عبدالكريم	العراق والصين. حضارتان متآخيتان	08
	ترجمة رشيد غويلب	أول امرأة قادت حزب شيوعي	12
	رحمن خضير عباس	تراجيديا الموت	17
	حكمة اقبال	صورة دانماركية	19
	ترجمة عادل حبة	من ثورة نيسان الى الاحتلال الأميركي	22
		الحزب الشيوعي الروسي يردّ	25
أنصار	كريم السلطان	النصير موفق	30
ت سياسي	عبدالقادر العيداني	أسماء من بواكير الشيوعية في البصرة	33
شخصيات	شاكر الانباري	هادي العلوي / ساعة واحدة	35
	هاتف بشبوش	كيرك دو غلاص	37
اقتصاد	د بارق شبر	المنظور الاقتصادي الاميركي	38
تربيه وتعليم	سلام السوداني	مهارة صياغة الأسئلة	42
	د ليث كبة	التعليم العالي الى أين؟	14
مجتمع	شاكر مجيد الشاهين	القناة الاروائية هل تلبى الغاية	45
	ناظم المناصير	كورنيش البصرة	46
	القبطان جلال عباس	أكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية	49
	الصيدلاني جبار الخفاجي	حادثة وحكيم – من الواقع	51
	اعداد وديع غني مرهون	50 قاعدة	52
	متابعات	معلومات جميلة	53
	علاء اللامي	مسؤولية ايران وتركيا	54
	آية منصور	هل كان لدينا أدب سري ، زمن صدام	60
	صفاء خلف	الاغتيال والاختطاف في العراق	63
	مروان سوداح- الأردن/خاص	بنك الزمن	68
	خلدون جاويد	الشيوعيون / قصيدة	70
	عبدالسادة البصري	الابداع لا يحدده عمر	71
	عبدالزهره حسن حسب	في طريبيل مات الحب / قصة قصيرة	73
	عباس ابراهيم المالكي	أيام الصبر والجمر / قصة قصيرة	77
	سارة سامي	سلام لأمي / قصيدة	79
أدب شعبي	جواد المريوش	عديت الطفولة / قصيدة	80
	عارف الشطي	بلبل غوي / قصيدة	81
	حنان أحمد	تعال / قصيدة	82
فضاء حر	عبدالواحد الموسوي	التمني رأس مال المستقبل	83
علوم	أمين نجيب	التكنولوجيا والثقافة ، ترابط وقربى	85
	قيس ياسين	العلاج النفسي في حضارات العراق	90
	هيا الشعراني	هل نتعرض لغسيل الدماغ	93
	مثنى قاسم	النسبية الخاصة	95
		رسوم للفنان الراحل عبد الرزاق سوادي	97



الافتتاحية

العبور الى وطن مضيق ...

عشرة أشهر مضت على اجراء الانتخابات التشريعية واعلانها وما تمخضت عنه من تمايز في أوزان الكتل المتنافسة، ما أثار غيظ الخاسرين الذين حسبوا أن قاعدتهم الانتخابية مازالت على ولائها رغم الفشل الفاضح في ادارة مؤسسات الدولة وتجلياته في معدلات الفساد وتردي الخدمات وهدر المال العام وتدخل دول الجوار في توجيه مسار الأوضاع الداخلية والانغمار في نهج المحاصصة الذي ثبت فشله وأثره المدمر في تشويه الديمقراطية وعمليات بناء الدولة , ظلوا يتبجحون بالدفاع عن حق المكون وسعوا الى اعادة انتاج هياكل شائخة ترمز الى الطائفية السياسية واتخاذها ملاذا ودرينة في الصراع لتقاسم الغنائم على الأسس والمعايير التي اعتمدها الحكومات المتعاقبة التي تسببت بكل هذا الخراب والفشل وتراكم المشكلات وعقم الإدارات الحكومية في تأمين احتياجات الشعب والنهوض بالبلاد , هل يعقل أن تنفق أكثر من ثمانين مليار دولار لمعالجة النقص في انتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية ولم ينجز ربع المخطط أو المتحقق بحسب المقياس العالمي ؟ هل غابت عن الذاكرة المشاريع الوهمية والملكثة التي كبدت خزانة الدولة مليارات الدولارات ؟ أم غابت عن المشهد الأحداث المدوية في صيف العام 2014 بسقوط الموصل وعدد من المدن العراقية ووقوعها في ربقة الشر والجريمة متمثلة بتنظيم داعش وتوابعها من مجزرة سبايكر والخسائر المادية والشريفة الباهظة !؟ إن جردة حساب بسيطة للأضرار الناجمة عن الفشل وسوء الإدارة والفساد والتواطؤ بين القوى المتنفذة يكشف حجم المسؤولية والتقصير السافر في أداء الحكومات وأقطاب المشهد السياسي , ورغم ذلك فهم يصرون على مواصلة اللعبة عبر التضليل والخداع وتسويق الأوهام عن حقوق المكونات والتمترس خلف تأويلات متعسفة لنصوص الدستور متحصنين بما أنجزوه في استدراج القضاء الى مصالحهم الضيقة ...

عشرة أشهر من السجال والمغالطات والأوهام دون أن يكثرثوا لتعطيل مؤسسات الدولة والمشاكل المتفاقمة , فمرة يطعنون في أداء المفوضية ويلزمونها بتدقيق سجلات معينة أو يطعنون بالنظام الانتخابي وقانون الانتخابات ذي الدوائر المتعددة , وأخيرا ينحون باللائمة على بعثة الأمم المتحدة ويتهمون مبعوثه الأمين العام بالتقصير والتواطؤ مع مخططات اقليمية ودولية , حتى اذا انتهت تلك العقبات ومحاولات التعطيل الى الفشل وتبدت على رؤوس الأشهاد مظاهر الإنسداد في الواقع السياسي اضطرت أكبر كتلة برلمانية (الكتلة الصدرية) المكونة من 73 نائبا لإعلان استقالته وانسحابها من المشهد السياسي , وما أن تم ذلك حتى خف بهم الطرب وتسارعوا لإشغال المقاعد بالخاسرين منهم محميين بعطف ومساندة المحكمة الاتحادية وتهيأوا لإعلان مرشح لرئاسة الحكومة وهو ما أغضب الكتلة

الصدرية التي أدركت أن الزمن يسير في غير صالحها وإن قوى الاطار ماضية في عزمها على اتمام قواعد اللعبة بما يؤمن بقاءها ويكرس وجودها , ومن جديد تلبدت الأجواء واعتكر مزاج الشارع وتحفزت الإرادات المتصارعة بعد أن اطمأن مكونا التحالف الثلاثي (الکرد والسنة) الى ضمانات أفضل تحت سقف جديد من المحاصصة الكريهة , تفجر غضب الصدرين أولا ومعهم حشود من المهمشين والناقمين ليعبروا بوابات الخضراء العصية على الاقتحام ويحتلوا مبنى السلطة التشريعية كخطوة أولى للتلويح بقدراتهم على ارباك المشهد برمته وليردعوا الطرف الآخر عن المضي بمغامرته في تسيير الوضع على وفق مشيئته , وتكررت المحاولة في ظهيرة السبت الثلاثين من تموز لتحتل الحشود مبنى البرلمان والإقامة فيه وفرض أمر واقع عليه فيكون ميدانا لفعاليات شعبية يومية من أتباع التيار والعشائر ونشطاء المجتمع المدني في مشهد يشبه الانقلاب لتأسيس قواعد جديدة , لعله يذكر بدور حركة تمرد المصرية في حزيران 2013 المدعومة من القوات المسلحة والإطاحة بحكم الإخوان المسلمين , ثمّة من يتباكى على ما آل اليه الوضع من تصدع المؤسسات والمساس بهيبة البرلمان دون أن يتذكروا أن هذه المؤسسة التمثيلية (البرلمان) هي المسؤولة عن ترسيخ نظام المحاصصة والتستر على جرائم الفاسدين والمقصرين في التزاماتهم ازاء الشعب والوطن وهي التي سوغت امتيازات ومنافع لأعضائها في مفارقة سافرة لما درجت عليه البرلمانات في العالم وتغاضت عن الجرائم والانتهاكات بحق أبناء الشعب والمساس بهيبة الدولة , ولعل المتأمل الى خطاب السيد الصدر وتغريداته اليومية يكشف التدرج في الخطاب وتنافذه مع حركة الشارع والسخط الشعبي ازاء أداء القوى الأخرى التي وضعت نفسها في الموقع النقيض لمطامح الملايين في الانعتاق من نظام المحاصصة واعادة بناء عقد وطني جديد يقوم على تصفية التركة الثقيلة للحكومات بعد 2005 والمراجعة النقدية للدستور , ولو تطلب الأمر اعادة كتابته , ليس الأمر مقتصرا على قوى الاطار أو التمثيل السياسي للشريعة بل يتناول العلاقة مع كردستان أو ممثلي ممثلي غرب البلاد لصالح بناء منظومة سياسية جديدة , ولا بدّ قبل ذلك من عقد مؤتمر وطني عام للقوى السياسية والشخصيات الوطنية والمجتمع المدني والشروع باعادة بناء الثقة وتفكيك مهيمنات الحقبة السابقة ومحاسبة الفاسدين والمقصرين وتبني استراتيجية استعادة الأموال المنهوبة , ما يضع القوى المدنية والديمقراطية وقوى تشرين في موضع المسؤولية الوطنية والتاريخية لمواصلة كفاحها السلمي وتعبئة قواها لإعادة بناء العملية السياسية الديمقراطية على أسس ومقومات جديدة

السؤال الذي يلحّ على المنتبّع هل سيكون العبور الى الخضراء فاتحة عهد جديد ؟ أ هي محاولة لاستعادة وطن كما حلم شباب تشرين ؟

رئيس التحرير

الصين والعراق : حضارتان متأخيتان



بقلم / وو فو قوي / عبد الكريم

- مستشرق وعضو مجمع الكتاب الثقافي الصيني الدولي
- عضو معهد العلوم والتقاليد الصينية للثقافية الدولية
- كاتب من الصين/ واحد من أهم الخبراء في شؤون الشرق الأوسط الصيني
- كبير مستشاري الشؤون الثقافية في مركز الشرق الأوسط للدراسات و التنمية
- كبير مستشاري الشؤون الشرق الأوسط في دار نشر انتركونتننتال الصينية



والاعجاب التي يحملها العراقيون، مسؤولون كانوا ام مواطنون عاديون، تجاه الصين وشعبها وقادتها.

لقد وقفت الصين مع العراق وشعبه ومع الشعب العربي على امتداد الوطن كله في مسيرته الطويلة للتخلص من الاستعمار الغربي ومن ثم التحرر من قيود التخلف الاقتصادي والسير في عملية التنمية وتحقيق الاستقلال الاقتصادي في المراحل التي تلت

إن الصين و العراق هذان البلدان اللذان يمثلان حضارتين من أقدم الحضارات في التاريخ، وخلال السنوات الـ 64 التي مرت بالبلدين، والتي ضمنها ظروف ومتغيرات كثيرة سياسية واقتصادية واجتماعية، برزت خيارات وتحديات عديدة في مجالات عديدة، ولكن من بين الدعائم التي بقيت ثابتة في حياة الشعبين والبلدين كانت الصداقة التي طبعت العلاقات الصينية العراقية، ومشاعر الود

ويتم التعبير عن ذلك بالتصريحات الرسمية والمواقف السياسية المعلنة والزيارات المتوالية بين المسؤولين العراقيين والصينيين.

ونذكر، أنه زار الصين كل من رئيس المجلس الوطني العراقي ووزير النفط اضافة الى وفود حزبية وفنية، كذلك فأن اللجنة المشتركة بين البلدين قد استأنفت نشاطها بعد بعض الوقت وقد عقدت في العام الماضي اجتماعا لها في بكين على مستوى وزارى وان المشاورات جارية لعقد اجتماعها القادم في بغداد.

كذلك، فأن التبادل التجاري بين البلدين والذي كان مزدهرا بشكل كبير في السابق، قد استأنف نشاطه بشكل محسوس. وعدا هذا فان التعاون العلمي و الفني بين البلدين سائر بشكل جيد ويوجد في الجامعات الصينية عدد متزايد من الطلاب العراقيين يدرسون في مختلف الفروع العلمية و اللغات.

وعند الحديث عن مجالات التعاون لا بد ان نشير بشكل خاص الى التعاون الجيد والمثمر في المجال النفطي والذي يوجد بنتائج كبيرة رغم انه مازال في بداياته. وأعود فأقول أن احتفالنا بهذه المناسبة مليء بالذكريات الجميلة و الحاضر القائم على أرض صلبة وبالمستقبل الواعد.

يتمتع شعبي الصين و العراق بتاريخ من التواصل الودي التقليدي بينهما، حيث "ربط" طريق الحرير" حضارة النهر الأصفر الصينية التي كان مركزها مدينة تشانغ أن وحضارة وادي الرافدين العراقية التي كان مركزها مدينة بابل. ولعب هذا الطريق العريق دورا مهما في تواصل الدولتين ودعم تنميتها في كافة المجالات الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية. وتبقى الشواهد التاريخية في الدولتين العريقتين دليلا على هذا التواصل.

حصول بلدانه على الاستقلال السياسي.

وإذا كان الموقف الصيني – وما زال – في إسناد العرب في صراعهم العادل في قضيتهم المركزية قضية فلسطين أحد المعالم البارزة في العلاقات العربية الصينية، وأن العرب ومن جانبهم، وقفوا دوما الى جانب الصين في مسيرتها لإنجاز استقلالها وانتزاع اعتراف المجتمع الدولي بها واصرارها على استرجاع حقوقها وتوحيد وطنها. وفي هذا الصدد فأن الموقف العربي من مسألة تايوان هو دوما الى جانب جمهورية الصين الشعبية بشكل واضح وصريح.

وفي العراق، بشكل خاص، في الوقت الذي يمر فيه بظروف بالغة الصعوبة، إذ دمر المعتدون أغلب البني التحتية التي أقامها العراقيون منذ عدة عقود وحاولوا تدمير جميع مرافق الحياة المدينة وارجاع الشعب العراقي الى عصر ما قبل الثورة الصناعية، وباعتراف قادتهم فإننا نجد في الصين الصديق المخلص الذي رفع دائما صوت العدل والانصاف، وكان لهم موقف واضح في الوقوف ضد سياسات العدوان أو التهديد بها، والتأكيد على ضرورة الرجوع الى تحكيم العقل والمناطق وحل المشكلات والخلافات عن طريق التفاوض والحوار، والثبات على مبادئ العدل والانصاف.

يعاني العراق منذ عام 1990 وحتى الآن من ظروف قاسية للغاية بسبب سياسة الحصار المفروضة ضده والتي أدت الى نتائج صعبة و مؤلمة على الصعيدين العام الخاص، لكن يهمننا أن نشير هنا أن الموقف الصيني كان متميزا في الدعوة الى رفع الحصار والى الاستمرار في سياسة التعاون السياسي والاقتصادي و الفني مع العراق ضمن الأطر الممكنة في الظروف الحالية. ولا بد أن نذكر هنا أن العلاقات الصينية العراقية تحظى برعاية قيادة البلدين وعلى أعلى المستويات

يدعو الى تعزيز العلاقات مع الصين على نحو شامل. فجاء ذلك تعبيراً عن الرغبة القوية لدى كل من الصين و العراق في تطوير العلاقات فيما بينهما , حيث حدد الاتجاه الواضح لبناء علاقات الصداقة والتعاون الصينية العراقية الطويلة والمستقرة نحو القرن الحادي و العشرين من جهة، ومن جهة أخرى، جسد أيضا الاهتمام الفائق من الحكومة الصينية وحكومة العراق بعلاقاتهما. وفي الوقت نفسه، حقق التعاون الاقتصادي والتجاري ذو المنفعة المتبادلة بين الصين و العراق تطورات جديدة أيضا بصفة عامة , وشهد حجم التبادل التجاري زيادة ملحوظة بصفة خاصة، مما يبشر بأفاق نمو مشرقة. أننا نشعر بارتياح بالغ ازاء ذلك.



ما بين حضارة وادي الرافدين ... عراق دجلة و الفرات وحضارة النهرين الصفرة وياتزي في الصين... يمتد الخطاب الإنساني... عبر أحاسيس الفنانين العراقيين... ليضعوا التبادل التشكيلي الذي ينقل اليكم المحبة و السلام.

يرتبط الصين والعراق بعلاقات تاريخية موغلة في القدم، صمدت للتجارب، رسخها الزمن، واثقها التفاهم والتعاون المتبادلين على اقدم راسخة و اسس ثابتة ومتمينة. سياسة العراق و البلدان العربية ثابتة ومبدئية في دعم الصين الواحدة و التوحيد السلمي لأراضيها. كما ان سياسة جمهورية الصين الشعبية كانت أيضا وتستمر راسخة ومبدئية في دعم لقضايا العربية العادلة، ومساندة كل ما يدعم التضامن العربي والوحدة العربية. وهو ما ظهر في تطابق وجهات نظرهما تجاه العملية السلمية في الشرق الأوسط.

ولاشك ان التنمية والازدهار يشكلان احد الاهداف السامية التي تتطلع الي تحقيقها الشعوب. وفي هذا المجال يلعب التبادل التجاري و التعاون الاقتصادي القائم على اساس المصلحة المتبادلة والمساواة والمنفعة المشتركة دورا أساسيا، بل وجوهريا في العلاقات بين الدول وقد تكفي نظرة اولية الى حجم التبادل التجاري بين الصين و العراق في العقد الماضي و مقارنته بحجمه الحالي للتأكيد من ان هذه العلاقات تنمو وتقوي بشكل مستمر، وحيث تجاوز ثمانية مليارات دولار في هذا العام.

إذا استعرضنا ما جرى في هذه السنة التي توشك على نهايتها، فنجد ان العلاقات بين الصين والعراق استمرت في الحفاظ على زخمها الطيب للتطور، حيث كانت التبادلات تتواصل على مختلف المستويات. و جدير بالذكر ان حكومة الصين سبق وان طرحت مقترحا بأربع نقاط لتطوير العلاقات الصينية العراقية، كما ان حكومة العراق اصدرت قرارا

العلاقات الثنائية بين البلدين، وكانت الصين من أوائل الدول التي أقرت بالجمهورية الجديدة في العراق وذلك في 16 يونيو 1958، تلاها إقرار العراق بالصين يوم 17 يوليو من ذات العام، وافق البلدان على إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما اعتباراً من 18 أغسطس 1958.

طوال السنوات المنصرمة احتفظت الصين بعلاقات متميزة مع العراق تقوم على أساس المنفعة المشتركة والاحترام المتبادل لسيادة كل دولة.

أما التاريخ المعاصر فيذكر ان العلاقات ما بين العراق والصين قد بدأت في نهاية عقد الخمسينات من القرن العشرين، ففي 16 / 7 / 1958 انطلقت العلاقات الرسمية، إذ بعثت الحكومة الصينية انذاك ببرقية الى نظيرتها العراقية التي تسنمت مقاليد السلطة في العراق لتعترف بها، وهذه الخطوة الصينية دفعتها الضرورة الاستراتيجية والسياسية والتاريخية لمكانة العراق الجيوستراتيجية في المنطقة ودوره في تأسيس منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، فلا نستغرب عندما يذكر الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونغ اهمية دور الدول النامية والعرب في دعم جمهورية الصين الشعبية آنذاك بقوله "لقد حملتنا الدول النامية على اكتافها الى الامم المتحدة".

أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين العراق والصين بتاريخ 25 / 8 / 1958 وهو ذات اليوم و الشهر الذي نحتفي به هذا العام لمرور اربع وستين عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين هذين البلدين العريقين، اذا تبادل كلا الجانبين السفراء رسميا عام 1960، ومنذ ذلك الحين تبادلتا الدولتان الاتصالات والزيارات والتعاون في التجارة والاقتصاد والثقافة والرياضة وغيرها من المجالات، واستمر هذا التعاون خلال عقد الثمانينات، وخاصة في المجال العسكري نظراً لظروف ذلك العقد.

يقع العراق في ملتقى القارات الثلاث متمتعاً بالتقاليد الثقافية الممتازة والموارد الطاقة البترول والغاز الطبيعي المتوفرة ووزن كبير في الشؤون الدولية. ان الصين اذ تحرص كل الحرص على تنمية علاقات الصداقة و التعاون مع العراق الغفيرة، لتعمل على جعلها نموذجاً للتعاون بين الجنوب والجنوب.



احتفلت جمهورية الصين الشعبية وجمهورية العراق في الخامس والعشرين من أغسطس 2021 بمرور ثلاث وستين عاماً على تدشين

كاميلا رافيرا أول امرأة قادت حزبًا شيوعيًا



بقلم: لورنزو ألفانو

ترجمة: رشيد غويلب

كانت مناضلة شجاعة في المقاومة ورفيقة أنطونيو غرامشي: قادت كاميلا رافيرا (8 حزيران 1889 – 14 نيسان 1988) الحزب الشيوعي الإيطالي خلال أهلك سنوات الاستبداد الفاشي.

ظهر العاشر من تموز 1930، وعلى بحيرة ماجوري على الحدود بين سويسرا وإيطاليا الفاشية. امرأتان تخرجان من قارب تجديف ويستقبلهما رجل على ضفة البحيرة. الثلاثة في طريقهم إلى لقاء سري مع مقاتلي المقاومة الآخرين، تم التخطيط له منذ شهور. لن يعقد الاجتماع أبدًا لأن جاسوسا أبلغ شرطة موسوليني. تم القبض على الثلاثة والقائهم في السجن.

"اسمي كاميلا رافيرا"، قالت إحدى المرأتين للشرطي، فبعد ثماني سنوات من البحث، اعتقل النظام رافيرا، السكرتيرة العامة للحزب الشيوعي الإيطالي. لقد عاشت، طيلة ثماني سنوات باسم مستعار. وانتقلت الى العمل السري بعد أن منعها الفاشيون من التدريس. وخلال هذه السنوات كانت أحيانًا "سيلفيا" وأحيانًا أخرى "ميشيلي" وأصبحت شبحًا لنفسها، وأخفت هويتها بشكل فعال لدرجة أن الشرطة كانت متأكدة من أن "ميشيلي" الشهيرة يجب أن تكون رجلاً.

ستالين بشدة - المترجم) عليه فيما بعد اسم "فندق الفقراء".

سنوات العمل السري

كانت هذه مرحلة حاسمة في تاريخ الحزب الشيوعي الايطالي. وبفضل العمل السري الذي قادتته لرافيرا، أفلت الحزب من القمع القاسي ضد الحركة العمالية خلال مرحلة توطيد اركان نظام موسوليني. وعندما لعب الحزب، في وقت لاحق، دوراً قيادياً في بناء المقاومة ضد الفاشية في سنوات 1943 - 1945، تم الاعتراف بقيمة استمرار التنظيم، والدور المثابرة لقيادة الحزب.

كان هذا العمل بلا شك مرهقاً للغاية. كانت رافيرا دائمة السفر لبناء شبكة علاقات قوية جعلت الحزب متماسكاً. وكان عليها ضمان استمرار صدور صحافة الحزب السرية، وحضور الاجتماعات السرية في جميع أنحاء إيطاليا والسفر إلى باريس للقاء شخصيات قيادية في المنفى. حتى أنها شاركت في عام 1928 في مؤتمر الكومنترن السادس في موسكو. وهناك عُرض عليها الانتقال إلى العاصمة السوفيتية وشغل منصب في سكرتارية الأمانة الاشتراكية للمرأة. لكن رافيرا رفضت هذا الغرض الاستمرار في مقاومة النظام الفاشي.

بعد عودتها من الاتحاد السوفيتي، أصبح من واضحا حجم المخاطر المحدقة بعد أن كشف أحد المخبزين عن موقع المركز القيادي السري للشرطة، أجبرت رافيرا على نقل المركز القيادي إلى سويسرا المجاورة. وكان من المقرر أن تكون الإقامة في سويسرا قصيرة، لقتاعة رافيرا، بأن على الحزب أن يستغل كل فرصة ممكنة للعمل داخل إيطاليا. لذلك عادت إلى إيطاليا في ايار 1930. وبعد شهرين تم القبض عليها.

أمضت الخمسة عشر عاماً التالية في السجن. حتى نهاية الفاشية في إيطاليا، تم نقلها من سجن إلى آخر، وعاشت في ظروف مهينة. كانت اللحظة القاسية في هذه السنوات

بسبب ملامح وجهها الصارمة وحجمها الصغير، كان يطلق على رافيرا البالغة من العمر أربعين عاماً مايسترينا ("المعلمة الصغيرة"). وهذا اللقب، الذي يقلل من شأنها لم يكن منصفاً لشخصها، لأن وراء المظهر العادي والصوت الضعيف تختفي شخصية لا تقهر. لقد جعلت هذه المرأة مهمتها الرئيسية الحفاظ على الحزب الشيوعي متماسكاً في مواجهة هجمات الشرطة الفاشية المستمرة. كان يمكن للحزب أن ينهار لو لم تظهر قيادته مثل هذه المثابرة غير العادية: بالميرو تولياتي، أومبرتو تراسيني، ألفونسو ليونيتي، فيليس بالتوني وكاميل رافيرا، التي تقلدت الموقع الأول في الحزب عام 1927.

كانت رافيرا قد أظهرت بالفعل مهاراتها التنظيمية في العام السابق عندما تم حظر الحزب واعتقل أنطونيو غرامشي. في ذلك الوقت، بدا الحزب الشيوعي في وضع محبط للغاية لدرجة أن الجناح اليميني للحزب، بقيادة أنجيلو تاسكا، اقترح حل الحزب ونصح أولئك الذين يمارسون العمل السري العودة إلى حياتهم الخاصة. لكن هذا الاتجاه "التصفوي" قوبل فوراً بمقاومة من رافيرا.

وبدلاً من تنفيذ مقترح الحل، باشرت في إعادة الصلات بين القاعدة والقيادة، التي دمرها النظام الفاشي، باستخدام "طيور الفلامنغو" (النحام)، مجموعة من المناضلين غير المعروفين، لا تشبه الشرطة بهم، قاموا بنقل رسائل ووثائق إلى مختلف مناطق إيطاليا. وفي الوقت نفسه، نقلت رافيرا مقر الحزب إلى منزل ريفي صغير خارج جنوة، حيث أعادت بناء مختلف أقسام الحزب ومجموعات العمل حول سكرتارية الحزب. لقد دخل إلى هذا المنزل، وخرج منه العديد من مناضلي العمل السري. أطلق الروائي الإيطالي المعروف إغناسيو سيلوني (كان كادرا شيوعياً عمل كعميل مزدوج للمخابرات السوفيتية والفاشية، طرد من الحزب لانتقاده

الاشتراكيين. وسرعان ما انضمت إلى الحزب، وبدأت تدرس المزيد والمزيد من الوقت لنشاطها الاشتراكي. في عصر كان فيه من المستحيل تقريباً على المرأة المشاركة بنشاط في الحياة السياسية والاجتماعية، حققت رافيرا، على الرغم من هذه العقبات، تقدماً كبيراً. وسرعان ما أصبحت شخصية مهمة في مدينة تورين، في وقت كانت فيه الصحيفة الأسبوعية "لوردين نوفو" (النظام الجديد)، التي أسسها الشاب أنطونيو غرامشي أثناء احتلال المصانع بعد الحرب العالمية الأولى وصعود الفاشية، كانت تمثل نواة للعمل السياسي والنظري والعملية. وبسبب طبيعتها الخجولة، لم يكن صعود كاميلاسهلاً. تذكر أنها لم تجرؤ على التحدث أمام الناس لفترة طويلة. تحدثت لأول مرة في تظاهرة لأن رفيقها كذب وأعلن للحشد: "الرفيقة رافيرا تطلب الكلمة".

تعود بدايات مسار رافيرا السياسي إلى حياتها العائلية. في العديد من الكتابات اللاحقة، تصف رافيرا أحداث من الطفولة، وإن "تعميدها" السياسي بدأ في الثامنة من عمرها، كانت تسير مع والدتها في شوارع بلدة في بيدمونت عندما ظهر أمامهم فجأة حشد مثير للإعجاب من النساء، يسيرن خلف رجل يحمل علم أحمر كبير. كانت مسيرة احتجاجية للعاملات المضربات، وأرعبت الصيحات والشعارات الصغيرة كاميليا:

"عندما أدركت والدتي أنني خائفة، أخبرتني أن هؤلاء النسوة كن يعملن في تلميع الذهب وقد احتجن لأنهن لم يستطعن الحصول ما يكفي من المال لسد الرمق، على الرغم من يوم عمل من 12 ساعة، ولأن الحمض أحرق أيديهن، التي صقلت الذهب. وأخبرتني أن علي ألا أخاف من المضربين وأني سأراهم كثيراً. سألتها إلى أين هن ذاهبات ولماذا يقودهن هذا الرجل. ردت بأنها لا تعرف إلى أين هن ذاهبات، لكن الرجل الذي يحمل العلم

الرهيب القطيعه المأساوية مع رفاقها في آب 1939. تم طردها من الحزب وعزلت داخل السجن، لأنها اختلفت مع سحناء شيوعيين حول معاهدة عدم الاعتداء الألمانية السوفيتية (المعروفة باتفاقية هتلر - ستالين- المترجم). كان هذا الاستبعاد أسوأ ضربة وجهت لرافيرا. ولم تتعافى من هذا الإذلال إلا عندما عادت إلى صفوف الحزب عام 1945.

عودتها للحزب وثقتها الصحفية ميريام مافاي. تصف مافاي كيف وصل تولياتي السكرتير العام للحزب وزعيمه بدون منازع إلى مقر الحزب في تورين. محاطاً بالرفاق والأنصار الذين احتفلون بسقوط الفاشية، قيل إنه نظر حوله وسأل: "أين رافيرا؟" أجاب أحدهم بحرج أنها لم ليست هنا ولا يمكن أن تكون هنا، لأنها لم تعد عضوة في الحزب. وقيل ان تولياتي أجاب: "يجب أن تكون هذه مزحة، أحضروا رافيرا إلى هنا فوراً ودعونا ننسى هذه الحماسة".

تتذكر ريفير: "لقد كان لم شمل مؤثر. عانقنا بعضنا البعض بصمت، لم نر بعضنا منذ قرابة خمسة عشر عاماً". أعيدت لها عضويتها على الفور، ودون مناقشة، طلب منها العودة إلى اللجنة المركزية. وفي عام 1948 تم انتخابها عضوة في البرلمان الإيطالي.

الطريق إلى الحزب

دعونا نعود إلى الوراء مرة أخرى. استند الموقف الثوري لكاميليا رافيرا على الاتجاه العام لعائلتها بأكملها. مثل العديد من أبناء جيلها، تم تسييسها، نتيجة للآثار المأساوية للحرب العالمية الأولى. سقط أحد أشقائها، جوزيبي، في الجبهة، وتوفي شقيقها الثاني فرانثيسكو بتسمم بالغاز. في عام 1918. وتم تجنيد شقيقها الآخر، سيزار، وأرسل إلى خنادق القتال. لقد كان عضواً في الحزب الاشتراكي الإيطالي وطلب من كاميليا إيصال اشتراكه الشهري إلى مكتب الحزب في تورينو لدعمه. ومن خلال هذه المهمة، تواصلت مع

موهبة الاستماع النادرة. وكلاهما كان لديه رغبة صادقة في فهم مزاج ورغبات الطبقة العاملة. لقد كانا مصممان على منح النضالات العمالية إطاراً منظماً، إطاراً لا يستند إلى أولويات المثقفين الشخصية، بل على إرادة العمال وقدرتهم على تحرير أنفسهم.

قيادة شيوعية

منذ تلك اللحظة، شغلت رافيرا مواقع متزايدة الأهمية، بعضها يتعلق بمهام أممية، مثل اختيارها مندوبة عن الحزب الشيوعي الإيطالي في المؤتمر الرابع للأممية الشيوعية في عام 1922. خلال هذه الرحلات العديدة إلى الخارج، التقت رافيرا ببعض أهم الشخصيات في الحركة العمالية العالمية.

التقت المناضلة النسوية الرائدة كلارا زيتكين ، وعضو قيادة الكومنترن البلغاري كريستو كباتشيو ، الذي ألقى خطاباً بعد تأسيس الحزب الشيوعي الإيطالي ، حول "البلاشفة الإيطاليين" ، ولينين وستالين ، اللذان تصفهم بـ "هادنان ومهذبان دائماً". لا تذكر رافيرا المحاضرات التي ألقاها لينين في المدرسة الحزبية فقط، بل تذكر أيضاً تعليقاته اللاذعة حول تحرير المرأة: " بالنسبة لمسألة تحريرت المرأة، قال لي لينين ، "ما عليك سوى أن تحكي جلد شيوعياً لتجد هناك رجعيًا أيضاً". حكاية مضيئة للغاية، من سنوات عملها في هيئة تحرير الجريدة ، مرتبطة بكيفية التعامل مع النساء حينها. قبل فترة وجيزة من استيلاء الفاشيين بقيادة موسوليني على الحكومة، كثف أصحاب القمصان السوداء (المليشيات الفاشية – المترجم) هجماتهم على مقرات النقابات والأحزاب العمالية. وكانت هناك مخاوف من وقوع هجوم مسلح على جريدة لوردن نوفو. ذات يوم جاء زميل إلى رافيرا وقال:

"يعتقد غرامشي من الأفضل ان تذهبي الى البيت"، اجبته "لماذا هل حدث شيء لوالداي؟"

الأحمر هو فيليبو توراتي، مؤسس الحزب الاشتراكي الإيطالي".

كان هذا اللقاء "اليسوعي" في ذاكرة رافيرا، مع توراتي والمضربات بمثابة بداية مسيرتها السياسية. وتقول ان حياتها ارتبطت بالرغبة القوية في "أن تكون دائماً في وسط الطبقة العاملة" وألا تفقد الاتصال المباشر مع الحركات السياسية أبداً. أصرت رافيرا على أن هذه الرغبة الصادقة، وهي بالضبط التي دفعتها، في العقود اللاحقة، إلى مسارها المهني الأول كمعلمة.

بعد فترة وجيزة من انتقالها إلى تورين للتدريس، جذبت كتابات كاميليا انتباه أنطونيو غرامشي، الذي كان له دور حاسم في نيلها موقعا قياديا في الحزب الشيوعي حديث التأسيس. في البداية أعطاها مسؤولية صفحة المرأة في الجريدة. وبعد ذلك، في تموز 1921، طلب منها أن تصبح عضوة في هيئة تحرير الصحيفة. تظهر هذه اللحظة بشكل مكرر في كتابات رافيرا، كوسام فخر على صدرها:

«تحدثنا أنا وغرامشي لبعض الوقت ، وفي نهاية حديثنا الذي تحدثت معي خلاله بصيغة "حضرتك" بدلا من "انت" ، أخبرني أنه يريدني أن أشرك في عمل هيئة التحرير. كنت خجولة، لهذا طرحت أسباب تافهة لعدم قبول العرض. كانت اعداري، الأسرة والمدرسة وانعدام خبرتي. وبعد ان استمع بصبر إلى هرائي، قال: "بهذا اعلمك رسميا بانك عضو في هيئة التحرير". طلب كهذا من أنطونيو غرامشي لا يمكن رفضه. وعندما امتثلت رافيرا لطلبه، عرفت أن العمل في هيئة التحرير سيبعدها عن التعليم، وأن هذا خياراً شاملاً للحياة سيجعلها، احدي مناضلات المقاومة.

اختارها غرامشي ليس فقط بسبب "تفانيها"، ولكن قبل كل شيء بسبب طباعها، ومهاراتها التنظيمية، وكفاءتها، هذه السمات التي كانت مشتركة بينهما. كان لدى رافيرا وغرامشي

نسوية تصدر كل أسبوعين، باسم „لوكومبانيا“ (الرفيقة). في ذلك الوقت، وبعد مسيرة الفاشيين إلى روما في أواخر عام 1922، لم تكن أولوية الحزب الشيوعي هي النضال المفتوح، بل الحفاظ على الحزب. في وضع سياسي كان يتحرك بسرعة في اتجاه الديكتاتورية، ضاقت مساحة مطالب النساء، وفي النهاية لم يجدن لهن فضاء لممارسة السياسة.

بعد الحرب العالمية الثانية تمكنت رافيرا من مواصلة عملها في قضية المرأة. وبصفتها عضوة في البرلمان الإيطالي، وقعت على عدد لا يحصى من القوانين، التي تركز على إجازة الأمومة والأجر المتساوي للنساء والرجال. وكانت السنوات الأولى التي تلت الحرب آخر سنوات لرافيرا في النشاط السياسي العام، قبل أن تتقاعد في عام 1958، وتتسحب إلى حياتها الخاصة. لكنها عادت لاحقاً إلى المسرح السياسي عندما اختارها المناضل السابق ضد الفاشية، وأول رئيس جمهورية اشتراكي في إيطاليا (1978 – 1985) ساندر بيرتيني في عام 1982، كأول امرأة تشغل منصب عضو مجلس الشيوخ مدى الحياة. ولم يكن هذا خياراً مفاجئاً. لقد علق الزعيم الديمقراطي المسيحي جوليو أندريوتي على هذا القرار في البرلمان بالكلمات التالية:

"كان العامل الحاسم في تحديد خيار برتيني هو المعارضة الشديدة للديكتاتورية. رد بيرتيني على الذين اقترحوا اسم مصرفي مشهور ليكون سيناتوراً مدى الحياة: "لم يكن بجانبنا عندما كنا نناضل ضد الفاشية. لذلك اختار كامبلا رافيرا".

لقد كانت رافيرا دائماً مناضلة ضد الفاشية. كانت المرأة التي انتمت إلى الحزب الشيوعي في أحلك أوقاته. لورنزو ألفانو مؤرخ وباحث في مسيرة وارث أنطونيو غرامشي

"لا، لكن يُقال إن الفاشيين في الطريق. ومن الأفضل أن نضعك على بعد مسافة آمنة. من يعلم ما الذي سيحدث هنا؟

سألته: "إذن أنت ذاهب أيضاً؟"

"لا، يجب ان أبقى"

"معذرة، ولكن لماذا ينبغي أن أذهب؟ أخشى أنني لا أستطيع أن أوافقك. اذهب إلى غرامشي وأخبره أنك بحاجة إلى توضيح".

بعد فترة، ظهر غرامشي محرراً بشكل واضح، وقال: "أنا أفهمك. أبقى هنا. نحن كنا مخطئين".

كشيوعية، لم تكن رافيرا بمثابة نموذج يحتذى به في حزب يهيمن عليه الذكور فقط، بل ركزت أيضاً على قضايا التمايز الجنسي، في نشاطها السياسي. لم تنظر إلى نفسها على أنها "نسوية" بل "مراقبة دقيقة لظروف عيش النساء". بما أنها ناضلت بكل قوتها ضد التمييز في المجتمع، كان لا بد أن يقودها طريقها أيضاً إلى الوضع الخاص بالنساء. لقد قادت النضال من أجل حقوق المرأة في الجريدة، حيث حاولت إعطاء هموم النساء صوتاً.

على الرغم من التصميم الكبير، واجهت رافيرا صعوبات في دفع رفيقاتها للكتابة. لقد كن يحبن الحديث في القضايا السياسية، إلا أنهن شعرن بالخوف من النشر والصحافة، وبدا هذا المجال وكأنه يقع خارج حدود خبراتهن.

في مواجهة هذه العقبات، تساءلت رافيرا وغرامشي عن كيفية تأسيس حركة نسوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنضالات العمالية، ولكنها لن تتكون محصورة بالشيوعيين، بل من النسوة اللاتي لا يهتمن بالانتماء الحزبي والديني، وحتى النساء اللاتي لا ينوين الارتباط بأي حزب، أي النساء اللاتي يواجهن مشاكل مشتركة تتجاوز حدود الحزب والطبقة".

استمرت محاولات تنظيم حركة نسوية، حتى في السنوات الأولى من حكم موسوليني. في عام 1924 كُلفت رافيرا برئاسة تحرير مجلة

تراجيديا

الموت العراقي



رحمن خضير عباس

انها المذبحة ، في معادلة غير متوازنة ، بين صدور شباب العراق الذين لا يمتلكون سوى جوعهم ومحبتهم للوطن. وبين بنادق الأوغاد المدججين بالسلاح المميت. بين شباب لا يمتلكون سوى أصوات الرفض، وليس لديهم ما يخفونه سوى عريهم. وبين قوات عسكرية متسلحة بالرصاص السريع . كانت أوجه المتظاهرين متوهجة كخبز التنور، متألئة كالقمح، صادحة بأغاني الوطن. يقابلها دوي القنابل المسيلة للدموع والأعصاب. وترافقها زخات الرصاص الذي يخرق الأجساد. انها مذبحة الوطن، ومن يقف منها متفرجا سيلغنه التاريخ. أبناءنا في العراق يضحون في سبيل مجد ومستقبل العراق. انهم يسفحون دماءهم الزكية لرسم عراق جديد. انها صور مرعبة تأتينا من الوطن وتهز مشاعرنا. الشباب الذين يسقطون في الساحات. الفقراء الذين بحت أصواتهم من أجل الوطن. أمثلة لا تُحصى : المرأة التي تقبل ابنها الشهيد. وتتكلم معه عن فخرها به وهو يؤدي واجباته تجاه الوطن. الطفل الذي يتخطى الرصاص وهو يحمل العلم العراقي عاليا. الشباب الذين يحملون الجريح ويضمّدون نزفه بأقمصتهم . السيدة الخرساء والتي تعيش على بيع (الكلنكس). تحاول توزيع بضاعتها لمسح عرق الشباب ونزف دمائهم.



اللوحة .. ألم عراقي ، زاهر موسى

الجماهير أدركت اللعبة. فالذي قام بالقتل لا ينتمي لجيشنا العراقي الذي هو جزء من هذا الشعب، وإنما هم قناصو الأحزاب المرتبطة ب...، وقد عثر المتظاهرون على الكثير من جوازات السفر الـ... لبعض العناصر الهاربة

بعض الأصوات البشعة من أمثال النجيفي والمطلق والميزان وغيرهم، يريدون أن يركبوا الموجة. ولكن عفاف الانتفاضة تتبرأ منهم. لأنها انتفاضة الأحرار فقط.

بلغ عدد الضحايا بين قتيل وجريح الآلاف. لذلك فالحكومة العراقية ممثلة برئيس وزرائها وبرئيس برلمانها مسؤولة عن هذه المجزرة. الجماهير الغاضبة والمضحية أكدت وطنيتها وعفويتها. وليس كما يتهمها جلاوزة النظام بأنها مؤامرة بعثية أو أمريكية أو أجنبية. فالبعثيون يملؤون الوزارات. والأمريكيون هم من جعلوا هذه الطغمة تتحكم بفقراء العراق. على الجماهير المنتفضة الحذر من المندسين بين صفوفها.

هذه الانتفاضة الكبيرة هي الأمل الكبير في دحر هذه الزمر المعادية للعراق، والتي تحاول إبقائه ضعيفا لا حول له ولا قوة. المجد للأحرار. والمجد لمن ضحوا في سبيل العراق.

الشاب الذي فقد ساقه اليمين في الحرب من أجل الوطن، يندفع بين الدخان لتحقيق حلمه بالخلاص.

شباب بعمر الزهور يواجهون أدوات الموت بالأغاني والأهازيج.

العلم العراقي المخضب بدماء من حملته في ساحة الاحتجاج. مات المناضل وهو يخفي جرحه براية العراق الجريح. الناشط العراقي الذي يُغتال في وضح النهار مع زوجته وطفلته.

ديمقراطية الحكومات العراقية المتعاقبة في ظل الاحتلال قد كشفت عن وجهها القبيح والمتوحش. وأثبتت أنها لا تختلف في القمع وشهوة القتل عن نظام صدام. فاتهمهم للمنتفضين بانهم بعثيون أصبحت مضحكة وقديمة. لذلك فالحكومة التي تمثل الأحزاب المتسلطة لا تختلف عن أسلافهم البعثيين. فأذئاب الحكومة يرتجفون ذعرا من الجماهير ويحاولون إصاق التهم بهم، فعلى الجماهير المنتفضة الحذر من أذئاب السلطة.

الجماهير تحرق مقرات أحزاب السلطة ومنها الدعوة والفضيلة وبدر والحكمة وغيرها، وهذا دليل على معرفة الجماهير بعدوهم الحقيقي الذي باع الوطن.



صورة دنماركية



حكمة اقبال

يفخر الدنماركيون بعراقة تجربتهم الديمقراطية في إدارة بلدهم الممتدة منذ 172 عاماً ، ويفخرون بأنهم أول دولة منحت حق الترشح والتصويت للمرأة ، وان (نينا بانغ) هي أول وزيرة في العالم عام 1924 ، وفي السنوات الأخيرة اختيرت الدنمارك لمرات عديدة كأسعد شعب في العالم من خلال معايير عديدة .
يبلغ عدد سكان الدنمارك 5,6 مليون نسمة .

محدد على اعمدة الكهرباء واماكن اخرى محددة ، وليس على جدران المباني الخاصة ودور السكن ، ويقوم جميع المرشحين بالمشاركة الفعلية في تعليق ملصقاتهم الانتخابية ، بمن فيهم الوزراء وأعضاء البرلمان .

- يشارك مواطنون عاديون متطوعون في إدارة المراكز الانتخابية ، وتقوم الوجة الاولى من الناخبين الداخليين الى المراكز الانتخابية العديدة ، يقومون بالتأكد من خلو صناديق الاقتراع من أي شيء ، ويتم غلقها أمامهم .

- نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية تصل الى 85% من عدد الناخبين .

- يتعامل الدنماركيون مع يوم الانتخاب كيوم عيد للديمقراطية ولديهم تقاليد محددة مثلاً ، الذهاب بشكل عائلي ومشياً على الأقدام للمركز الانتخابي ، ويتعشون سوياً في جو احتفالي ، ويواصلون متابعة النتائج حتى صدورها .

- لسنوات طويلة أعتمد نظام سانت ليغو بدون أي تعديل لاحتساب الأصوات ليضمن عدالة

- نظام الحكم في الدنمارك ملكي دستوري ، حيث إدارة البلد بيد البرلمان والحكومة ، ويتم اطلاع الملكة بشكل دوري على مجريات عمل الحكومة دون ان تتدخل فيها ، ولكنها توقع على القرارات كإجراء روتيني ، ولا تتدخل العائلة المالكة في السياسة ، ولا تتدخل الملكة في نتائج الانتخابات ولكنها تكلف من حصل على أعلى الأصوات بتشكيل الحكومة ، ولا تتدخل في اختيار الوزراء ولكنها تستقبلهم لتثبيت تنصيبهم وتستقبلهم عن مغادرة مناصبهم لأي سبب كان ، وتحضر العائلة المالكة لمرة واحدة فقط في السنة الى مبنى البرلمان عند افتتاح الدورة البرلمانية السنوية دون اي مشاركة منها .

- يتكون البرلمان الدنماركي من 179 عضو يجري انتخابهم كحد أقصى كل أربعة سنوات ، حيث يمنح القانون من يشغل منصب رئيس الوزراء إجراء انتخابات مبكرة ويجري الاعلان عن موعدها قبل فترة الحملات الانتخابية التي تكون عادة 3 أسابيع . وهناك تعليمات محددة حيث تكون ملصقات صور المرشحين بقياسات موحدة ، وتعلق بارتفاع

اليومي ، وليس هناك حاجة لجلوس جميع الأعضاء تحت قبة البرلمان يومياً .

- من المؤلف ان يستقيل أحد النواب أو الوزراء من عمله ، لأنه حصل على عمل آخر في مجال آخر والأسباب مختلفة منها محاولة تجريب شيء جديد في الحياة ، كما قال بعضهم سابقاً .

- يتعامل أعضاء البرلمان بدرجة احترام كبيرة بينهم ، رغم الاختلافات الحادة في نقاشاتهم السياسية داخل البرلمان أو خارجه في الاعلام، ويعودوا أصدقاء من جديد بعد ذلك ، وكثيراً ما اشترك وزراء أو برلمانيين من أحزاب يسارية ويمينية كفريق واحد في برنامج من سيربح المليون ، ويتبرعون ما حصلوا عليه الى احدى المنظمات الانسانية ، وبعضهم ينظمون حملات انتخابية مشتركة رغم اختلافهم السياسي .

- يحق لعضو أو أكثر من حزب واحد أو أكثر طلب استجواب لأي وزير أو رئيس الوزراء حول أية قضية سياسية ، ولا يمكن للمسؤول الحكومي أن يرفض الحضور ، وفي الغالب تكون الاستجابات علنية .

- ليس هناك نظام تسجيل غيابات وحضور أعضاء البرلمان ، الكل يحضر لعمله ، إلا في حالات اضطرارية مثل المرض أو السفر .

- يحصل عضو البرلمان بشكل مشترك مع اعضاء من نفس الحزب على موظف للقيام بأعمال السكرتاريا ، ويمكن للعضو قبول متدربين من الطلبة اثناء فترة التطبيق المطلوبة منهم ، من طلبة الثالث المتوسط لمدة اسبوع أو طلبة صفوف أعلى أو جامعية لوقت أطول وبدون أجور .

- يوفر الموقع الإلكتروني للبرلمان كل المعلومات التي يسأل عنها المواطن أو الصحافة أو الباحثين ، وهناك ارقام تلفون للاستفسار عند الحاجة عن أي شيء آخر .

- كل صور وأسماء الأعضاء وعناوينهم ويريدهم الإلكتروني وأرقام تلفوناتهم ،

واضحة لأصوات الناخبين ، وجرى عام 2007 إختيار نظام هونت ، نسبة الى الحقوقي البلجيكي دانيا هونت ، بعد تغيير تركيبة التقسيم الاداري ودمج المدن وتقليص عددها، ويضمن نظام هونت نفس العدالة في التوزيع، حيث تحصل حتى الأحزاب الصغيرة على استحقاقها من الأصوات على صعيد كل الدنمارك .

- تظهر النتائج الرئيسية ويعلن الحزب أو التحالف الفائز في نهاية مساء يوم الانتخاب ، والنتائج النهائية للأصوات الشخصية لكل مرشح خلال اليومين التاليين .

- يُمنح عضو البرلمان راتب شهري يقارب راتب موظف من الدرجة الوسطى ، وهناك الكثير من الموظفين والمدراء في مؤسسات مختلفة ، عامة وخاصة ، يستلمون راتب أعلى بكثير .

- يُمنح عضو البرلمان جواز سفر دبلوماسي له فقط ، وليس لأفراد عائلته ، وعليه إعادة الجواز بعد انتهاء عضويته في البرلمان .

- لا يحصل عضو البرلمان على راتب تقاعدي مستمر، بل يحصل على مكافئة لمدة سنتين لكي يُعيد تأهيل نفسه للعودة لعمله السابق ، أو إيجاد عمل جديد .

- يُمنح أيضاً جهاز لابتوب وتلفون نقال لاستخدامها اثناء عمله البرلماني ، ويعيدها عند عدم انتخابه مرة اخرى .

- لا يوفر البرلمان سيارات لنقل الأعضاء ، فهذه مسؤوليتهم الشخصية ، وغالبيتهم يحضرون الى المبنى على دراجاتهم الهوائية ، بما فيهم رئاسة البرلمان .

- رئيس الحكومة والوزراء يحتفظون بعضويتهم في البرلمان ، ويمكن توزيع آخرين من خارج البرلمان .

- يختار كل حزب عضو متحدث باسم حزبه في اللجان الثابتة أو المؤقتة ويمثل حزبه في النقاشات داخل اللجنة ، أو في قاعة البرلمان ، بينما يمارس الأعضاء الآخرون عملهم

- ليوم واحد في السنة وبالتعاون مع المدارس ينتظم 179 طالب من مدارس مختلفة ليقوموا بمهام أعضاء البرلمان بشكل حقيقي ، وبالتعاون مع رئاسة البرلمان يقرروا بالضبط في قضايا مطروحة أمامهم ويصوتوا عليها وتكون ملزمة للبرلمان .

- يمكن للمواطنين والسواح زيارة المبنى في أوقات محددة وبحجز مسبق لتسهيل حركة الزائرين داخل المبنى ، برفقة احد العاملين للشرح وتقديم المعلومات .

- يمكن للمواطنين حضور اجتماعات البرلمان كمستمعين من خلال مقصورة خاصة تطل على قاعة البرلمان مباشرة ، وبحجز مسبق أيضاً لكثرة الطلبات ومحدودية أماكن المقصورة .

- هناك مطعم في المبنى يقدم وجبة الغداء مقابل ثمن يدفعه عضو المجلس من جيبه الخاص ، وبخدمة بوفية ذاتية ، ويعيد عضو البرلمان صحونه المستعملة الى مكان خاص بها .

- افتتح قبل سنوات في برج مبنى البرلمان ، كافتريا عامة للمواطنين الراغبين ، وسُمح أيضاً بالصعود الى أعلى البرج لمشاهدة المدينة من هناك ، وقال رئيس البرلمان حينها ان الهدف أن يشعر المواطن انه قريب وجزء من مكان الديمقراطية .

- في أزمة وباء كورونا كانت الدنمارك من أوائل الدول في التصدي الحازم ، ومن أقل الدول في تعداد الوفيات ، والآن هي أول دولة أوروبية في تلقيح المواطنين ، وازدادت ثقة الشعب بالحكومة التي ترأسها سيدة بعمر 42 سنة فقط .

الهدف من المادة :

إعطاء صورة عن جزء من الحياة اليومية ، تساعد للتعرف على طبيعة المجتمع الدنماركي، وموجهة أولاً للقراء داخل العراق، للإطلاع والمقارنة

وبطقاتهم الشخصية وحياتهم البرلمانية موجودة على الموقع ، لإطلاع الناس وللاتصال بهم عند الحاجة .

- من أهم القوانين السنوية هو قانون الموازنة ، وتعمل الحكومة منذ شهر آذار للإعداد لموازنة العام المقبل ، وتقدم المدن مقترحاتها للوزارات ، وتقدم الحكومة على ضوء ذلك مقترحها لقانون الموازنة في شهر آب الى البرلمان ، ليجري بعدها النقاش بين الأحزاب لتأمين أغلبية برلمانية لإقرار الموازنة كأقصى حد في شهر كانون الأول من السنة المنتهية ،

ويبدأ العمل بالموازنة الجديدة منذ اليوم الأول من كانون الثاني للسنة المقبلة ، وفي حال فشل الحكومة في تأمين أغلبية برلمانية ، يصار حسب القانون إيقاف عمل الحكومة والدعوة الى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة ، لاختيار حكومة جديدة تعمل لإقرار قانون موازنة جديد ذا أغلبية برلمانية .

- كل مقترحات ومشاريع القرارات والقوانين موجودة على الموقع الالكتروني ، ونتائج التصويت عليها .

- يُلزم القانون أن يناقش البرلمان أي مقترح من الشعب حصل على توقيع 50 الف مواطن ، عبر صفحة الكترونية خاصة ، كان أحدها مؤخراً مشروع قانون منع ختان الأولاد حتى بلوغهم 18 سنة ، ولم يحصل المشروع على أغلبية برلمانية وتم إسقاطه .

- يحق لمن يحمل بطاقة الصحافة الدخول الى مبنى البرلمان والتجول في أرجائه ومقابلة أعضاء البرلمان إذا كان على موعد مع أحدهم ، ولمؤسسات الاعلام الكبيرة مكاتب داخل المبنى وتتابع كل الأحداث مباشرة .

- اجتماعات البرلمان علنية ، وتبث مباشرة من قناة تلفزيونية خاصة .

- تنظم المدارس بالتعاون مع إدارة البرلمان زيارات خاصة للطلبة ويحصلون على دروس في تاريخ البرلمان والديمقراطية .

من ثورة نيسان إلى الإحتلال الأمريكي لأفغانستان



بقلم سيرغيه جيرنياخوفسكي
ترجمة عادل حبه

لم يأت الإسلاميون لحكم أفغانستان اليوم مع انسحاب القوات الأمريكية، ولا حتى في عام 1996 عندما استولت طالبان على كابول لأول مرة. كان الطريق جارياً في أفغانستان بالتحول من دولة إسلامية تقليدية إلى دولة علمانية منذ عام 1926، فعندما بدأ الأمير أمان الله بتحديث البلاد، ألغى الإمارة وأعلن نفسه ملكاً والبلاد ملكية. وساد القانون العلماني على الشريعة الإسلامية في عام 1973، بعد الإطاحة بالسلطة الملكية وإعلان جمهورية بقيادة محمد داود خان ابن عم الملك. وتأسس حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني (PDPA) في منتصف الستينيات، وأعلن تبني المبادئ الماركسية اللينينية، وأضحى أبرز أقوى في البلاد. وبحلول نيسان 1978، كان عدد أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني يقترب قليلاً من عدد أعضاء الحزب البلشفي في بداية عام 1917. وكان حزب الشعب الأفغاني يتألف من المثقفين والجيش الذين يسيطرون على العديد من وحدات الجيش.

في السابع عشر من نيسان عام 1978، قُتل رمياً بالرصاص أكبر خبير، أحد قادة كتلة "پرچم" (الراية) في حزب الشعب الديمقراطي. وتحول تشييع جثمانه إلى مسيرة مناهضة للحكومة واجتذبت عشرات الآلاف من الناس. واعتقل محمد داود خان قادة الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني وهم كلا من نور محمد ترقي وأمين (قادة كتلة "خلق" الأكثر تطرفاً) (الشعب) وبيبرك كرمل (كتلة "پرچم" الأكثر اعتدالاً) (الراية). وأصبح الحزب مهذباً بالقمع والحظر. مما دفع قادة حزب الشعب الديمقراطي إلى إصدار الأمر لأنصارهم في



محمد داود خان

(1909 - 1978)



محمد ظاهر شاه

(1883 - 1933)

لم يستطع محمد داود خان التعامل مع مؤشرات الأزمة الاقتصادية، وبحلول بداية عام 1978، كان التدهور في مستويات المعيشة لدرجة أن أكثر من مليون أفغاني هاجروا إلى إيران.

أمين، وبعد الإطاحة بترقي وقتله، دخلت القوات السوفيتية أفغانستان. وتمت إزاحة كتلة الشعب من السلطة، وأصبح زعيم الراية، بابر كارمل، رئيساً لأفغانستان.

بنى كارمل سياسته على قاعدة الحفاظ الأبدي لبقاء الوحدات العسكرية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في البلاد، والقيادة المستمرة للمدربين السوفيت. لقد بنى الأخصائيون السوفيت المرافق الإنتاجية والاجتماعية؛ ومن جانب آخر دعمت الولايات المتحدة وإيران وباكستان والمملكة العربية السعودية والصين القبائل التي حاربت الثورة ولم تتعاطف أبداً مع الحكومة المركزية، لا مع الأمير ولا الملك ولا داود ولا حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني.

ثم بدأت "البريسترويكا" في الاتحاد السوفياتي. وشاعت فكرة في أذهان أصحاب البريسترويكا: بما أن القبائل تحارب الثورة الأفغانية تحت راية الإسلام، فمن الضروري إعلان أفغانستان دولة إسلامية، وإعلان الراية الخضراء من المجاهدين، وإعلان سياسة المصالحة الوطنية، والعفو عن قادة المجاهدين ودعوتهم للمشاركة في الحكومة.

ومن أجل دعم هذا المنعطف من خلال تغيير وجه قيادة الدولة، تم استبدال بريك كارمل، وهو أيضاً من كتلة الراية (پرچم)، بنجيب الله الأكثر مرونة. ومن نفس الكتلة.

أعلن نجيب الله وقف إطلاق النار، ودعا المجاهدين إلى المشاركة في الحكومة، وأدرج الإسلام في الدستور الأفغاني كدين للدولة، وألغى الشعارات الاشتراكية من برنامج الحزب. وتم تغيير اسم جمهورية أفغانستان الديمقراطية إلى جمهورية أفغانستان، وحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني إلى حزب وطن

الجيش بالإطاحة بـداود. كانت ثورة نيسان حلاً طبيعياً في سياق الأزمة المتفاقمة والنضال السياسي المتصاعد.

لقد كانت أفغانستان جاهزة للإطاحة بالحكومة السابقة، لكنها ليست ناضجة للتحويلات الثورية التي أراد نور محمد ترقي أن يخطو في المسار الذي استغرق ستة عقود من الاتحاد السوفيتي. وكلما كانت التحويلات أكثر جذرية، زادت شراسة المقاومة لها. وكلما اشتدت معارضي الثورة المدعومين من الخارج، كان رد فعل الثورة أكثر شدة. ويضاف إلى ذلك الصراع بين المعتدلين (الراية) والراديكاليين (الشعب) في قيادة حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني، الذي إنتهى بإزالة الجناح المعتدل من قيادة الحزب والبلد.



حفيف أمين



نور ترقي



بببرك كارمل



نجيب الله

بحلول نهاية عام 1979، بعد توجيهه عشرين نداء لموسكو من قبل نور محمد ترقي وحفيف

المجاهدين. وردت هياكل حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني والجيش الأفغاني بضربات قوية، وتراجع الإسلاميون. وكانت كتلة "الشعب" على استعداد للقتال ، ولكن في ربيع عام 1990 التالي، بدأ نجيب الله، بالاتفاق مع الكرملين، بإعتقال العسكريين المنتمين إلى كتلة "الشعب" الذين كانوا على استعداد للقتال.

ونتيجة لذلك ، لحقت الهزيمة بأنصار كتلة "الشعب"، لكن نجيب الله فقد ثقة جزء من الحزب والجيش ، وبدأوا بالتقدم إلى جانب معارضي نجيب الله. ورفضت قيادة غورباتشوف، التي كانت في مراحل من الإختفاء في طي النسيان، تزويد نجيب الله بالأسلحة والذخيرة والوقود وزيوت التشحيم.

بحلول بداية عام 1992 ، لم يكن المجاهدون وحدهم من قاتلوا ضد الحكومة، بل تلك الوحدات والجنرالات الذين هزموا المجاهدين في عام 1989 ومن خاضوا الحرب ضدهم استولى المجاهدون على كابول، وأطاحوا بنجيب الله بقوات الأوزبكية للجنرال دوستم ، الذي ذبح قبل ذلك بعام عوائل أنصار كتلة "الشعب" الذين ظلوا موالين للثورة. ونفذت المؤامرة من قبل حليف نجيب الله، وزير الخارجية عبد الوكيل.

كان موت نجيب الله نفسه فظيلاً فقد ربطه "محاربو الجهاد" بحبل في سيارة جيب وجروه في جميع أنحاء كابول، ولم تعد جمهورية أفغانستان قائمة.

وبدلاً من ذلك ظهرت دولة أفغانستان الإسلامية، التي صمدت حتى بعد انفجار البرجين التوأمين في نيويورك، ثم احتلها الأمريكيون عقدين من الزمن.

(الوطن). وأعلن العفو عن أحمد شاه مسعود وحقاني وإسماعيل خان، وهم أشهر القادة الميدانيين بين المجاهدين.

من الصعب القول ما إذا كانت هذه هي فكرته، لكنها جاءت تماشياً مع عظة "البيريسترويكا" ...

في الواقع ، لم تكن طالبان ولا المجاهدون هم من جعل أفغانستان دولة إسلامية، بل نجيب الله هو الذي جعلها على هذا النحو في 1986-1987، بناء على اقتراح القيادة السوفيتية وأولئك الذين دفعوه إلى القيام بذلك من موسكو.

الآن وبعد أن استولى الطالبان على كابول وأعلنوا تشكيل حكومتهم، أخذ الكثيرون يعيدون النظر في ترتيب الأمور.

وراحوا يتحدثون أن طالبان ليست محظورة في روسيا، بل أن الحظر على "القاعدة". ويجب أن نمد يد الصداقة لطالبان ، وأنهم لن يتجاوزوا حدود أفغانستان في الشمال. يقولون إنهم إرهابيون، لكن بعد استيلائهم على السلطة سيستقرون .

ولكن في مطلع عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، ردد الكثيرون في الغرب نفس الشيء عن الاشتراكيين القوميين الألمان (النازي) .

وفي أفغانستان، وعند الإعلان السخيف في عهد غورباتشوف عن "سياسة المصالحة الوطنية"، رأى المجاهدون بحق إنها الخطوات الأولى لتراجع نجيب الله والاتحاد السوفياتي. وهذا الاستسلام لم يسفر عن أي نتائج. أدى وجود الجانب السوفيتي إلى تراجع جزئي عن الصراع بين كتلة "الشعب" وكتلة "الراية"، ولكن عندما انسحبت القوات السوفيتية، بدأ هجوم مكثف من قبل



الحزب الشيوعي الروسي رداً على الشيوعي اليوناني:

- *التدخل في أوكرانيا ليس حرباً إمبريالية.
- *لا يسعدنا أن نسمع رفاقنا اليونانيين يتحدثون بلمسة من الإزدراء حول "ما يسمى بالجمهوريات الشعبية في دونباس".
- *الذين يحاربون أتباع بانديرا في دونباس ليس فقط الجيش الروسي، ولكن أيضاً وحدات الميليشيات الشعبية نفسها التي يشكل الشيوعيون وعمال المناجم بينهم طبقة كبيرة .
- *الأحداث في أوكرانيا هي كفاح روسيا ضد العالم أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة.
- *إن عدم القدرة على رؤية المكون الوطني في القضايا الطبقيّة والمكون الطبقي في القضايا الوطنية يؤدي إلى الدوغمانية.
- *أشدّ المعارضين الروس للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. كان قبل كل شيء هم الرأسمال الإحتكاري الكبير، وممثليه السياسيين في الوسط الليبرالي وأتباعهم "المبدعين" بين من يسمون المثقفين.
- *يجب أن يكون المرء متردداً جداً في رؤية الوضع الحقيقي كي يدعي بأن الحزب الشيوعي الروسي يتصرف وفقاً للمجموعة الحاكمة في روسيا. على مدى الثلاثين عاماً منذ الانقلاب المناهض للشيوعية عام 1991، قدمنا دليلاً وافياً على نضالنا الحازم ضد هذه النخبة الحاكمة .
- *الدول التي تضم 60% من سكان الكوكب إما تدعم العملية الروسية أو تتخذ موقفاً محايداً.
- *دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى التي ساهمت بشكل كبير في إحياء الآلة العسكرية النازية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى تتخذ موقفاً عدوانياً من روسيا.

فيما يلي الثلثين الأخيرين من المقال:
 --أسباب وطبيعة العملية العسكرية الخاصة وفقاً للنظرية الماركسية، لا يمكن وصف الصراع العسكري في أوكرانيا بأنه حرب إمبريالية، كما يجادل رفاقنا. إنها في الأساس حرب تحرير وطنية لشعب دونباس. إنه من وجهة نظر روسيا صراع ضد تهديد خارجي للأمن القومي وضد الفاشية. لا يخفى على أحد

تهرب الأمريكيون من إعطاء إجابة مباشرة. لذلك حذرت روسيا في يناير 2022 من أنه في هذه الحالة سيتعين عليها اتخاذ تدابير إضافية لحماية أمنها القومي.

في الوقت نفسه، كان هناك حديث عن نشر أسلحة نووية تكتيكية أمريكية في أوكرانيا. بدأت أوكرانيا، التي لديها أربع محطات للطاقة النووية ولديها إمكانات علمية وتقنية كبيرة، الإستعدادات لإنشاء سلاح نووي خاص بها. تحت رعاية البنتاغون، أنشأت أوكرانيا أكثر من 30 معملاً لتطوير أسلحة جرثومية. هناك وثائق تثبت أن هذه المختبرات كانت تعمل مع جرثومة خطيرة بشكل خاص من الأمراض الفتاكة وكانت تبحث في طرق نشرها لاستهداف أشخاص من أعراق مختلفة. كل هذا يشكل تهديداً ليس فقط لروسيا، ولكن للبشرية جمعاء.

يُزعم أن هذا كله يتعلق بالتناقضات بين الإمبريالية أو الصراع على الأسواق وموارد باطن الأرض. إن عدم القدرة على رؤية المكون الوطني للقضايا الطبقيّة والمكون الطبقي في القضايا الوطنية يؤدي إلى الدوغمانية.

--مصلحة الأوليغارشية الروسية في أوكرانيا أم عدم وجودها؟

في محاولة لإثبات أن الحرب تُشن لمصلحة البرجوازية الروسية، من أجل الإستيلاء على الموارد الطبيعية والإمكانات الصناعية لأوكرانيا، سلخ رفاقنا كلمات لينين حول طبيعة الحروب من سياقها التاريخي. ومع ذلك، فإن الإدعاء بأن القيادة الروسية كانت تستعد للإستيلاء على أوكرانيا سلفاً يتعارض مع الحقائق. منذ البداية، لم تؤيد القيادة الروسية فكرة إجراء استفتاء على تشكيل

أن ميليشيا دونباس لم تكن قادرة على مقاومة القوات المسلحة الأوكرانية المسلحة التي يبلغ قوامها عدة آلاف من القوات الأجنبية. كان من الممكن أن تؤدي هزيمة الميليشيات الشعبية إلى إبادة السكان الناطقين بالروسية، الذين يشكلون نسبة كبيرة منهم من مواطني روسيا. بموجب دستور روسيا الاتحادية، اتخذت روسيا إجراءات مشروعة لحماية مواطنيها وضمان أمنها القومي لأنه لم يكن من الممكن أن يتم ذلك بوسائل أخرى.

بدعم من الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي، تعمدت كييف تخريب عملية التفاوض في إطار إتفاقيات مينسك. بحلول ذلك الوقت، كانت أوكرانيا قد حشدت 150.000 جندي وكتائب نازية في دونباس. كانت كييف، بدعم من الولايات المتحدة، تستعد لاستعادة السيطرة على دونباس بالوسائل العسكرية. بمباركة المسؤولين الأمريكيين، كانت أوكرانيا تستعد لشن عملية عسكرية للإستيلاء على دونباس ثم القرم في أوائل مارس من هذا العام. هناك مجموعة قوية من الأدلة لتأكيد وجود هذه المخططات. ظل نظام بنديرا يستعد لهذه الحرب منذ ثماني سنوات. تعرض العسكريون لغسيل دماغ أيديولوجي لا هوادة فيه بروح رهاب روسيا. تم إنشاء معازل قوية وتم تزويد الجيش بأحدث الأسلحة. تماشياً مع أهدافها الجيوسياسية الإمبريالية، كانت الولايات المتحدة تجر أوكرانيا تدريجياً إلى مجال مصالحها العسكرية وتحول البلاد إلى رأس حربة للناتو مصممة على محاربة روسيا "حتى آخر جندي أوكراني".

في وقت مبكر من ديسمبر 2021، قدمت روسيا اقتراحاً إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات بشأن عدم توسيع الناتو إلى الشرق.

أوكرانيا. كان هؤلاء قبل كل شيء رأسمال إحتكاري كبير، وممثليه السياسيين في الوسط الليبرالي وأتباعهم "المبدعين" بين من يسمون المثقفين.

بالطبع نحن ندرك وجود التناقضات بين الإمبريالية. رغبة المفترسين الإمبرياليين في الإستيلاء على الموارد الطبيعية وموارد الطاقة في البلدان الأخرى. وروسيا ضحية لخطط الغرب لتحويل بلادنا إلى مصدر للمواد الخام الرخيصة. لقد عارضنا هذه الخطط منذ عقود. لكننا لا نعتقد أن روسيا، على الرغم من كل عيوب نظامها السياسي الحالي، القائم على قوة الرأسمال الكبير، قد تحولت بين عشية وضحاها إلى مثل هذا المفترس. النضال في أوكرانيا له طابع مختلف جوهريا يتحدى العقائد.

--موقف الحزب الشيوعي لروسيا الإتحادية كان الحزب الشيوعي الروسي أول من حدد طبيعة النظام الذي استولى على السلطة في أوكرانيا خلال احتجاجات ميدان في عام 2014. منذ ذلك الحين، استندت جميع أنشطة الحزب إلى الجوهر الطبقي للعمليات السياسية الجارية. لطالما انتقدنا السياسة الخارجية للقيادة الروسية، التي تجاهلت بشكل فعال مصالح الشعوب التي كانت حتى وقت قريب جزءا من الدولة السوفيتية الواحدة.

أولئك الذين يتابعون أعمالنا باهتمام (وافترضنا أن الرفاق اليونانيين على دراية تامة بوثائقنا) سيعرفون أن الحزب الشيوعي الروسي هو الذي دعا منذ عام 2014 باستمرار إلى الإعتراف بجمهورية دونيتسك ولوغانسك. لم يقم أي حزب سياسي آخر في روسيا بنفس القدر لدعم سكان دونباس. منذ البداية، دعمنا عودة دونباس إلى روسيا. ليس

جمهورية دونباس الشعبية. بعد اتفاقيات مينسك-2، افترضت روسيا مسبقا أن دونباس سيبقى جزءا من أوكرانيا، وإن كان ذلك مع قدر من الحكم الذاتي. حتى بداية العملية العسكرية، أصرت القيادة الروسية على الإمتثال لمينسك-2، والتي ستترك دونباس كجزء من أوكرانيا.

--فإذن أين الإستعداد للإستيلاء الإمبريالي؟ منذ 1991 أوكرانيا، كانت صناعتها ومواردها موضع استغلال فائق من قبل احتكارات الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي. لم تشارك الأوليغارشية الروسية في "تقسيم الكعكة" التي كانت في دائرة المصالح الغربية. علاوة على ذلك، كانت الأوليغارشية الروسية ضد العملية العسكرية في أوكرانيا. كانت تسعى جاهدة للإندماج في الأوليغارشية العالمية وكانت بالفعل تحت ضغط هائل من الغرب الذي حثها على ممارسة الضغط على الحكومة لحملها على الحفاظ على توجه روسيا المؤيد للغرب.

إلى جانب ذلك، عانت الأوليغارشية الروسية بشكل كبير من العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وفرضت عليها عقوبات، وشاهدوا قصورهم ويخوتهم مصادرة منهم وحساباتهم المصرفية مجمدة. ليس لدينا أدنى تعاطف مع أولئك الذين ينهبون روسيا منذ ثلاثة عقود وهم الآن محرومون من نهبهم. نريد فقط أن نؤكد أن الأوليغارشية الروسية لم تكن مهتمة فقط بالعملية العسكرية، بل عانت منها. من خلال رفض دعم هذه العملية، لم تفقد الشركات الكبرى ممتلكاتها وأموالها فحسب، بل فقدت تأثيرها داخل النخبة الحاكمة الروسية. لاحظ أي فئة من القوات كانت أشد المعارضين للعملية العسكرية الروسية في

طبقة كبيرة. أين ترى "حماية مصالح الأوليغارشية؟" هل رفاقنا الذين يعرضون حياتهم بشكل يومي للخطر القاتل يدافعون أيضا عن مصالح الأوليغارشية الروسية؟ أم أنهم يدافعون عن مصالح عامة الناس الذين أصبحوا ضحايا للنازيين الجدد الذين استولوا على السلطة في أوكرانيا؟.

يجب أن يكون المرء مترددا جدا في رؤية الوضع الحقيقي للدعاء بأن الحزب الشيوعي الروسي يتصرف وفقا للمجموعة الحاكمة. إن حدة الصراع السياسي الطبقي في روسيا مرتفعة أكثر من أي وقت مضى. يُظهر اضطهاد الشيوعيين وأنصار الحزب، حتى بعد بدء العملية العسكرية في أوكرانيا، عدم وجود انسجام طبقي بين الحزب الشيوعي الروسي والنخبة الحاكمة الحالية. يمكن للمرء أن يستشهد بالعديد من الأمثلة على تعرض رفاقنا للقمع. إن ردنا لاضطهاد رفاقنا قوي. وعلى نفس المنوال، فإننا ننتقد بشدة سياسة الحكومة الاجتماعية والاقتصادية. لا يمكن لأي طرف آخر في روسيا أن يدعي أنه كان أكثر انتقادا للسلطات.

على مدى الثلاثين عاما منذ الانقلاب المناهض للشيوعية عام 1991، قدمنا دليلا وافيا على نضالنا الحازم ضد النخبة الحاكمة. هذا هو السبب في أن حزبنا يتمتع بمثل هذا الدعم الواسع من الجماهير. في انتخابات سبتمبر 2021 لمجلس الدوما، فاز الحزب الشيوعي الروسي بنحو 19٪ من الأصوات. وهذا على الرغم من آلة تزوير الأصوات المزيطة بشكل جيد والراسخة منذ فترة طويلة. نحن على ثقة من أن المستوى الفعلي للدعم الشعبي أعلى بكثير. هذا لأننا، بروح الماركسية اللينينية، نسعى لدراسة اهتمامات ومزاج الناس.

الحزب الشيوعي الروسي هو الذي يتبع "خط حزب روسيا الموحدة الحاكم والرئيس بوتين" لكن عليهم، تحت ضغط الضرورات التاريخية، اتباع المسار الذي دافع عنه الحزب الشيوعي الروسي منذ ثلاثة عقود. في هذه الحالة، هل من العدل أن نقول إننا نؤيد سياسة بوتين بشكل أعمى في أوكرانيا؟

يقوم الشيوعيون الروس بدور أكثر نشاطا في حماية جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين. مئات من أعضاء الحزب الشيوعي يقاتلون النازيين كأعضاء في القوات المسلحة لهذه الجمهوريات. لقد مات العشرات من الشيوعيين في هذا النضال. وأرسل الحزب الشيوعي الروسي، خلال السنوات الثماني الماضية، إلى هذه الجمهوريات 93 قافلة تحمل 13000 طن من المساعدات الإنسانية واستضاف آلاف الأطفال الذين قدموا إلى روسيا للراحة والعلاج الطبي. كل هذه السنوات الماضية، كان الحزب الشيوعي الروسي يحث القيادة الروسية على الاعتراف باستقلال دونباس.

بصراحة، لا يسعدنا أن نسمع رفاقنا اليونانيين يتحدثون بلمسة من الإزدراء حول "ما يسمى بالجمهوريات الشعبية" في دونباس لأن هذه بالتحديد جمهوريات شعبية نشأت نتيجة لإرادة الشعب المعبر عنها. لقد دافع مواطنو جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين عنها على حساب أرواح الآلاف من المدنيين والعسكريين على مدى ثماني سنوات قاتمة من المقاومة للعدوان الزاحف لنازي بانديرا.

إنها مسألة ذات أهمية أن الذين يحاربون أتباع بانديرا ليس فقط الجيش الروسي، ولكن أيضا وحدات الميليشيات في دونباس نفسها التي يشكل الشيوعيون وعمال المناجم بينهم

الدول التي تضم 60% من سكان الكوكب إما تدعم العملية الروسية أو تتخذ موقفا محايدا. فقط أولئك الذين جلبوا الحرب إلى بلادنا في عام 1941 كأعضاء في تحالف هتلر يتخذون موقفا عدوانيا.

هذه هي دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى التي ساهمت بشكل كبير في إحياء الآلة العسكرية النازية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى. اليوم، تحارب روسيا الفاشية مرة أخرى ومن يدعمها في أوروبا والولايات المتحدة.

بتذكر الأعمال البطولية للحزب الشيوعي اليوناني في النضال ضد النازية وضد الديكتاتورية العسكرية، فإننا نتجاهل بشكل قاطع فكرة أن رفاقنا كان من الممكن أن ينضموا بوعي إلى معسكر أولئك الذين يحاولون اليوم سحق روسيا بأيدي أوكرانيا. نكرر احترامنا العميق للحزب الشيوعي اليوناني كحزب قدم مساهمة كبيرة في إحياء الحركة الشيوعية والعمالية العالمية بعد انهيار الإتحاد السوفياتي في عام 1991. ومع ذلك، فإن كلمات رفاقنا تبدو أحيانا مثل بيان الحقيقة المطلقة.

نحن نؤيد حوار الرفاق الذي طالما ساعد الشيوعيين في جميع أنحاء العالم على فهم جوهر الأحداث ووضع نهجهم الماركسي الصحيح لتقييمها.

الثلاثين الأخيرين من بيان القسم الدولي للجنة المركزية في الحزب الشيوعي لروسيا الإتحادية في 16 مايو 2022 بعنوان "ف

بالمناسبة، من خلال دعم العملية الخاصة الروسية في أوكرانيا، عبر الحزب الشيوعي الروسي عن إرادة الغالبية العظمى من المواطنين الروس.

ما الإدعاءات حول "مغازلة المناهج القومية والقوى القومية"، نحن فخورون بأن نعلن أن الحزب الشيوعي الروسي هو القوة اليسارية الوطنية الرائدة في روسيا.

نحن نعتبر أن من واجبنا الدولي حماية مصالح الشعب الروسي والشعوب الأخرى التي عاشت لقرون مع الروس، وخاصة الأوكرانيين والبيلاروسيين. يعتبر إنكار الأهمية التاريخية لـ "العالم الروسي" أو الحضارة الروسية، في نظرنا، أمرا سخيفا مثل إنكار الأهمية الكبرى للحضارة اليونانية القديمة. عندما مزق مانوليس غليزوس العلم النازي فوق الأكروبوليس، لم يكن موجها فقط بالمصالح الطبقية، ولكن أيضا بالفخر القومي لليونانيين الذين شنوا صراعا حازما ضد الإحتلال الألماني.

-- موقف المجتمع الدولي من الأحداث في أوكرانيا

في حين أن السياسيين الغربيين ووسائل الإعلام، الذين يدعون بغطرسة أنهم يمثلون "المجتمع الدولي"، يقفون علانية إلى جانب النازيين الجدد، فإن الدول الرئيسية في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية التي لديها خبرة مباشرة في الإستعمار الجديد الأوروبي والأمريكي ترى بحق أن الأحداث في أوكرانيا هي كفاح روسيا ضد العالم أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة.

راسلونا على alghad.basrah@gmail.com مع كل التحاب



Mehdi Nawal Yohana

سيرة نصير



موفق هرمز



كورثيل يوحانا / مهدي.

اعداد كريم السلطان

مواليد/المعقل - البصرة 1 آب 1954.

ينحدر من عائلة عمالية كادحة، تسكن منطقة المعقل في دور مؤسسة الموانئ العراقية. حيث كان والده يعمل هناك.

أكمل الابتدائية والمتوسطة وأكمل الثانوية في ثانوية المعقل للبنين عام 1972... قبل في جامعة البصرة - كلية الزراعة. وتخرج منها عام 1976.

ثم التحق في الخدمة العسكرية... منتمي للحزب الشيوعي عمل أيضا في صفوف اتحاد الطلبة العام واتحاد الشبيبة وقطع علاقته التنظيمية بعد دخول الخدمة العسكرية... خدم في الجيش في قسم المخابرة في منطقة الدرهيمية في البصرة.

بعد إنهاء الخدمة العسكرية التحق بالتنظيم الحزبي. عمل في مديرية التسويق الزراعي - العشار سوق الخضارة.

تعرض للاعتقال في أكتوبر عام 1978 لمدة أسبوع... و ثم تعرض للاعتقال في مركز العشار لمدة يوم.

بعد هجمة البعث الفاشي على القوى التقدمية والديمقراطية بعد فشل الجبهة الوطنية عام 1978. غادر الى بغداد والتحق معه شقيقه الشهيد نجيب وأسمه الحركي ناهل الذي أستشهد في كردستان بعد مشاركته في الحركة الانصارية.

هو غادر يوم 17 تموز 1979 الى الأردن بعد حصوله على جواز سفر ولم يبقى في الأردن بسبب مضايقة المخابرات الأردنية. ومنها غادر الى الجزائر... ولم يبقى هناك

عملوا في العماله وغيرها من الاعمال.... أستطاع شقيقه الشهيد الحصول على جواز سفر وسافر الى بيروت لغرض الالتحاق في معسكرات التدريب الفلسطينية.

يعاني من الألم التي واجهها من تعذيب قوات الجندمة التركية الفاشية. ثم سيقوا الى المحكمة . في الظروف الطبيعية يتم احتجازهم لمدة أسبوعين ولكن بسبب الأحكام العرفية ثم حكمهم لمدة ثمان سنوات وبعد أنقضاء أربع سنوات تم إطلاق سراحهم. وعند خروجهم تم تسويقهم الى منطقة ماردين. قضاوا هناك أربع أشهر في وضع صعب جدا ... راجعوا مركز الشرطة لغرض أرجاعهم الى دولهم ... علما أنه أدعى كونه سوري الجنسية والآخرين عراقيين . لم يتم أستقبالهم في الحدود السورية .. ثم تم أرجاعهم الى الحدود العراقية في الحدود العراقية تم رفض أستقبالهم. لم يكن أمامهم حل سوى العودة الى ماردين ... وبقوا على وضعهم الصعب ... كانوا يتناولوا وجبات الطعام في المطاعم بدعوة الشرطة لهم لتناول الطعام هناك التي عجزت أن تجد لهم ماوى. كان أحد رفاقهم أبو حازم لديه ساعة عاطلة في حينها .. ذهب الى مصلح ساعات وبالصدفة طلع أنه من جماعة كوك ومنه عرفوا ان الحزب الشيوعي العراقي يتعامل معهم لغرض تسهيل عبور رفاقه عبر الأراضي التركية الى كردستان ... تم تدبير الأمر لهم بعد اعلام الحزب الذي بلغهم بالذهاب الى الحدود السورية ومن ثم الدخول الى سوريا ... والشيء المضحك أن نفس الضابط الذي رفض دخولهم في الأول هو الذي أستقبلهم وسهل أمر دخولهم الى الأراضي السورية بعد وصول الأوامر لهم... تم نقلهم الى داخل سوريا بأستقبال جيد وسيارة مارسيدس حتى وصولهم الى الشام . في تلك الفترة كان متعب جدا من عذاب

كثيرا بسبب صعوبة حصوله على عمل. غادر بعدها الى بيروت وأستقر في منطقة الناعمة لمدة ثلاثة أشهر للتدريب على أستخدام السلاح و ثم المغادرة الى سوريا ومنها العبور الى كردستان العراق للالتحاق بالحركة الانصارية هناك. في طريق الرحلة الى كردستان كان هو ومعه أثنان من رفاقه قادمين من الأتحاد السوفيتي نبيل فرج /خريج كيمياء وحلمي جبار جاري أيضا من الأتحاد السوفيتي خريج نפט. كانت رحلة المسير تمر عبر الأراضي التركية و ثم الدخول الى كردستان ... ناموا في إحدى القرى وأكملوا المسير الى آخر قرية في نهاية حدود تركيا وكان المفروض منها يصلوا الى طريق الصعود الى جبال كردستان لم يكن يعلموا أن هناك أعمال حربية في المنطقة من قبل الجيش التركي. ألتقوا مع رفيق آخر وكان المفروض هو من يتولى إيصالهم الى مقر الألتحاق ... أخذوا قسط من الراحة في أحد الأمكنه ... وأثناءها تعرضوا الى كمين من قبل الجيش التركي . وتم أخذهم الى احد معسكرات الجيش التركي وقدم أسمه بأسم محمد صالح محمد ووالدته أمنه وأنه سوري. والثلاثة الأخرى ادعوا انهم عراقيين يحملوا جوازات سفر . في ذلك الوقت من عام 1984 حدث أنقلاب عسكري في تركيا. وأعتبروا كل القضايا والجرائم تحت الأحكام العرفية ماعدا السرقات. تم سوقهم الى سجن ديار بكر وبقوا هناك لمدة ستة أشهر ... تعرضوا ا أثناء فترة الأعتقال الى برنامج تعذيب وتجويع وأهانات . بحيث أثرت على صحته مستقبلا وألان هو

وهو من أقرباء الشهيد الفنان فؤاد يلدا يوحانا أبو أيار ، يعيش الآن في هولندا ... واخذ منه التعب وسنوات العذاب قسط من صحته
 نتمى للعزيم موفق الصحة والسلامة.
 نرفق مع المقال شهادة من أحد رفاقه الأبطال الذين شاركوا معه رحلة النضال.
 موفق احد الابطال المجهولين. عرفته عن قرب منذ ايام الجامعة وعملنا مع بعض. كان السجن في تركيا من شدته وقسوته، ما يفوق التصور. تعرض موفق لتعذيب لا يصدق وصمد كما الثلاثة الاخيرين دون أن ينحني.
 موفق عاش السياسية والحياة بروح اقرب إلى الصوفية. مرت سنوات ولم تعرف والدته باستشهاد نجيب والذي عرفته ايام الانتصار وقبلها. اتذكر ايام اجتماعنا في بيتهم واستقبال والدته لنا وزيتونها اللذيذ.
 هو كما يطلق عليهم أبطال من ذلك الزمان الجميل. وكم من مثله في تلك الأيام ومن طلابية البصرة وغيرها، من شرع صدره للموت وتحدى النظام الساقط وكلايه.
 بالمناسبة اولاد وبنت عمه بسبب مواقفهم السياسية هجروا البصرة والعراق.
 انهجم بيته كما كانت تقول ادعية امهاتنا من خرب ويخرب البصرة والعراق.

السجن الطويل وتم طرح عليه فكرة السفر الى المانيا الديمقراطية في دورة حزبية وقد وافق على السفر .. ألتقى هناك علي أسماعيل أبو كمال وهو من أقرباء القيادي النقابي ناصر عبود وبقي في المانيا لمدة سنة ومنها سمع باستشهاد شقيقه نجيب (ناهل) . تم طرح عليه خيار البقاء في المانيا لغرض الدراسة او الرجوع الى سوريا ... أختار الرجوع الى سوريا وتم تدبير له جواز سفر عراقي وفيزا الى إيران.
 كان معه رفاقه أبو عمشه وأبو حازم وعند وصولهم الى طهران قدموا جوازتهم لغرض ختم الدخول ...صادف وقتها شهر محرم ..هو كان يرتدي قميص ملون والآخرين يرتدون قمصان سوداء تم سوقهم معسكر اعتقال وبقوا فيه 120 يوم وكان يشك الأيرانيين بهم شيوعيين.
 وكان أبو عمشه يعاني من تشنج في رقبته ...تم سوقهم الى المحكمة. أخرجهم القاضي براءه لعدم وجود مادة تجرمهم كونهم دخلوا البلد بفيزا رسمية .بقوا في إيران أربعة أيام وثم رحلة السفر الى كردستان العراق للالتحاق بالحركة الأنصارية بمساعدة رفاقهم هناك وبقوا حتى عام 1988.



اسماء من بواكير التنظيمات الشيوعية في البصرة



عبد القادر أحمد العيداني

من خلال متابعتي للمصادر والوثائق وكذلك الاتصال ببعض الشيوعيين القدماء توفرت لدي بعض اسماء تنظيمات الحزب الشيوعي في البصرة منذ اكثر من ثمانية عقود ونيف وبهذا تعتبر هذه القائمة اولية وعلي الاصدقاء وكل من يتوفر لديه المعرفة بأسماء اخرى يرسلها لنا لغرض اكتمال الارشيف من اسماء رواد الحركة الشيوعية في البصرة لكي يخلد التاريخ نضالاتهم وتضحياتهم في زنازين الطغاة ---

سامي نادر معلم من محلة الخندق عضو اللجنة المركزية، ناصر عبود عامل في الموائى عضو اللجنة المركزية، ناجي لازم شاعر شعبي مندائي، هادي طعين رئيس نقابة الميكانيك استشهد في سجن نقرة السلطان عام 1964، عبد الرحمن منصور من الزبير عضو قيادة منطقة بغداد عام 1964، يعقوب فالح قاد تنظيمات الحزب بعد انتكاسة 8 شباط 63 وكان عضو الهيئة الإدارية لعمال النفط، اسحاق الحجاج، اسماعيل احمد كرطة مسؤول البصرة وعضو اللجنة المركزية استشهد في مجزرة سجن بغداد عام 1952، محمود احمد كرطة، بدر شاكر السياب، مصطفى شاكر السياب، مجيد عبد الجبار السياب، عبد الدايم السياب شاعر شعبي، عبد اللطيف السياب، حميد بخش مسؤول البصرة عام 1961 وعضو اللجنة المركزية ---

حياوي اويحيى عباس الخياط ---

سلطان ملا علي عضو مرشح للجنة المركزية عام 1962، عبد الوهاب طاهر مسؤول البصرة عام 1961، حميد المظفر محامي، محمد حسن المظفر محامي، داود سلمان يوسف اخ الشهيد فهد، عبد السلام الناصري من ابي الخصيب وكان عاملا في الموائى قاد الحزب الشيوعي بعد انتكاسة 8 شباط بأسم ناظم علي وهو عضو لجنة مركزية، عبد الحسن جبار رئيس نقابة الموائى، عبد الخالق طاهر، عبداللطيف سمير، جنجون حسين عضو الهيئة الادارية لنقابة السكك، علي شعبان عضو اللجنة المحلية في البصرة عام 1962، علي عامر اول شيوعي تم الحكم عليه بالإعدام عام 1937 وساهم في تشكيلات للحركة التقدمية في الكويت والبحرين، عبد العزيز وطبان، غضبان مردان السعد من القرنة ضابط وملحق عسكري في موسكو بعد ثورة 14 تموز .

وقد ساهم بعض الاصدقاء بتزويدنا بمناضلين
 اخرين من شيوعيين اربعينيات القرن العشرين
 والقائمة ايضا ما زالت مفتوحة لذكر ما فاتنا
 من اسماء المناضلين:

محسن ملا علي , زكي وطبان , عبد خليف,
 قاسم محمد مسلسل , وفي باقر الدكسن , عبد
 الصمد وادي (شهيد) , عبادي حسين الاسدي ,
 علي سبهان , عودة عبود , يحيى صالح
 مسؤول اللجنة المحلية 1949 , خضير
 عباس اللامي , عبد الوهاب عبد الرزاق ,
 حافظ علي عطاس , صبري شمعون , يعقوب
 راشد , زياد الخفاجي , حمدي ايوب العاني ,
 اكرم حسين , امد علوان التميمي (ابو عمر)
 استشهد في سجون الطغاة , احمد مظلوم
 صالح , ابراهيم منصور , جميل نوري , جميل
 محمد البصراوي , سامي احمد العباس , سليم
 اسماعيل البصري , عبدالله علك , غازي
 معارج , كريم حسين الاسدي (شهيد) , كاظم
 معتوق , محمد جواد البطاط (شهيد) , هاشم
 سيد محمد سعيد الحكيم , كريم نوري.
 وما زلنا بانتظار اسماء اخرى لأضافتها
 للقائمة .



ساعة واحدة



شاكرا الانباري

مات هادي العلوي في 27 أيلول 1998 أي قبل 23 سنة، وقد تجرد في أواخر حياته من الزي الغربي وراح يلبس أثناء خروجه من البيت الزي العراقي المكون من دشداشة، وسترة، وحذاء، وجاء تحوله ذاك رفضا للتغريب حيث ربطه بالهيمنة والسطوة الاستعمارية وإلغاء الهوية الحضارية، خاصة في الملابس، وعانى هادي العلوي من ربو مزمن أودى بحياته، وظلت زوجته أم حسن ملازمة له حتى لحظاته الأخيرة. زرتة في بيته أكثر من مرة، وعادة ما كان يتواجد في مكتب مؤسسة المدى في ركن الدين لمتابعة إصدارات كتبه، وكنت شاركت في جنازته إذ تم دفنه في مقبرة السيدة زينب، مودعا من قبل العراقيين والسوريين، ولذكراه السنوية أنشر هنا مقطعا قصيرا من حوار طويل نشر ذات يوم في مجلة نزوى العمانية وجريدة السفير اللبنانية.

هادي العلوي باحث ومفكر وسياسي بطريقته الخاصة، عاصر تحولات مجتمعاتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية فكان مشاركا نشطا في النقد والتنظير والحوار، يستخدم في تحليلاته واستنتاجاته مناهج عديدة يحاول أغلب الأحيان التوفيق بينها أو دمجها، ماركسية وماوية وصوفية ومشاعية وتاوية، وهو من كل ذلك يروم الوصول الى مقام المثقف الكوني، جوهرها لفلسفات الانسانية والاديان، المدافع عن المظلومين والفقراء والمضطهدين في عصر بدأ يننى فعلا الى الكونية لكن دون وعيها الانساني، كونية تكنولوجية، عقلانية، دون قلب أحيانا، لا توجهها فلسفة كما يقول هادي العلوي في هذا الحوار. وتلك أخطر ما يواجه الجنس البشري في هذه اللحظة من تاريخه، لأنه صار يمتلك القدرة على تدمير الحياة تماما في كوكب الأرض. ومصطلح المثقف الكوني ولد من رحم الصوفية، والصوفية الاسلامية تحديدا، لذلك كان حوارنا ضمن هذا الجو، الصوفية منهجا وممارسة، ماضيا وحاضرا، باعتبارها جانبا من الجوانب المضيئة في ثقافتنا العربية الاسلامية.

- لهذه الأسباب جميعها، امتلاك رؤية متميزة حول الانسان والوجود. لغتها الخاصة ومفاهيمها دون طقوسها فالتصرف لا طقوس له. دائما كانت الطقوس عند انتكاس التصوف الى دروشة، ولكونها أخيرا نقلة معرفية للإنسان المسلم وقد تناولت كل ذلك، تفصيلا، في كتابي الجديد مدارات صوفية. أما أن

000 تعتبر الصوفية، بمختلف اتجاهاتها، واحدة من ركائز التراث العربي الاسلامي، برأيك ما الذي جعل لها هذه الخصوصية، لأنها امتلكت رؤية متميزة حول الانسان والوجود؟ لأنها خلقت لغتها الخاصة ومفاهيمها وطقوسها؟ هل تعتبر نقلة معرفية للإنسان المسلم؟

الأديان والمذاهب واعتبارها صحيحة كلها أو أنها كلها تنشد الحق. وهذا هو حب ابن عربي (أدين بدين الحب أتى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني). والحب مصطلح صوفي يراد به غايتان: التسامح بين الأديان والحب الإلهي والأخير شأن آخر يدخل في الاهتمامية الصوفية ومقصود ابن عربي في هذا البيت هو المعنى الأول: التسامح بين الأديان. أما الحب الإلهي فقد سلكه من خلال حبيبته الكونية نظام وله قصة أوردناها في المدارات. أقرب المذاهب إلى الصوفية الإسلامية هي التاوية الصينية _ التاوية الفلسفية دون التاوية الدين وبينهما جذر المشاعية والكفاح ضد سلطة الدولة وسلطة المال قاسم مشترك للمتصوف والتاوي. الحكمة الهندية والزرادشتية والمانوية هي منحى غنوصي ضعيف التأثير على التصوف بمناحيه الثلاثة: المعرفي والاجتماعي والاهتيامي، والمقارنة تتم فقط مع التاوية الفلسفية.

000 كثيرا ما توصف الصوفية الإسلامية بأنها فلسفة باطنية، برأي هادي العلوي هل مرد ذلك يعود إلى التقية من العرف الديني السائد، أم لأنها تجربة فردية بحتة؟

- باطنية التصوف تجربة فردية فقط. الأولى هي اندماج المتصوف بروح الكون الذي يسميه الحق. (وهو التاو عند الصينيين) ومن عناصرها الاشراق والفناء والتجلي والرؤية والرؤيا. المتصوف روح خالصة تستنبط الوجود بتجلياته ومطلقته. والمتصوف من أهل الباطن وباطنيته في هذا المنحى ليست باطنية الاسماعيلية التي تشترك معه في التأويل الباطن للأصول الدينية ولا تشاركة الاشراق أو الفناء أو الرؤيا الاسماعيلية التي تشترك معه في التأويل الباطن للأصول الدينية ولا تشاركة الاشراق أو الفناء أو الرؤيا، فالإسماعيلية حركة سيا _ اجتماعية.

الصوفية خلقت لغتها الخاصة فهذا أمر لا يشك به، فلغة التصوف تميزت بالرمزية الشديدة، أعطت المفردات معاني ودلالات توليدية بقرائن بعيدة عن أصولها القاموسية ضمن اتجاه المتصوفة لاختراق المسلمات في العقائد والأفكار واللغة، وقد يكون لدينا معجم صوفي بعيد كل البعد عن المعجم العادي للمفردات لا يفهم إلا من خلال التمرس في كلامهم لفهم مراميهم وأبعاده، واضطر كتاب التصوف منذ وقت مبكر إلى تأليف قواميس صغيرة أو كبيرة لشرح مصطلحاتهم وأهل المتصوفة الكثير من أصول اللغويين المقتننة بما فيها بعض حالات الاعراب واقتربوا أكثر من اللغة المحكية من غير أن يخرجوا على البنية العامة للغة الكتابة التي لا يمكن تجاوزها لإنتاج نص معرفي مضبوط. وهم أول من اتجه لاستعمال اللغة الوسطى التي تجمع بين المحكي والمكتوب فتخلص من تقعر اللغويين وتفاصحهم ومن غير أن تسقط في العمومية الصرفة التي لا تفي بطلب النص المعرفي. ويرتبط ذلك باقترابهم من العامة. إن الكثير من النصوص الصوفية لرمزيتها، السائبة أحيانا، تدخل فيما يذاق ولا يفسر، كما قال ابن عربي: علوم أهل الأذواق لا تنقل ولا تنحكي. 000 عندما نقول صوفية إسلامية يتبادر إلى الذهن فورا الحكمة الهندية والزرادشتية والمانوية وغيرها من الفلسفات ذات العلاقة بالزهد والاشراق وصراع النور والظلمة، والمحبة المسيحية والغنوصية، هل لكل ذلك وشائج وتداخلات مع الصوفية الإسلامية؟ - لا علاقة للصوفية الإسلامية بالحكمة الهندية ولا بالزرادشتية ولا بالمانوية، إلا أن لها وشيجة بالمحبة المسيحية، مسيحية الأناجيل، ولها أفق عالمي موافق المسيح نفسه كما نقرأه في الأناجيل لا في الكنيسة والأناجيل لا تحسب على الدين إلا بصعوبة وهكذا التصوف والمحبة الصوفية هي إلغاء الفروق بين

الممثل كيرك دوغلاص



هاتف بشبوش

كيرك دوغلاص أيقونة الفن السابع في كل تجلياته من الكاريزما الشخصية الى الشيوعية التي دخلت بدنه ولم تخرج حتى مماته الى تعامله مع الجنس اللطيف فذات يوم وهو في عمر التسعين وعلى إحدى القنوات في مقابلة معه إتصلت الممثلة الحسنة (أنجلينا جولي) لتفخر به فإذا به يقول لها مازحاً ، أنا كل ما أتمناه قبلة منك قبل مماتي يا جميلة الجميلات. لكنه الرجل الذي أكرمته الطبيعة عمراً مديداً ليموت في 2020/2/6 وهو في عمر المئة والثلاثة أعوام.



كيرك دوغلاص ذو عزيمة وإصرار فكان على خلاف مع ممثل أفلام الكاوبوي (جون واين) الذي كان مقبلاً سمجاً في عداؤه للشيوعيين ولذلك نرى كيرك دوغلاص شارك العديد من الممثلين في أفلامه ومنهم صديقه الحميم وجاره في السكن برت لاتكستر ومن ثم أنتوني كوين والأيطالي جوليانا جيما لكنه لم يفضل أن يشارك جون واين في أي فيلم حتى مماته . كان كيرك له

القدرة الفائقة في الدفاع عن الشيوعيين في أشرس حملة أمريكية لتصفية الشيوعيين في النصف الأول من القرن العشرين طالت العديد من الممثلين والكتاب الشيوعيين في هوليوود ومنهم شارلي شابلن الذي نفى الى لندن لمدة عشر سنوات بينما هو رمز أمريكا آنذاك ودونالد ترمبو كاتب السيناريست الشهير الذي سجن وتعذب ومن ثم حرمانه من الكتابة مما أدى به أن يكتب بإسم مستعار حتى جاء كيرك دوغلاص ودافع عنه دفاعاً مستميتاً جعله يكتب أعظم سيناريو بإسمه الصريح لأجمل فلم في القرن العشرين (سبارتاكوس) تمثيل كيرك دوغلاص نفسه فحصد العديد من الجوائز إضافة الى تخليده في ذاكرة محبي الأفلام التي تدافع عن حقوق الإنسان والعبيد على حد سواء .

مات كيرك العجوز لكنه بقي في الأذهان ذلك الفتى المفتول العظلات الذي شاهدناه في أفلام الفايكينغ وعلى وجه الخصوص مع الممثلة الجميلة الراحلة جين سيمون. مات كيرك لينفخ في الشيوعية شبابها وعنفوانها من جديد حين قال كلماته الأخيرة التي هزت مشاعر الكثيرين (أنا سعيد وفخور لكوني شيوعي وإن افكاري الشيوعية هي أعظم شيء قدمته في حياتي وأفضل بكثير من جميع أفلامي). مات كيرك ليترك إرث التمثيل والفكر التقدمي النير لدى ابنه الممثل الشهير (مايكل دوغلاص) .

المنظور الاقتصادي للقرار الأمريكي لتغيير النظام السياسي في العراق في 2003



د. بارق شُبر*:
(نشره د. علي مهدي في كروب جمهور الاصلاح والتغيير)



تحاول هذه الورقة تحليل الاسباب التي مهدت لاتخاذ الادارة الامريكية قرار التدخل العسكري المباشر وتغيير النظام السياسي في العراق في عام 2003 وليس في عام 1991 وما هي خلفياته الاقتصادية؟

يوجد بين المحللين السياسيين شبه اجماع على ان التدخل الامريكي لتغيير النظام في عام 2003 لم يأت لسواد عيون العراقيين وانقاذهم من ظلم النظام الشمولي السابق بل وفي تقديري كنتيجة لحسابات ومصالح جيواستراتيجية امريكية جديدة في منطقة الشرق الاوسط، تختلف تماما عن التي كانت سائدة في اعقاب حرب الكويت في عام 1991.

لقد سجل التاريخ الهزيمة الشنيعة لجيش النظام السابق بعد مغامرته في الكويت والانتفاضة الشعبية العفوية التي بدأها الجنود المنسحبين من المعركة الخاسرة في البصرة، والتي انتشرت بسرعة البرق إلى باقي المحافظات الجنوبية والشمالية وبتشجيع من الرئيس الامريكي في حينه جورج بوش الاب، عندما القى خطابا شجع العراقيين على الاستمرار حتى اسقاط صدام حسين. لقد مثلت هذه الانتفاضة العفوية الفرصة الاخيرة للتغيير من الداخل، ولكنها اجهضت بسبب عوامل اقليمية تتعلق في المقام الاول بمصالح اقتصادية لبعض الدول العربية التي كانت متحالفة مع الولايات المتحدة ولأسباب طائفية في المقام الثاني.

حكم أنفسهم بعد فترة انتقالية قصيرة تحت وصاية الامم المتحدة.

المفارقة الكبيرة هي ان نفس الحزب الجمهوري وبقيادة ابن الرئيس السابق نفذ كل هذه الخطوات التي اراد جورج بوش الاب تجنبها. وهذا يثير التساؤل عن اسباب تغيير الموقف الامريكي من نظام صدام حسين والقرار بإسقاطه بعد معاناة طويلة تحت ظروف الحصار المزدوج على الانسان العراقي من الخارج بفعل العقوبات الدولية ومن الداخل بفعل تقييد حرية المواطنين من قبل النظام الدكتاتوري.

لم يأت تغيير الموقف الامريكي بالصدفة بعد هجوم تنظيم القاعدة الارهابي في 11 سبتمبر 2001 على اهداف اقتصادية وامنية امريكية في نيويورك وواشنطن ذات رمزية وحساسية عالية أحدث صدمة كبيرة في الادارة الامريكية. وكان لمشاركة عدد كبير من السعوديين في تنفيذ هذه الهجمات تأثير واضح على زعزعة الثقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وكان قد سبق هذا الحدث مواقف سياسية لولي العهد السعودي آنذاك الراحل عبد الله بن عبد العزيز آل سعود المنتقدة بشدة للسياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، مما أزعج اللوبي الإسرائيلي ذو النفوذ الواسع في امريكا وفي ادارة جورج دبليو بوش الابن من المحافظين الجدد.

بعض الزملاء والاصدقاء لربما يتذكرون اطروحتي في الحوارات معهم بأن القرار الامريكي المتأخر لإسقاط النظام السابق في عام 2003 لم يأت لنصرة العراقيين من الظلم والجور وانما أتى نتيجة الثقة المتزعزعة مع السعودية وكعقاب لسياساتها المناصرة للقضية الفلسطينية من جانب ولتبيينها الاعمى للمذهب الوهابي المتشدد الذي تفرخت منه الحركات الجهادية الارهابية من امثال القاعدة من جانب آخر.

الاحداث التاريخية تشهد لنا كيف غير الرئيس الامريكي آنذاك خطابه بـ 360 درجة بعد فترة وجيزة من خطابه الاول، حيث أصبح يردد يوميا في الاعلام بأن امريكا لا تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وان مهمتها انتهت بتحرير الكويت، مما أرسل رسائل واضحة لرأس النظام السابق بأن امريكا تخلت عن قرارها بإسقاطه وفتحت الطريق امامه للانتفاض على المنتفضين في جنوب العراق وشماله وتصفيتهم بأبشع الطرق.

يتوجب على المحلل السياسي الرصين اثاره السؤال التالي: ماذا حدث خلال هذه الفترة القصيرة مما جعل رئيس أكبر دولة في العالم يكسر كلمته وبشكل فاضح؟ الاحداث تشهد لنا بحدوث جولات مكوكية بين الرياض وواشنطن لمستشار بوش الاب للأمن القومي برنت سكوكروفت والتي مهدت لتغيير موقف الرئيس الامريكي من الانتفاضة الشعبية في جنوب وشمال العراق.

واعترف بوش الاب ومستشاره للأمن القومي في كتابهما المشترك بعنوان "العالم المتحول" (A World Transformed) والذي صدر في عام 1998 بان عدول امريكا عن تحريك جيشها صوب بغداد لإسقاط نظام صدام حسين جاء لعدم رغبة الدول الحليفة في المنطقة لإسقاط الدولة العراقية، وبسبب قلق الولايات المتحدة من تغيير موازين القوى في رأس الخليج (الفارسي) العربي وعدم رغبة امريكا في احتلال العراق وحكمه.

هذا التبرير يتضمن مغالطات واضحة اولها ان القوات الامريكية لم تكن بحاجة إلى الزحف إلى بغداد لإسقاط الدكتاتور لان الانتفاضة انشرت بسرعة البرق إلى 14 محافظة من مجموع 18، وسقوط بغداد على ايدي المنتفضين كان مسألة وقت فقط. أما المغالطة الثانية فهي ان امريكا لم تكن بحاجة إلى حكم العراق كمحتل وكان العراقيون قادرين على

ولكنهم جوبهوا برفض شديد مما دعاهم على التخلي عنها مبكراً. الشكل التالي يوضح الخطة الامريكية للنهوض بالقطاع النفطي العراقي من ناحية رفع الانتاج بالمقارنة مع الانتاج السعودي.

المصدر: مجلة دير شبيغل الالمانية

ومن الواضح لمتابع الاحداث من هي الدول المستبدة التي كانت مقصودة بعقيدة بوش الابن وفي مقدمتهم الدول الخليجية والتي فهمت هذه الرسالة على الفور وبدأت بالتصرف على عدة جبهات واولها الجبهة الدبلوماسية، حيث بذلت جهوداً حثيثة في تقديم التنازلات لتو التنازلات والولاء المطلق لادارة بوش ونجحت في نهاية المطاف في اعادة الثقة مع ادارة بوش الابن ثم اصاب العلاقات الثنائية بعض الفتور خلال فترة اوباما، ولكن حدث تطور كبير بعد وصول دونالد ترامب إلى كرسي رئاسة الجمهورية والامير محمد بن سلمان إلى كرسي ولي العهد السعودي والذي فهم ماذا تريد امريكا وبالتحديد عقلية الرئيس الامريكي الجديد المركنتالية، واشترى منه الثقة المفقودة بمبلغ سخي يقدر بأكثر من 300 مليار دولار ولا استبعد وجود علاقة بين اعتقال مجموعة المليارديرية السعوديين بحجة الفساد وضرورات تمويل صفقة محمد بن سلمان مع دونالد ترامب. ويجب هنا الاعتراف بالأمر الواقع، الا وهو اغلاق ملف 11 سبتمبر بشكل نهائي وزوال المخاطر على موقع السعودية في السوق النفطية الدولية. ومع ازالة الخطر العراقي على موقع السعودية النفطي في السوق الدولية، تسمح الدبلوماسية السعودية لنفسها، ومن موقع الاخ الكبير القوي، ان تمد يدها للعراق للتعاون الاقتصادي والتجاري، سيما وان السوق العراقية اصبحت ذات شأن كبير لصادرات دول الجوار إيران وتركيا وتطمح الصناعات السعودية الصاعدة إلى ضمان حصة فيها، مما برز للعيان الحضور

لقد ظهر هذا جلياً مع اعلان عقيدة بوش والمحافظون الجدد بأن سبب بروز الحركات الجهادية الارهابية في الشرق الاوسط هي النظم السياسية الاستبدادية وتقييد الحريات. لذلك ينبغي من وجهة نظرهم نشر الديمقراطية في هذه البلدان وجعل التجربة العراقية الجديدة نموذجاً يشع على جميع دول المنطقة. اذن فإن الهدف المعلن لعقيدة بوش كان ادخال الديمقراطية إلى العراق ولكن الهدف الاقتصادي غير المعلن كان هو تأهيل العراق كأكبر مصدر للنفط في الشرق الاوسط وكبديل للسعودية التي كانت تمثل الحليف العربي الرئيس لها في تنسيق السياسات النفطية وضمان امدادات الطاقة إلى منظومة الدول الرأسمالية، سيما وان السعودية كانت أكبر دولة منتجة في الشرق الاوسط وأكبر مصدر للنفط دولياً في ذلك الحين.

القرار الامريكي لإسقاط نظام صدام حسين كان يحمل في قناعاتي الرسالة الضمنية إلى حكام السعودية التالية: "لقد نفذنا طلباتكم بالابقاء على نظام صدام حسين في الحكم في عام 1991 ولكنكم طعنتمونا من الخلف من خلال تورطكم ولو بشكل غير مباشر في هجمات 11 سبتمبر، وان كنتم تعتقدون ان بامكانكم استعمال الورقة النفطية ضدنا فأنتم واهمون، فهناك بدائل لكم وهو العراق الجديد."

نشرت مجلة دير شبيغل الالمانية الواسعة الانتشار والمعروفة بشبكة علاقاتها القوية بمراكز القرار الحكومية والاستخبارية في عددها رقم 19 الصادر 5 ايار 2003 تقريراً استقصائياً بعنوان "العراق وكسر الهيمنة السعودية" عن التوجهات الامريكية نحو تأهيل قطاع النفط العراقي ورفع الانتاج إلى 6 مليون برميل في اليوم حتى عام 2007 لإرجاعه إلى سوق النفط الدولية كلاعب رئيسي يكسر الهيمنة السعودية. كما يشير التقرير إلى ان المستشارين الامريكيين طرحوا فكرة خصخصة القطاع النفطي امام العراقيين

المعادية بحكمة وبعد نظر. وقد اشار الاقتصادي والسياسي العراقي الراحل د. مهدي الحافظ بحق إلى الخطأ التاريخي في عدم انتخاب السياسي العراقي المخضرم عدنان الباجي الذي يتمتع باحترام دولي عام وخليجي خاص، وشدد بالقول " لو كان قد تم ذلك لتغير مجرى التاريخ السياسي في العراق."



الحكم على مدى نجاح أو فشل الطبقة السياسية الجديدة في العراق في مواجهة التحديات بعد 9 نيسان 2003 ومنها مواجهة نشاطات دول الجوار العربية المعادية للتجربة العراقية الديمقراطية الفتية ومهمات النهوض بالاقتصاد العراقي المخرب على مدى أكثر من عقدين، وكذلك تقييم مدى الاستفادة من الفرص التي توفرت للعراق بعد هذا الحدث التاريخي المفصلي لتحقيق امنيات المواطن العراقي في تحسين مستوى معيشته، سيكون موضوع بحثي القادم حول المحصلة الاقتصادية للتغير السياسي منذ 9 نيسان 2003 ولحد هذا اليوم.

السعودي الكبير في معرض بغداد الدولي الاخير.

أما الطبقة السياسية الجديدة في العراق فلم يفهم معظم ممثليها في سدة الحكم الاستراتيجية الامريكية الجديدة في المنطقة واهدافها بسبب فقدانهم إلى البصيرة والحكمة السياسية وضلوا حبيسين لافكارهم القديمة والتي يتغلب عليها الطابع الايديولوجي وانعدام التفكير البرغماتي. وظهر ذلك في مواقفهم المتأرجحة وانعدام التوازن في العلاقة مع الولايات المتحدة من جانب ومع الجارة إيران من جانب اخر. وتجدر الإشارة إلى ان الحكومات العراقية المتعاقبة اهملت بناء مراكز بحث علمي وتنمية كوادر بحثية متخصصة في علاقات العراق الدولية والبيئية مع دول مهمة مثل الولايات المتحدة الامريكية والتي كان بالإمكان ان تساعد في التحضير للقرار السياسي الرشيد والذي يحفظ المصلحة الوطنية.

كما فشلت هذه الطبقة، وبسبب انشغالها بالصراعات على توزيع الغنيمة وضعف خبراتها وحنكتها السياسية، في احتواء ردود افعال دول الجوار المتشنجة (باستثناء إيران المحنكة) على مشروع التغيير في العراق والمنطقة ومحاولاتهم الحميمة لإجهاض مشروع بوش لدمقرطة المنطقة، ليس من خلال مواجهة امريكا بشكل مباشر، ولكن من خلال دعم العمليات الارهابية وما كان يسمى "بمقاومة الاحتلال" على الارض العراقية بهدف زعزعة الامن والاستقرار السياسي، ومن اجل افشال التجربة الديمقراطية الفتية والنهوض بالاقتصاد العراقي. يمكن القول بأن غياب البصيرة والحكمة السياسية للحكام الجدد تسبب في اضرار اقتصادية مادية وبشرية جديدة شملت هجمات ارهابية ممنهجة على المنشآت النفطية وخطوط نقل الكهرباء وغيرها من البنى التحتية، فضلا عن الخسائر البشرية الكبيرة والتي كان بالإمكان تلافيها لو تصرف الحكومات السابقة مع دول الجوار

مهاراة صياغة الاسئلة



وتلقي الاجابات



سلام السوداني

ان استخدام الاسئلة التعليمية في الصف يعتبر من المهارات الضرورية للمحافظة على التفاعل الصفّي، كما أن الصياغة اللفظية للسؤال مهمة جداً ولا بد ان تتوفر في السؤال مبادئ مهمة عند الصياغة، منها ان يشتق السؤال من الأهداف التربوية، ومن الهدف السلوكي بشكل خاص وأن تكون صياغة السؤال واضحة وبكلمات بسيطة ومفهومة عند التلاميذ، ويفضل أن يحتوي السؤال الواحد على مطلب واحد كي يتمكن التلاميذ من الاجابة عليه، وأن تتنوع مستويات الاسئلة بحيث تدرج من المعرفة الى الفهم ومنها الى التحليل والتركيب (مهارات تفكير عليا).

كما أن طريقة طرح السؤال مهمة أيضاً فقد يكون السؤال مصاغاً صياغة جيدة ويقيس مهارات تفكير عليا ألا أن طريقة طرحه قد لا تكون موفقة، لذلك على المعلم أن يراعي بعض المبادئ عند طرح السؤال منها توجيه السؤال لجميع الطلبة في الصق أولاً ثم يختار المعلم طالباً للإجابة عليه وألا يوجه الاسئلة الى التلاميذ بالتسلسل، لأنه في هذه الحالة كل تلميذ يركز فقط على السؤال الذي سيطره عليه المعلم ولا يستفيد من الاسئلة والاجابات الاخرى، كما يستحسن ان يكون عادلاً في توزيع الاسئلة على تلاميذ الصف ولا يقصر اسئلته على فئة معينة التي تحب المشاركة بل لا بد من مشاركة التلاميذ الذين لا يرغبون في الاجابة ولكن دون احراجهم وأن يوجه بعض الاسئلة السهلة الى التلاميذ الذين تحصيلهم الدراسي منخفض حتى يستطيعوا الاجابة عليها فيعيد الثقة في نفوسهم وأن يعطي وقتاً كافياً للتفكير في السؤال ثم يطلب من التلاميذ الاجابة عنه، أما المبادئ التي تساعد المعلم على تلقي اجابات التلاميذ بشكل سليم هي الاستماع بعناية لإجابة التلميذ سواء من قبل المعلم أو من قبل تلاميذ الصف وذلك كي يسهل تصحيح الاجابة أو البناء عليها وتعزيز الاجابات الصحيحة، إما باللفظ مثل ممتاز – جيد – أحسنت، أو بوضع علامة على اسم التلميذ أو بالحركة مثل الإيماء بالرأس أو اليد لتدل على استحسان الاجابة أو الاستمرار بها مع عدم السخرية من اجابة الطالب، اذا كانت اجابته خاطئة.

ويفضل أن يطلب المعلم منه اجابة أكثر دقة مثلاً، أو التفكير في اجابة اخرى وذلك حتى يضمن المعلم مشاركة التلميذ في الاجابة على اسئلة أخرى.

التعليم العالي .. الى اين ؟؟؟ !!!



د.ليث كبه (دكتوراة هندسة مدنية)

توقفت طويلا عند خبر تراجع الجامعات العراقية في التصنيف الدولي والذي مر بهدوء غريب بين اخبار أخرى محبطة .

اسمحوا لي ذكر قصتي عن التعليم: أنهيت امتحان السنة الأخيرة في كلية هندسة جامعة بغداد وغادرت مباشرة الى بريطانيا صيف 76م كان سفري شخصي لدراسة ماجستير ولأختزل سنتين خدمة عسكرية واجبة لحاملي البكالوريوس الى سنة فقط لحاملي الماجستير بعد زيارتي عشر جامعات في 3 أسابيع وافقت جامعة ويلز على مقابلي رغم أني لم احمل وثائق تخرج جامعية ولا درجات نجاح قرر رئيس قسم الهندسة ان يمتحنني ووضع أساتذة القسم أسئلتهم على السبورة وحاولت الإجابة عليها بقرابة ساعة.

رفضوا طلبي مقعد دراسة الماجستير لقناعتهم بأن تعليمي بكالوريوس بغداد كان مقاربا لتعليمهم الماجستير وعرضوا مقعد دراسة الدكتوراه والتي أكملتها بأربع سنوات.

هكذا كان مستوى جامعات العراق وهكذا كانت بقية مؤسسات الدولة قبيل تدهورها المستمر منذ السبعينات.

تصدر العراق قائمة الدول النامية وفاق استراليا عام 79م بمعدلاته في مستوى المعيشة والخدمة الصحية والتعليم المجاني وفرص العمل (حسب ما نشرته حينها مجلة الايكونومست)

تمر كل الدول والشعوب بأزمات واخطاء وكل المجتمعات تتعلم بالتجريب والمجتمعات الذكية تتعلم من تجارب الآخرين والنخب الذكية تتعلم خصوصا من تجارب الخصوم والاعداء.

لا نزال نمتلك القدرات لإعادة ذلك وبإمكاننا ان ننهض ونتنافس مجددا وفرصنا أفضل من كوريا الجنوبية عام 1950م حينما غيرت مجتمعا الزراعي المتخلف حينها وصارت دولة صناعية اليوم.

أجندات اضعاف الدولة العراقية وإعادة بنائها وفق أجندات غير وطنية.

وأعرف جيدا أن من تورط في تنفيذ مخططات تخريب الدولة هم خليط منهم جهلة سذج ومنهم انتهازيون طلبوا السلطة بثمن تخريب

ولكن ثمة أسباب موضوعية تؤخرنا اليوم عن التعلم السريع ومنها أسباب ثقافية فينا ومنها أسباب مفروضة علينا.

أعرف جيدا أن تدمير الدولة العراقية وخراب التعليم والجامعات كان عملا منهجيا ضمن

يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في
الشقاوة ينعم)

ثالثاً: استعجال النجاح الزائف بالاستفادة
والمتاجرة بالخرافة وجمهور الجهلة في بيئة
تحتضن الغش والمحاباة ويصعب فيها الصدق
والإنتاج .

رابعاً: تجنب مخاطر الاصرار على التعليم
العلمي في بيئة خطيرة مشحونة بالمشحونين
وتغيب فيها الحماية ويسهل فيها اضطهاد
العلماء والمتعلمين .
ما العمل؟

أولاً: لنطور استراتيجية اصلاح التعليم اساسا
لنهضة العراق ونراعي مخاطر البيئة ونعمل
في مناطق الفراغ الامنة داخل ماكنة التعليم
الحكومي وخارجه .

ثانياً: لنبدع ونصمم دورات تعليمية تقنية
مرتبطة مباشرة باحتياجات السوق المحلية
والعالمية ويمكن البدء بذلك بالمعاهد الأهلية
وخصوصاً في المحافظات.

ثالثاً: لنعلم الشباب كيفية الاستفادة من بوابات
التعليم الرقمي وهو أسرع وأرخص تعليم في
القرن 21 والذي يربط شباب المنطقة العربية
فيما بينهم ومع مصادر التعليم في العالم

رابعاً: لنكثف الجهود على تنشئة شباب جيد
مهارات التعلم والتعليم ويقدس العلم وقيمه
ويلتزم المناهج العلمية من اجل جودة الإنتاج
والابداع في صناعة الحلول.

أطلع دائماً الى العمل والتواصل معكم ومتابعة
مبادراتكم ومقالاتكم وان يكون لنا شرف وحظ
المساهمة في نهضة العراق وشعبه.

العراق ومنهم كارهون للعراق وقوة دولته
وعراقة هويته.

ولكن لماذا يستمر بعضنا في دعم مؤسسات
خربت العراق ولماذا ندعم ما ينشر الجهل
والخرافة والزيف والفساد في كل شارع
ومدينة؟

ثمة مثل بالإنكليزية يقول (اذا خدعتي مرة
فعيب عليك ولكن اذا خدعتي مرتين فعيب
علي) اذا انخدع بعضنا مرة باسم الدين او
تحرير العراق او رفع الظلم وصدق ذلك
فالعيب أولاً على من خدعنا ولكن اذا نجحوا
في تكرار الخديعة فالعيب فينا نحن.

لا نتوقع من العاجز او القاصر او المخرف
فيما ان يتعلم لأنه معذور ولا نتوقع من السكير
او المحشش ان يتعلم لأنه في غيبوبة أوهامه
ولا نتوقع من الجاهل القاصر ولا من هو عبد
تابع ان يتعلم لأنه يفتقر فرص التعليم (ليس
على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا
على المريض حرج) لكن نتوقع من طلبة
وخريجي الجامعات ان يتعلموا ويغيروا أجواء
التعليم في العراق.

لا مستقبل ولا ارتقاء لمن لا يتعلم والبقاء
للاقدر على التعلم والتنافس في عالم اليوم
أرى أربع عقبات تعرقل التعلم السريع في
عراق اليوم:

أولاً: تقديس الخرافات وأقاويل تراثية لحماية
المألوف والموروث (المنسوب ظلماً وزوراً
للدين) على حساب تشويه التعليم والمنهج
العلمي .

ثانياً: الارتياح المخدر كالأفيون والتنعيم
بالجهل كالسكر كما يصفه المتنبي (نو العقل



القناة الإروائية هل تلي الغاية التي أنشئت من أجلها كمشروع إروائي؟



شاكِر مجيد الشاهين

الزراعة المسؤولين مباشرة عن مدى الجدوى من إنشاء مشروع القناة الإروائية، كان ولا يزال يفسح المجال لترك الأراضي الزراعية إضافة للعزوف عن الزراعة من قبل الفلاحين.

وتكمن الحاجة أن نذكر ثمة نقاط سلبية رافقت إنشاء مشروع القناة الإروائية نجلها بما يأتي:
أولاً:- لم تأخذ آراء المزارعين في كيفية إيصال المياه لمزارعهم.

ثانياً:- الفتحاح التي سيتم من خلالها إيصال الماء غير متوافقة مع الحقول الزراعية جغرافياً.
ثالثاً:- كان من الأجدى أن تُمد انابيب من القناة على أكتاف الأنهار وعلى كل المساحات وأن تُعمل نواظم على نهايات الأنهار لمنع اللسان الملحي من الدخول الى الأنهار الفرعية.

رابعاً:- هناك مبادرات لدى بعض الفلاحين بسحب المياه من القناة بواسطة مضخات، على المسؤولين في مديرية زراعة المحافظة وفروعها في الأفضية التعاون معهم وتوجيههم.
خامساً:- الجمعيات الفلاحية يجب أن تحافظ على مهمتها المهنية وأن لا تخضع لجهات تبعتها عن رسالتها الحقيقية المتمثلة بالتشجيع على التنمية الزراعية مع المستلزمات المادية والتثقيفية من خلال ندوات زراعية خاصة.

سادساً:- جمعيات مستخدمي المياه يجب إعطاؤها المجال الأوسع لأخذ دورها الحقيقي والفاعل ضمن التعاون المطلوب، لأنها تجمع أعداداً كبيرة من الفلاحين من أجل التوعية الزراعية المؤدية الى تجديد المساعي في إنهاض العملية الزراعية اليوم ومستقبلاً.

(إن المطلوب الآن وبصورة مُلحة أن يتصدر ملف المياه أولويات الحكومة، وغيرها من مؤسسات الدولة، مع الضرورة القصوى لإتباع آليات سريعة وحلول ناجحة تضمن عدم إهدار الثروة المائية المتبقية، وحسن استخدامها وتنمية المخزون المائي الوطني العام) المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي بغداد ١٨ كانون الأول ٢٠٢١

مشروع القناة الإروائية التي تم الانتهاء من إنشائه، قبل عدة سنين، لم تتم الاستفادة من مياهه (فقط إذا استثنينا المتجاوزين على تلك المياه من بعض مسؤولي الدولة وجهات أخرى مالكي مشاريع زراعية خاصة).

أما المزارعين وجموع الفلاحين، لم تسعفهم القناة، إلا بالنزر القليل، لا يتناسب مع حاجاتهم الإروائية لمزارعهم وبساتينهم، ضمن أحلامهم العريضة في إعادة عملية الزراعة التي دائماً ينقصها توفر المياه الكافية لإنبات مزروعاتهم، وطيلة عشرات السنين عانوا الحرمان حتى أوصلهم الى اليأس بسبب السدود التي أقامتها ايران على روافد تاريخية المصب في الأراضي العراقية من حدود ديالى الى حدود قضاء الفلوة أو بسبب حرق اتجاه الأنهر، كما حصل في نهر كارون الذي يصب مباشرة في شط العرب والذي كان المورد الأعظم لمياه عذبة تسقي اراضي شاسعة جنوب البصرة مما دفع الكثير من المزارعين الى مغادرة أراضيهم الزراعية متوجهين الى المحافظات الأخرى او بالانتساب الى دوائر رسمية، مدنية وعسكرية، وباتت اراضيهم بوراً وزادت تصحراً.

إن الجمود الحاصل في تحرك الجهات المتمثلة في مديرية الموارد المائية ودوائر وزارة



تاريخ شارع الكورنيش البصرة



ناظم عبدالوهاب المناصير



تبدأ حكاية شارع الكورنيش في 4 آب 1941 من تقرير رفعه مهندس البلدية (نجيب نورس) مرفقة معه خريطة لشارع مراد انشاءه من ساحة أسد بابل , على ضفة نهر العشار اليمنى و بامتداد شط العرب حتى نهر (الجلبية) وبعد أن تمت موافقة متصرف لواء البصرة حين ذاك (المرحوم صالح جبر) --- رغم اعتراض القنصل البريطاني --- ؛

باشرت البلدية بإنشاء مسناة على ساحل شط العرب بحجر استوردته من الكويت, و أحالت إنارة الطريق للمستتر كوكس كما باشرت البلدية بإنشاء ثلاثة كازينوهات على الشاطئ فتم إنشاء أول كازينو في 3 مارس 1941 و تم تأجيرها للسيد (يوسف ميخا) بعد ذلك باعها إلى آخر وسميت بكازينو عباس و أنشأت الثانية في 16 شباط 1941 و تم تأجيرها للسيد وليم حنا و الذي استملكه فيما بعد مهدي البدر (و الذي حوله إلى قطعة مهمة من تاريخ البصرة) وسميت بكازينو البدر التي كنا نجلس فيها كلما زرنا الشارع ؛ ومن الذين يجلسون فيها ادباء (بدر السياب، محمود

تم تشكيل لجنة لدراسة الموضوع : تتضمن كل من (الحاج عبدالرحمن السلطان البدر, و الحاج عبدالرزاق العيسى و المعمار علوان الشراد, و السيد كاظم النجفي) و قد انجزت اللجنة توصياتها و رفعتها للبلدية لغرض انشاء الشارع و كان الشارع يمر ببساتين ملك لشركة كري مكنزي البريطانية الشهيرة و بساتين أخرى ملك للسادة : ميرزا خان بهادر و الحاج مصطفى طه السلطان و شركة هلس أخوان و الباشا عبداللطيف المنديل و أحمد النقيب و سعدون الجاسم و الحاج عامر الكامل, و تم استملاك جميع الأراضي بعد الكثير من المشاكل و الدعاوي القضائية, و

لم يعد له وجود) بعدها يمر بأملك بيت البسام فالنادي الهندي بعدها املاك بيت جوك فالحديقة الهاشمية فأملك بيت ابراهيم المنديل و الحاج عامر الكامل حتى جسر الأمير غازي , تم ربط الكورنيش القديم بالكورنيش الجديد في سبعينيات القرن الماضي وتم ربطهما بجسر حديدي صغير على نهر الخورة يقابل المستشفى التعليمي ..



البريكان، محمود عبدالوهاب، سعدي يوسف والدكتور مصطفى الخضار... هذا من الجهة الخاصة للرجال أما الجهة الأخرى فكانت للعوائل... أما الثالثة فتم تأجيرها للسيد احمد الشخلي والتي ايضا كانت جهة للرجال والثانية للعوائل...



يبدأ كورنيش شارع الأمير عبدالإله من ساحة أسد بابل ملتقى شارع الملك فيصل الثاني و شارع الساحل و جسر المقام و يمتد باتجاه شط العرب ماراً بجمعية الشبان المسيحيين (لم يعد لها وجود) فالكنيسة الأنكليزية (لم يعد لها وجود) فمبنى الطوبخانة مقر البحرية العثمانية القديمة (لم يعد لها وجود) حتى شركة أندرويت و معمل سيفون سليم البدر فبيت الشيخ عبدالله المبارك فأملك شركة كري مكنزي و التي كانت مقر السفارة البريطانية التي استملكها جامعة البصرة لتتخذها مقراً لها حينما باشر الدكتور نزار الشاوي كرئيس للجامعة بعد مقتل رئيسها السابق ، كما أنشأت الجامعة معبراً خاصاً لطلبة و أساتذة و موظفي الجامعة إضافة الى معبر (طبغة) البلدية ، حيث توجد أبنية الجامعة في آخر منطقة التنمية في قضاء شط العرب...و تبدأ شركة هلس برنرز و شركة سي ستريك و املاك السيد عبدالمحسن الشعبي و بيت السيد أحمد النقيب حتى شركة بهجت حسن و بيت المرزوق و بيت حنا الشيخ و يستمر الشارع حتى قصر قائد البحرية العثمانية الذي يسمى بقصر الباشا)

وكما قال برسالته لي ابن العم الأستاذ المهندس باسل سلمان : من الابنية المهمة التي كانت لها الدور في مهام الشارع ، التربوية والسياحية...روضة مدام عادل ، اول بناية بعد أسد بابل ، عند التقاء نهر العشار بشط العرب --- بعدها انتقلت هذه الروضة إلى بغداد حيث توسعت هناك لتكون مدرسة ابتدائية، وثانوية ..كما توجد بناية شركة

وبمناسبة تأهيل الشارع ، حاليا ، نامل ان يتخذ مسؤولوا التنفيذ بأن يترك مساحات ما بين الشارع و النهر لتكون مساحات خضراء مفتوحة لملتقى أهالي المدينة ...

تم نصب تمثال الشاعر الكبير بدر شاكر السياب في سنة ١٩٧٠ في بداية الشارع ..قام بالنحت الفنان نداء كاظم واخر قام بالتعاون معه...

شكرا للأستاذ باسل السلمان...لمشاركته في كتابة المقال، كما اشكر كل من الأستاذ امين الوادي ، والأستاذ الناقد ياسين النصير...على ما قدموه من مطالب تضمنها المقال... وانا انتظر اي فكرة أو ذكريات عن الشارع لإضافتها لهذا الموضوع .

تجارة التمور (تهدمت) فندق سان جورج وفندق جبهة النهر --- أصبح جزء من شيراتون البصرة --- وحديقة الملكة عالية) التي سميت فيما بعد حديقة الأمة التي اندثرت (وبيت متصرف لواء البصرة الذي يقع عند تقاطع شارع تموز مع شارع الكورنيش . الشارع يمثل العلاقة الوطيدة بينه وبين حياة الناس من الناحية الترفيهية ، كما هو ملتقى اقتصادي واجتماعي وثقافي ويذكرنا باحتفالات عيد الشجرة (أو عيد نيروز كما هو عند اخواننا الأكراد) ..في تاريخ ٢١ / آذار--- من كل سنة، فتاتي الفرق الشعبية والغنائية ، يزدحم الشارع من كل الأجناس والاطياف البشرية ..



أكاديمية الخليج العربي للدراستات البحرية في سطور



اعداد: الكابتن جلال عباس

لا يخفى على الجميع إن العراق من أهم الدول العربية المطلّة على الخليج العربي ، وهو منفذه البحري الوحيد على العالم . حيث يبلغ طول الساحل البحري للعراق حوالي 58 كم، لكنه لم ينضم إلى مجلس التعاون الخليجي لاعتبارات سياسية واقتصادية ، وتعتبر البصرة بوابة الاقتصاد والتجارة البحرية لما تضم من موانئ سواء على الخليج أو شط العرب وهي ميناء أم قصر والفاو والمعقل وخور الزبير ، وميناء أبو فلوس الذي انشئ على سواحل شط العرب في منطقة أبي الخصيب.

الإسكندرية في مصر، ولم تقتصر الدراسة فيها على العراقيين فقط. بل التحق بها طلاب من بعض الدول العربية لنهل العلوم البحرية بكل مجالاتها . بموجب قانون الأكاديمية 206 تأسس هذا الصرح الكبير، أكاديمية الخليج العربي للدراستات البحرية .

مما تقدم كانت الحاجة لرفد هذه الموانئ بالكوادر البحرية المدنية منها والعسكرية. شهد عام 1975 إنشاء أكاديمية عراقية تختص بالدراسات البحرية في البصرة ، تعتبر من أقدم الأكاديميات في الوطن العربي. وتعد الاولى في الخليج العربي و الثانية بعد أكاديمية النقل والعلوم والتكنولوجيا في

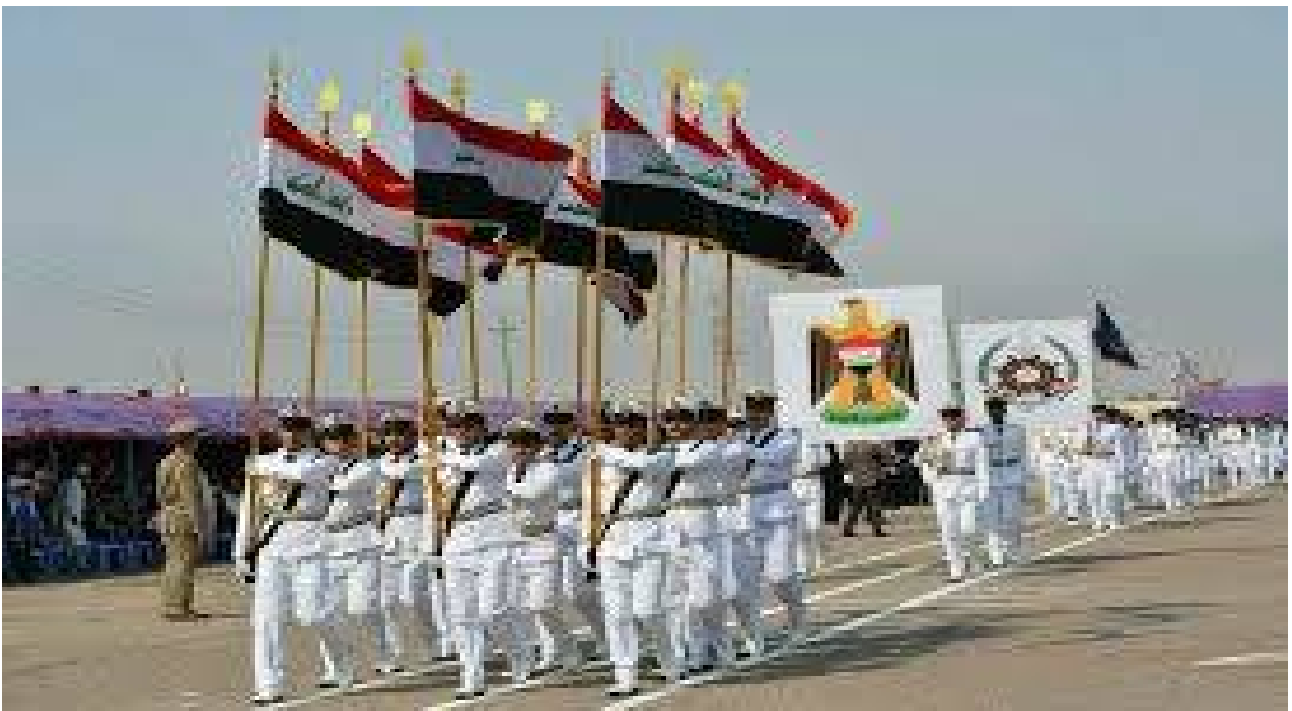
القوات المسلحة بالملاكات البحرية العسكرية لحماية سواحل البلاد , معاهد الأكاديمية
1 - الكلية البحرية : وتتكون من فرعين البحري والهندسي، وينقسم الفرع البحري إلى عسكري وتجاري وكذلك الفرع الهندسي . تمنح شهادة البكالوريوس في العلوم البحرية والعلوم الهندسية البحرية. بعد التخرج من الدراسة الإعدادية الفرع العلمي.

2 - مركز التدريب المهني البحري : يختص برفد الملاكات الوسطية للعمل في المؤسسات البحرية، باختصاص الميكانيك والكهرباء وفن البحر والاتصالات البحرية. يحصل الطالب فيه على شهادة الإعدادية، وبدرجة خبير فني بالاختصاص الذي يدرس عليه ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة، يستطيع الطالب بعدها إكمال دراسة البكالوريوس بالعلوم الأخرى المماثلة.

3 - معهد الدورات : هو معهد متخصص بإقامة الدورات البحرية في اختصاصات مختلفة، من رئيس ضباط وربان والدورات الحتمية الأخرى المطلوبة من قبل الملاكات البحرية كاشتراطات دولية حسب قرارات المنظمة البحرية الدولية (IMO) للعمل على القطع البحرية في المياه الدولية.

هدفها الأهم دعم المؤسسات البحرية المدنية والعسكرية بكوادر من الضباط البحريين والمهندسين البحريين، إضافة إلى الملاكات الوسطية. يعتد بهم اليوم بشهادة المؤسسات البحرية الشقيقة لكفاءة هذه الملاكات وقدراتها الفنية وخبرتها الكبيرة حيث أن كثيرا منهم من ساهم في تأسيس وإدارة الموانئ العربية. كما تمنح شهادة الربان ورئيس ضباط بحريين ورئيس مهندسين بحريين. وتقام فيها أيضاً دورات السلامة البحرية لجميع العاملين في البحر في فترة ما قبل 2003. وكما حدث لمعظم مؤسسات الدولة بعد حرب الخليج الثالثة تعرضت هي الأخرى للدمار والتخريب. وبجهود مجموعة من الخبيرين من خريجها تم إعادة البنية التحتية من صفوف ومختبرات وقاعات محاضرات واجتماعات. وإعادة الدراسة فيها إلى يومنا هذا ، حيث خرجت الدورة رقم (42) في 2021 للكلية البحرية.

والدورة (43) لمركز التدريب المهني البحري في نفس العام، إضافة إلى العديد من دورات الربابنة ورؤساء ضباط بحريين والخفارة الملاحية والخفارة الهندسية. والاهم رفق القوة البحرية وهي احدى تشكيلات



من الواقع حادثه وحكيم



اعداد الصيدلاني جبار وادي الخفاجي

دخل رجلٌ غريب على مجلس أحد الحكماء الأثرياء .. فجلس يستمع إلى الحكيم وهو يُعَدِّم تلاميذه وجلساءه ولا يبدو على الرجل الغريب ملامح طالب العلم .. ولكنه بدا للوهلة الأولى كأنه عزيزٌ قوم أدلته الحياة ...

دخل الشيخ إلى مخدعه للنوم .. ولكن الفضول دعا ولده إلى فحص القارورة ومعرفة ما فيها .. حتى تأكد - بما لا يترك للشك مجالاً - أنه ماءٌ عاديٌّ !! فدخل إلى والده مسرعاً مندهشاً صارخاً :

يا حكيم الحكماء ... لقد خدعك الغريب .. فوالله ما زاد على أن باعك ماءً عاديًّا بمئة دينار ولا أدري أعجب من دهائه وخبثه أم من طبيبتك وتسرعك !!؟؟

فابتسم الشيخ الحكيم ضاحكاً وقال لولده : يا بني لقد نظرت ببصرك فرأيت ماءً عاديًّا .. أما أنا فقد نظرت ببصيرتي وخبرتي فرأيت الرجل جاء يحمل في القارورة ماءً وجهه الذي أبت عليه عزّة نفسه أن يريقه أمام الحاضرين بالتذلل والسؤال .

وكانت له حاجةٌ إلى مبلغٍ يقضي به حاجته لا يريد أكثر منه .

والحمد لله الذي وفقتي لإجابته وفهم مراده وحفظ ماء وجهه أمام الحاضرين .. ولو أقسمت ألف مرّة أنّ ما دفعته له فيه لقليل ..

لما حدثت في يميني .

إن استطعت أن تفهم حاجة أخيك قبل أن يتكلم بها فافعل ...

فذلك هو الأجل والأمثل .

دخل وسلّم .. وجلس حيث انتهى به المجلس .. وأخذ يستمع للشيخ بأدبٍ وإنصات .. وفي يده قارورةٌ فيها ما يشبه الماء لا تفارقه قطع الشيخ العالم الحكيم حديثه .. والتفت إلى الرجل الغريب ... وتفرّس في وجهه ..

ثم سأله : أك حاجةٌ نقضيها لك ؟! أم لك سؤال فنجيبك ؟!

فقال الضيف الغريب : لا هذا ولا ذاك .. وإنما أنا تاجر .. سمعت عن علمك وخلقتك ومروعتك .. فجنّت أبيعك هذه القارورة التي أقسمت ألا أبيعها إلا لمن يقدر قيمتها ... وأنت -دون ريبٍ جدير بها...!!!!

قال الشيخ : ناولنيها .. فناوله إياها فأخذ الشيخ يتأملها ويحرك رأسه إعجاباً بها .. ثم التفت إلى الضيف فقال له :

بكم تبيعها..؟ قال : ب مئة دينار .. فرد عليه الشيخ :-

هذا قليل عليها .. سأعطيك مئةً وخمسين !! فقال الضيف :-بل مئةً كاملةً لا تزيد ولا تنقص ..

فقال الشيخ لابنه : ادخل عند أمك وأحضر منها مئةً دينار .. وفعلاً استلم الضيف المبلغ .. ومضى في حال سبيله حامداً شاكرًا ..

ثم انفضّ المجلس وخرج الحاضرون وجميعهم متعجبون من هذا الماء الذي اشتراه شيخهم بمئة دينار !!!

50 قاعدة هدفها فن قبول الإختلاف والتعايش بين البشر



اعداد وديع غني مرهون
هذه خمسين قاعدة تسمى "قواعد المناقشة" وتدرس في المدارس الألمانية

- 1- أنا لست أنت .
- 2- ليس شرطاً أن تقتنع بما اقتنع به .
- 3- ليس من الضرورة أن ترى ما أرى .
- 4- الإختلاف شيء طبيعي في الحياة .
- 5- يستحيل أن ترى بزواوية 360° .
- 6- معرفة الناس للتعايش معهم لا لتغييرهم
- 7- إختلاف أنماط الناس إيجابي وتكاملي .
- 8- ما تصلح له أنت ، قد لا أصلح له أنا .
- 9- الموقف والحدث يُغيّر نمط الناس .
- 10- فهمي لك لا يعني القناعة بما تقول .
- 11- ما يُزعجك ممكن ألا يزعجني .
- 12- الحوار للإقناع وليس للإلزام .
- 13- ساعدني على توضيح رأيي .
- 14- لا تقف عند ألفاظي وإفهم مقصدي .
- 15- لا تحكم علي من لفظ أو سلوك عابر .
- 16- لا تتصيد عثراتي .
- 17- لا تمارس علي دور الأستاذ .
- 18- ساعدني أن أفهم وجهة نظرك .
- 19- إقبلني كما أنا حتى أقبلك كما أنت .
- 20- لا يتفاعل الإنسان إلا مع المختلف عنه .
- 21- إختلاف الألوان يُعطي جمالاً للوحة .
- 22- عاملني بما تحب أن أعاملك به .
- 23- فاعلية يديك تكمن بإختلافهما وتقابلهما
- 24- الحياة تقوم على الثنائية والزوجية .
- 25- أنت جزء من كل في منظومة الحياة .
- 26- لعبة كرة القدم تكون بفريقين مختلفين .
- 27- الإختلاف إستقلال ضمن المنظومة .
- 28- إبنك ليس أنت ، وزمانه ليس زمانك .
- 29- زوجتك أو زوجك وجه مقابل ، وليس مطابقاً لك كاليدين .
- 30- لو أن الناس بفكر واحد ، لقتل الإبداع .
- 31- إن كثرة الضوابط ، تشل حركة الإنسان .
- 32- الناس بحاجة للتقدير والتحفيز والشكر .
- 33- لا تُبخس عمل الآخرين .
- 34- إبحث عن صوابي . فالخطأ مني طبيعي .
- 35- إنظر للجانب الإيجابي في شخصيتي .
- 36- ليكن شعارك وقناعتك في الحياة : يغلب على الناس الخير والحب والطيبة .
- 37- إبتسم وأنظر للناس باحترام وتقدير .
- 38- أنا عاجز من دونك .
- 39- لولا أنك مختلف ، لما كنت أنا مختلف .
- 40- لا يخلو إنسان من حاجة وضعف .
- 41- لولا حاجتي وضعفي ، لما نجحت أنت .
- 42- أنا لا أرى وجهي ، لكنك أنت تراه .
- 43- إن حميت ظهري ، أنا أحمي ظهرك .
- 44- أنا وأنت معا ننجز العمل بسرعة وبأقل .
- 45- الحياة تتسع لي ولك ولغيرنا .
- 46- ما يوجد ، يكفي الجميع .
- 47- لا تستطيع أن تأكل أكثر من ملء معدتك
- 48- كما لك حق ، فلغيرك حق ، وما يدرس في المدارس يجب التوافق للكل ، او يلغى تدريسه .
- 49- يمكنك أن تغير نفسك ، ولا يمكنك أن تغيرني .
- 50- تقبل إختلاف الآخر وطور نفسك

معلومات جميلة عن العراق



ربما تسمعونها اول مرة

١. هل تعلم ان العراق له سبع إمبراطوريات عظمى في تاريخه...
٢. هل تعلم ان العراق هو أقدم دول العالم؟ وبلاد ما بين النهرين هي أقدم دول العالم وتعنى حرفيا "الأرض التي تقع بين نهري دجلة والفرات" ويعود تاريخها إلى عام 5300 قبل الميلاد...
٣. هل تعلم في عام 1944 مطار شيكاغو ضم الدول التي تمتلك خطوط جوية مدنية عددها 51 دولة كان العراق البلد العربي الوحيد من ضمنها...
٤. هل تعلم بأنه كان يوجد في العراق أكثر من 36 مليون نخلة...
٥. هل تعلم أنه في عام ١٩٧٧ أكدت اليونسكو على أن التعليم في العراق يوازي قرينه في الدول الإسكندنافية وأن الطالب العراقي هو أكثر الطلبة قبولاً في الجامعات العالمية من دول العالم الثالث ودعت العالم إلى أن يحذو حذو العراق لأنها مرسخ العلم...
٦. هل تعلم أن العراق أول بلد عربي سمح للمرأة فيه بمزاولة القضاء وأول قاضية عربية هي العراقية زكية حقي مارست مهامها كقاضي عام 1959...
٧. هل تعلم أن أول بلد عربي أنشأت فيه محطة للبث التلفزيوني هو العراق عام ١٩٥٦...
٨. هل تعلم بأن أول مكتبة عامة عند العرب كانت في مدينة البصرة وكذلك اول مكتبة في العالم كانت في بابل...
٩. هل تعلم أنه في عام ١٩٦٨ صدر العراق 200 شاحنة نقل إلى مصر سعة 5 طن من إنتاج مصانع بابل ألبيسة كمساعدة بعد نكسة حزيران...
١٠. هل تعلم أنه في عام ١٩٧١ بلغ عدد السياح العراقيين في أوروبا ولبنان ٧٠ ألف مقارنة بعدد السكان آنذاك والبالغ ٨ مليون ونصف المليون نسمة.
١١. هل تعلم أنه في عام ١٩٥٦ بلغ حجم الصادرات العراقية من القمح إلى بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ٣ مليون طن...
١٢. هل تعلم أن بغداد تعني مدينة السلام...
١٣. هل تعلم أن أول تشريع قانوني كان في العراق وقد وضعه الملك حمورابي...

ندعو الله ان يحفظ العراق وشعبه الصابرين المحتسبين

مسؤولية تركيا وإيران عن مأساة تصحير العراق



علاء اللامي

أرقام وحقائق الواقع المائي: مع تفاقم ظاهرة تصحر العراق، وخروج أكثر من نصف أراضيها الزراعية من الخطة السنوية بقرار حكومي بسبب نقص المياه الواردة من دولتي المنبع تركيا وإيران، وأيضاً بسبب الجفاف الحاد الذي يضرب المنطقة، انقسم غالبية الساسة العراقيين والمهتمين بالشأن العام إلى فريقين؛ فـ"أصدقاء" تركيا ركزوا على مسؤولية إيران في هذه المأساة وأهملوا مسؤولية تركيا، أما "أصدقاء" إيران ففعلوا العكس، فركزوا على مسؤولية تركيا عما يحدث وأهملوا أو أنكروا أي دور لإيران. إذا كان هذا الموقف تكشف عن واقع الاستقطاب الطائفي السياسي، فهي لا تحتكم منطقاً إلى مصالح العراق وشعبه وثوابته الوطنية.

أدرج هنا بعض المعطيات الموثقة لتسهيل عملية تقييم مسؤولية البلدين الجارين، تركيا وإيران، وقبل ذلك مسؤولية الدولة العراقية وتخطيها وتهاونها في إدارة هذا الملف منذ سبعينات القرن الماضي حين بدأت تركيا بتنفيذ مشاريع سدودها، مستمداً الكثير من معلوماتي من كتابين مهمين للباحثين العراقيين؛ فؤاد قاسم الأمير في كتابه "الموازنة المائية العراقية"، ود. سليمان عبد الله إسماعيل في كتابه "السياسة المائية لدول حوضي دجلة والفرات"، وكانا من المصادر الرئيسية لكتابي "القامة العراقية الآن - كي لا تكون بلاد الرافدين بلا رافدين" الصادر ببغداد سنة 2012:

-وفق بيان لرئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي على موقعه الشخصي على النت، فإن "إيراد العراق من المياه لغاية العام 1990 وصل إلى قرابة 45 مليار متر مكعب لكلا النهرين، دجلة والفرات، وما أن استكملت تركيا بناء ستة سدود أكبرها سد أتاتورك، حتى انخفضت إيرادات النهرين إلى 28 مليار مكعب سنوياً"، ولكن علاوي لم يخبر قارئه ماذا فعل في مواجهة هذه الكارثة!

-وفق مذكرة بعثتها الخارجية العراقية إلى السفارة التركية في بغداد سنة 1996، فقد أصبح مجموع الإيرادات المائية السنوية لنهر الفرات فقط عند الحدود التركية -السورية

-تدخل العراق كميات من المياه عبر نهري دجلة والفرات وروافد دجلة بنسبة خمسة وثمانين بالمائة تقريباً من كل مياه النهرين، وتتبع النسبة المتبقية من داخل العراق.

-نسبة كمية المياه الواردة من إيران هي بين عشرة وخمسة عشر بالمائة. وقد قطعت إيران هذا العام هذه النسبة من المياه بشكل كامل تقريباً، كما قال مستشار وزير الموارد المائية عون ذياب في مقابلة تلفزيونية قبل أسابيع. -أي أن نسبة ستين إلى خمسة وستين بالمائة من مياه العراق، تأتي من تركيا عبر نهري الفرات ودجلة.

إن تهاون نظام الحكم في العراق قبل الاحتلال الأميركي إزاء بناء السدود التركية طوال فترة السبعينات حتى سقوطه سنة 2003، يمكن اعتباره جذر وبداية الكارثة التي يعيشها العراق اليوم. لقد طالب النظام السابق فعلا تركيا بتوقيع اتفاقية لتقاسم المياه ولكن تركيا رفضت، واكتفى بمذكرات الاحتجاج منشغلا بحروبه ضد شعبه في الداخل ودول الجوار في الخارج، حتى خسر العراق ثلاثة أرباع مياهه تقريبا.

-أما مسؤولية نظام المحاصصة الطائفية الحالي، والذي جاء به الاحتلال الأميركي، فهي مكملة ومعقدة للكارثة التي أسس لها النظام السابق، بل وزادتها خطورة وكارثية، بامتناعها عن تدويل المشكلة والاحتكام الى المحاكم والهيئات الدولية ضد تركيا وإيران ورفضها استعمال السلاح التجاري المؤثر للدفاع عن حقوق شعبها في مياه أنهاره الدولية. وأوقفت تنفيذ المشاريع الإروانية الضخمة التي بُدئ بها قبل عقود كسد "بخمة" وقدرته الاستيعابية 17 مليار متر كعب سنويا، لأن طرفا سياسيا كرديا رفضها لأسباب مصلحة ذاتية تتعلق بملكية أسرة بارزاني لأراضٍ بمنطقة السد رغم أنها استلمت تعويضاً مالياً عنها من الحكومة في عهد النظام السابق.

الاتفاقيات والمعاهدات المائية بين العراق وتركيا:

في سنة 1946، أي في العهد الملكي، وقع العراق ما يمكن وصفه بأغرب اتفاقية مائية في التاريخ، تنص على أن يقوم العراق بتمويل بناء مجموعة من السدود التركية على نهري دجلة والفرات وروافدهما على الأراضي التركية، بهدف "إدامة مورد منتظم من المياه، وتنظيم سيلها أثناء الفيضانات لإزالة خطر الغرق، وحيث قد يظهر أثناء التحريات، أن المواقع الأكثر ملائمة لإنشاء الخزانات والأعمال المماثلة التي سيقوم بها العراق على نفقته تماماً، كائنة في الأراضي التركية"،

بحدود (15.7) مليار متر مكعب، في حين كان معدل تلك الإيرادات قبل إنشاء المشاريع التركية أكثر من ثلاثين مليار متر مكعب أي أنها انخفضت الى النصف تقريبا.

-في العام الجاري، ووفق الأرقام التي أعلنتها السيدة جاتين بلاسخت رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق "يونامي"، انخفض الوارد المائي في العراق بنسبة 73 بالمائة.

-عدد السدود التركية على الفرات فاق سبعمائة وعشرين سدا كبيرا ومتوسطا وصغيرا غالبيتها ضمن مشروع (GAP) ، وعلى دجلة أقامت تركيا سدا عملاقا واحدا هو سد أليصو وسعته 10 مليارات متر مكعب، وتخطط لسد عملاق آخر هو سد "الجزرة" على دجلة وعلى مسافة 35 كلم من الحدود العراقية.

-قياسا على نسبة المياه الواردة والتي خسرها العراق، فمسؤولية تركيا أثقل بكثير من مسؤولية إيران، التي أقامت سدودا صغيرة بالعشرات، وحولت مجاري أكثر من أربعين رافدا بينها أربعة أنهار كبيرة الى داخل أراضيها، ولكن تأثير النسبة القادمة من إيران كان قاسياً ومدمراً على محافظة ديالى العراقية خصوصا، لأن هذه المحافظة الزراعية المحاذية لإيران تعتمد بنسبة تصل الى أكثر من ثمانين بالمائة على المياه الواردة من إيران، وكذلك أثرت على محافظة البصرة، حين قطعت إيران مياه نهر كارون بشكل كامل، وهو الذي كان يزود شط العرب بثلاثين بالمائة من المياه، ما أدى الى صعود اللسان الملحي من الخليج نحو الشمال، وحُرمت البصرة من بعض المياه العذبة، ودُمّرت غابات النخيل والمزارع على جانبي الشط.

مسؤولية الحكومات العراقية:

تتحمل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سبعينات القرن الماضي، وحتى قبل ذلك، مسؤولية السكوت على المشاريع المائية التركية التي شرعت بها تركيا و التهاون معها مذاك.

وسبعمئة ألف متر مكعب سنويا، وقد وافق العراق على هذه القسمة رغم إجحافها بحقوقه بحساب نسبة طول النهر المار في العراق، إذ كان ينبغي أن تكون حصته مقاربة لحصة تركيا، أي خمسة عشر مليار متر مكعب، فطول الفرات كاملا 2940 كلم، منها 1176 كلم تمر في تركيا، و610 كلم في سوريا، و1160 كلم في العراق، فكيف تكون حصة العراق تسعة مليارات وهو بلد المصب وينبغي أن تكون حصته أكبر حتى من حصة تركيا لتعويض نسبة المياه الملوثة التي تصل إليه؟ وفي عام 1994 سجلت سوريا اتفاقيتها مع تركيا لدى الأمم المتحدة لضمان الحد الأدنى من حقوق سورية والعراق. ورغم انقضاء فترة الخمس سنوات على توقيعها منذ ربع قرن، لكن الاتفاقية ماتزال فاعلة، يدافع عنها العراق وسوريا، فيما تحاول تركيا التملص منها، ولم تعد تلتزم بها عمليا، فلم يعد يمر إلى العراق إلا أقل من نصف النسبة المقررة.

مماثلة تركية مستمرة:

في سنة 2009، بدأت تركيا التفاوض مع العراق على مذكرة تفاهم حول مياه الرافدين، ووقعت المذكرة في سنة 2014، وصادق عليها البرلمان التركي وأقرها الرئيس في العام الجاري. غير أن هذه المذكرة التي تنص على فقرة تقول "تتعهد تركيا وتلتزم بتأمين حصة معقولة وعادلة للعراق من مياه دجلة والفرات"، لم يبدأ تطبيقها بعد، ولم توضع لها التفاصيل والإجراءات الفنية والتقنية التنفيذية من قبيل كميات المياه المقررة وطرق المراقبة، وهو ما رفضه تركيا على لسان عدد من المسؤولين فيها والذين "قالوا إن أنقرة لن توقع اتفاقا ملزما بشأن هذه القضية، ويرجع ذلك جزئيا إلى ما وصفوه بالتجربة السيئة مع سوريا بشأن اتفاق لتقاسم المياه في ثمانينات القرن الماضي" ولأن "التوصل إلى اتفاق قائم على الأرقام مع العراق بشأن تقاسم المياه سينطوي على العمل بمعايير مجهولة، وبالتالي فهو غير واقعي" وهذا

كانت الحكومة العراقية الخاضعة تماما لبريطانيا قد شكلت وفدها للتفاوض مع السلطات التركية برئاسة وزير الخارجية عهد ذاك نوري السعيد، وكان رئيس الحكومة حينها حمدي الباجه جي، وضم الوفد العراقي المسؤول البريطاني أتكسن مدير الري العام! وحين اطلعت الحكومة العراقية على مسودة المعاهدة رفضتها، وأمرت نوري السعيد بعدم التوقيع عليها والعودة إلى بغداد، ولكنه خالف أوامر حكومته وواصل التفاوض ثم وقع عليها، فالسعيد كان يأخذ أوامره من المستشار البريطاني أتكسن وليس من رئيسه العراقي حمدي الباجه جي. وأخيرا، وافق عليها مجلس الوزراء بضغط بريطاني.

في عام 1987، وبعد أن أكملت تركيا عدة سدود عملاقة وبدأت مياه الفرات الواردة إلى سوريا والعراق تقل عن السابق بنسبة كبيرة طالب العراق وسوريا تركيا بعقد اتفاقية لتقاسم المياه ولكن تركيا رفضت الطلب، لأن العراق ليس دولة مجاورة لها - فراتيا - وعقد اتفاقية معه يعني أن الفرات نهر دولي وليس نهرا تركيا عابرا للحدود كما تزعم تركيا، وعقدت تركيا اتفاقية مع سوريا فقط سنة 1987، مع تصاعد الحركة الكردية المسلحة التي بدأت سنة 1984 ووجود زعيمها أوجلان في سوريا آنذاك. تنص الاتفاقية على أنها مؤقتة تمتد إلى خمس سنوات لتقاسم مياه الفرات، و أبرمت في 17 تموز / يوليو 1987 ونصت على تعهد الجانب التركي بأن يوفر معدلا سنويا مقداره 500 متر مكعب في الثانية عند الحدود التركية السورية، واحتسبت ضمن هذه الكمية حصة العراق.

وفي 17 نيسان/أبريل 1989 وقعت سوريا اتفاقية مع العراق نصت على أن تكون حصة العراق 58 بالمائة من مياه الفرات، في حين تكون حصة سوريا 42 بالمائة. وبذلك تكون حصة سوريا السنوية ستة مليارات و627 ألف متر مكعب، وحصة العراق تسعة مليارات و106 ألف، وحصة تركيا 15 مليارات

يحتاجها كل من البلدان الثلاثة). ولكن تركيا قالت إن هذه الاتفاقية لا تعنيها لأنها لم توقع عليها بل هي بين العراق وسوريا!

الرفض الإيراني يصحح محافظة البرتقال:

إن مسؤولية تركيا، كما قلنا، أثقل من مسؤولية إيران، ولكن تأثير النسبة القادمة من إيران أفسى وأكثر إضراراً بمحافظة ديالى العراقية المعرفة بمحافظة البرتقال وبساتين الفاكهة، لأن هذه المحافظة تعتمد بنسبة تصل الى أكثر من ثمانين بالمائة على المياه الواردة من إيران، ولها تأثير ضار أيضاً على محافظة البصرة حيث قطعت إيران مياه نهر كارون بشكل كامل. المؤسف والمثير للغضب أن إيران لا تبدي أي تجاوب أو تعاون مع الجانب العراقي، وترفض أي تفاوض معه على اتفاقيات سابقة أو جديدة وتكتفي بقطع المياه وإقامة السدود وتحول مجرى روافد دجلة وشط العرب من طرف واحد.

يرتبط العراق وإيران باتفاقية "الجزائر 1975" والتي وقع عليها صدام حسين وشاه إيران في الجزائر، وتنازل بموجبها العراق عن الجانب الشرقي من شط العرب العراقي لإيران مقابل أن توقف إيران دعمها العسكري للتمرد المسلح الكردي في العراق؛ وفي هذه الاتفاقية ثمة بروتوكول ملحق يؤكد على عدة مبادئ منها "ضمان حصص عادلة من المياه للعراق في روافد نهر دجلة"، والعراق يطالب منذ سنوات بتفعيل هذا البروتوكول، ولكن إيران ترفض ذلك، وتطالب بالمقابل بتجديد الموافقة العراقية على "اتفاقية صدام والشاه سنة 1975"، والعراق متردد في تجديد الموافقة عليها بسبب تحفظ قوى سياسية عراقية مهمة عليها بسبب الاجحاف الذي أحقته بالعراق وحقوقه في نهر عراقي تاريخياً وجغرافياً.

بهذا الصدد أدلى السيد عون ذياب، مستشار وزير الموارد المائية العراقي، بالمعلومة التالية للتلفزيون العراقي الرسمي "خلال آخر زيارة لرئيس الحكومة العراقية إلى إيران

منطق مقلوب فالمعايير المجهولة هي التي تخلو من الأرقام والتفاصيل العملية المحددة والمتفق عليها بين الجانبين وليس العكس.

"وفيما تفاقت مشكلة نقص المياه، وخرج أكثر من نصف أراضي العراق الزراعية من الإنتاج، فإن تركيا تواصل المماطلة في تنفيذها مثلما ماطلت وسوّفت طوال ثلاث عشرة سنة - من 2009 وحتى 2022 - قبل توقيعها.

إن مذكرة التفاهم المذكورة، لا ترقى في نظر القانون الدولي إلى مستوى الاتفاقية الدولية، ولكنها تبقى كحد أدنى مفيدة للعراق إذا قرر تدويل المشكلة وإقامة دعوى ضد تركيا في المحاكم والمحافل الدولية. أما الفقرة التي تنص على "التزام تركيا بتأمين حصص عادلة ومعقولة"، والتي احتفل بها المسؤولون العراقيون أيما احتفال، فهي ليست تنازلاً تركيا، بل هي اعتراف تركي غير مباشر بفقرة من القانون الدولي "اتفاقية قانون الاستخدامات غير الملاحية للمجري المائية الدولية لسنة 1997 (The 1997

Convention on the Law of Non-Navigational Uses of International Watercourses) والذي يقول في الفقرة الأولى من مادته الخامسة (تنتفع دول المجرى المائي، كل في إقليمها، بالمجرى المائي الدولي بطريقة عادلة ومعقولة). ولكن جذر المشكلة يبقى قائماً في أن تركيا التي لم تصادق على هذه الاتفاقية الدولية لا تعتبر دجلة والفرات نهريين دوليين، بل هما، في نظرها، نهران "تركيان عابران للحدود"، وقد وافقت تركيا على صيغة "تأمين حصص معقولة وعادلة" منذ ثمانينات القرن الماضي ولكنها رفضت تحديد كميات هذه الحصص واعتبرت أنها هي من يقرر هذه الحصص!

كما وردت عبارة "حصص عادلة ومعقولة" أيضاً في الاتفاقية العراقية السورية لسنة 1980 التي تقول (واقترح الطرق التي تؤدي إلى تحديد كمية المياه المعقولة العادلة التي

بخلاف الحل السابق، هناك وسائل سلمية ومشروعة أخرى بيد العراق يمكنه استعمالها، وهي أقل خطورة من ضرب السدود، ومنها مثلاً؛

-تدويل هذه المشكلة المأساوية قبل فوات الأوان، وتقديم شكوى إلى المحاكم والهيئات والمحافل الدولية ضد تركيا وإيران.

-أن تبدأ الجهات العراقية الرسمية والشعبية وبأسرع وقت ممكن بمقاطعة شاملة للبضائع التركية والإيرانية وإيقاف التعامل التجاري مع البلدين حيث يتراوح هذا التعامل مع تركيا يقترب من ثلاثين مليار دولار سنوياً، ومع إيران يقترب الرقم من عشرين مليار دولار حسب الأرقام التي أعلنتها رئيس غرفة التجارة المشتركة بين إيران والعراق يحيى آل إسحاق قبل أسابيع، وهو تبادل تجاري مختل أصلاً ومن طرف واحد، فالعراق يستورد كل شيء وفي المقدمة الطعام من الدولتين ولا يصدر إليهما شيئاً تقريباً. فعلى سبيل المثال، أعلن "مجلس المصدرين في تركيا"، في تقرير نشر خلال شهر تموز الجاري أن "صادرات قطاع الزراعة التركية حطمت رقماً قياسياً خلال النصف الأول من 2022، مسجلة 16 ملياراً و462 مليون دولار" وهذا الواقع يعني بكل صراحة أن تركيا وإيران تحتجزان مياه العراق وتستخدماتها للزراعة ثم تصدران منتوجاتهما الزراعية إلى العراق بالعملة الصعبة، فأى سلوك هذا الذي لا يمت إلى حسن الجوار والأخوة الإسلامية المفترض أنهما يربطان البلدان الثلاثة؟

-من نقاط القوة التي يحوزها العراق، عبور أنابيب تصدير النفط العراقية الأراضي التركية، والتي تحصل منها تركيا على نسبة مهمة من حاجتها للنفط، إضافة إلى أرباح ضخمة كرسوم عبور وتصدير. إن على العراق الرسمي التفكير جدياً بخطة للتقليل تدريجياً من تصدير النفط العراقي عبر خط الشمال "كركوك - جيهان" وتفعيل الخطوط الأخرى وإعطاء اهتمام أكبر لمشروع ميناء

خلال العام الجاري رافقه فيها وزير الموارد المائية مهدي رشيد الحمداني، وطلب الوزير العراقي أن يجتمع بنظيره الإيراني، فوافقت إيران على أن يجتمع بنائب وزيرها للطاقة والمسؤول عن ملف المياه، وصارح الوزير العراقي مضيفه بحقائق الوضع السيء والقاسي في العراق، وضرورة أن يبحث الجانبان هذه المشكلة وفق المبدأ الدولي المسمى "تقاسم الضرر"، لأن إيران نفسها تعاني من الجفاف المناخي كسائر دول المنطقة، وتم الاتفاق على البدء بمفاوضات، ولكن إيران لم تحدد تاريخاً معيناً، وحين وعدت طهران بحضور وفد عنها في مؤتمر للمياه عقد في بغداد لم يحضر وفدها. وما تزال إيران توافق على التفاوض وتقدم معسول الكلام في الإعلام، ولكنها تستمر عملياً بقطع المياه عن العراق وتنفيذ مشاريعها الضارة به الأمر الذي دفع الوزير العراقي إلى التصريح بأن العراق بدأ فعلاً الإجراءات القانونية والدبلوماسية الهادفة إلى تدويل المشكلة مع إيران.

حلول عراقية ممكنة:

إذا اعتبرنا التهديد بتدمير أحد السدود التركية حلاً خطراً وصعب التنفيذ، وهو كذلك فعلاً لسببين؛ الأول أن العراق بلا سيادة أو استقلال ولا جيش حقيقي لديه، والثاني لأن كميات المياه خلف السدود التركية العملاقة هائلة - خلف سد اتاتورك فقط هناك 48 مليار متر مكعب - وسوف يتسبب انهيارها بسبب زلزال أو عمل عسكري بطوفان كارثي قد يصل إلى دول الخليج بحسب الخبراء ويدمر كل شيء في طريقه، إنما يمكن التهديد به كحل أخير في حال خروج الوضع عن السيطرة تحول الوضع في العراق إلى كارثة شاملة تؤدي إلى موت مئات الآلاف من العراقيين عطشاً وجوعاً، وبدء هجرة جماعية للسكان على ضفاف النهرين عند جفافهما، وبعد اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة ضد الفيضان المحتمل.

-إنشاء نظام حديث للإرواء على أنقاض النظام الإروائي "السيحي" البدائي القديم الذي يتسبب بالهدر المائي وتلويث التربة وتسيبها، نظام حديث يقوم على إشاعة الري بالتنقيط والرش وغيرهما، كان العراق سابقا في الشرق الأوسط للبدء باستعماله قبل الحرب العراقية الإيرانية وتم إهماله لاحقا بسبب تلك الحرب، والعناية بمصادر المياه الجوفية والحد من استهلاكها العشوائي وغير المرخص حيث تقول تقارير حكومية أن أكثر من خمسين ألف بئر حفرت منذ سنة الاحتلال الأميركي وحتى الآن.

-القيام بعمليات مسح جيولوجي وطوبوغرافي وهيدروليكي لحوضي دجلة والفرات وجميع روافدهما ورواضعهما ولجميع البحيرات والمسطحات المائية والمياه الجوفية داخل الأراضي العراقية وجمع النتائج في مؤسسة موسوعية بهذا الخصوص كبنك معلومات الخاص بالثروة المائية العراقية ضمن أكاديمية علمية متخصصة تؤسس لهذا الغرض. والاستعانة بالرسم والتصوير الرقمي بالأقمار الاصطناعية لرسم وتصوير خرائط علمية دقيقة للأضرار التي ألحقها الجفاف وإنقاص مياه الرافدين بالعراق، وتحديد تلك التي جفت وخرجت من النشاط الإروائي.

-القيام بعمليات كربي وتبطين لمجاري الأنهار والروافد والرواضع في عموم العراق، واعتماد نظام القنوات المغلقة لنقل المياه لتخفيف الهدر بسبب التبخر والذي يفوق العشرة بالمائة. ومنح الأولوية لإنقاذ شط العرب لأنه أكثر الأنهار العراقية حاجة للقيام بعمليات الكربي والتبطين وانتشال الغوارق، وبناء سد متحرك عليه للاستفادة من الكميات القليلة التي تصل إليه وصد اللسان الملحي الطالع من الخليج العربي.

-معالجة التلوث الداخلي بالمياه الثقيلة والذي تقول الإحصاءات والدراسات أن مصدره وبنسبة تفوق التسعين بالمائة مؤسسات حكومية.

الفاو الكبير وإنجاز تنفيذه في أسرع مدة ممكنة. وإعادة تأهيل خط أنابيب "البصرة - ينبع" المار عبر السعودية. أما المرحلة الثانية، فتكون بتأهيل وتفعيل خط أنابيب " كركوك - بانياس" المار عبر الأراضي السورية، أما خط البصرة العقبة الذي تلح على تنفيذه حكومات المحاصصة الطائفية بضغط من واشنطن فهو مشروع عبثي لا يؤدي إلى أية أسواق نفطية مهمة ويفوح برائحة التطبيع ودعم نظم التطبيع العربية الموشكة على الإفلاس.

-ضرورة إقامة مراكز مراقبة نهريّة دائمة عند الحدود الدولية للعراق مع تركيا وإيران، تحت إشراف دولي رسمي مناسب من الأمم المتحدة وهيئاتها أو منظمات دولية متخصصة بالمياه والبيئة والتغذية والزراعة، مهمتها تسجيل وتوثيق كميات الوارد المائي الداخل إلى العراق فعلا عند نقطة الحدود وتحليل نوعية تلك المياه، وتزويد الهيئات الأممية بنسخ من تقارير تلك المراكز. إن هذا الاقتراح سيقوي من مطالبه العراق بحقوقه المائية أمام العالم ومنه شعوب إيران وتركيا، والهيئات الدولية المتخصصة، ويجعل من الصعب على تركيا الاستمرار في إنكارها وترديد مقولاتها وسوف يتم تنفيذ ودحض تحميلها مسؤولية التلوث أو الاستيلاء على حصة العراق لسوريا، لأنّ هذه الأخيرة ستجد نفسها مضطرة لتطبيق الفكرة العراقية وتقيم مراكز مشابهة لفحص وتحديد كميات ونوعية المياه الواردة لها عند حدودها الدولية مع تركيا.

-البدء ببحث إمكانية استكمال تنفيذ مشروع سد "بخمة"، ومشروع تحلية مياه منخفض وبحيرة الثرثار الذي يستوعب 37 مليار متر مكعب كطاقة تخزين حية و85 مليار كطاقة تخزين مية عند إنجازهما.

إن قضية هذين المشروعين، هي قضية حياة أو موت بالنسبة للعراق وشعبه، وقد أوقف العمل بهما لأسباب واهية وغير صحيحة.

في هل كان لدينا أدب سرّي في زمن صدام؟



آية منصور حسن/

بعد أن انقضت حقبة حكم صدام الذي دام لأكثر من ٣٥ سنة موجعة مثل عظمة في الحلق، كان الجميع متحمساً لصندوق الأدب، ينتظر أن يفتحه احد ما لتخرج لنا مئات الروايات التي ستوثق فظائع هذه الحقبة المأساوية. لكن المفاجأة حدثت حينما فُتح هذا الصندوق ليظهر أنه فارغ. كانت الصدمة كبيرة وما زالت. فما الذي كان ينتظر أديبنا ليدونوا عذاباتهم وعذابات شعبهم في تلك الفترة المظلمة؟ ما الذي حدث فعلاً ليكون صندوق الأدب السريّ بمثل هذا الخواء؟ توجهنا بهذا السؤال إلى عدد من كتابنا الذين عايشوا الحقبة المأساوية تلك لتتعرّف من خلالهم على أسباب غياب أدب سرّي كنا نتوقعه.

خلالها من كتابة خمس روايات، وعند محاولتي معرفة ما إذا كانت هذه الروايات عن صدام أجابني بالنفي!
– لا نستطيع أن نكون سجناء ونتحدث عما يحدث لنا، إلا بعد خروجنا من هذه الدوامة بفترة زمنية، لنتشبع ونتأقلم مع الألم، ومع هذا كتبت (أعوام الذئب) وحولت السجن إلى مشفى لمصدرين في إشارة موحية غير مباشرة.

قصائد في بالوعة

”إن ما حدث من تجاهل لحكم صدام في أدبنا ترك حلقة مفرغة“، يقول المختار: ”إننا نبدو الآن كما لو أننا لم نعش تلك الحياة“، ولهذا

الألم أكبر من التدوين الروائي حميد المختار يؤكد إن العديد من الكتاب مارسوا الأدب ”المرفوض“ والخطير حتى في أوج طغيان صدام، في وقت كانت الكلمة الواحدة ترمي بصاحبها إلى الحفر.
”لقد كنا مجموعة منعزلة، مرصودة الحركات، لكننا نكتب بطريقة ذكية تحتل التأويل وبأكثر من فكرة، لقد كتبت (رجل في علبة سردين) حيث تناولت فترة اعتقال، كما كتبت (حكاية المدعو جمعة) الذي اختفى من بيته بصورة مفاجئة ولم يأت حتى اللحظة“.
يحدثني المختار عن تجربته ”الخاصة“ التي قضى جزءاً منها في سجن أبي غريب، انتهى

ويتذكر سعداوي أيضاً الجلسات الأسبوعية للمنتدى الثقافي التي كانت تشهد نقاشات صاخبة يختلط فيها الأدبي بالسياسي. الكتابة لا تعني النشر

”في بعض الحالات اخترقت هذه النقاشات الخطوط الحمر، الأمر الذي كان يدفع البعض لمغادرة المقهى سريعاً خوفاً من الإبلاغ عنه“. يصرّ سعداوي على أن هناك كتابات جريئة زمن صدام لكنّ ”الكتابة لا تعني النشر، وإن نُشر فسيكون المنشور مشفراً“.

ويورد أمثلة: ”نشر جمال علي الحلاق قصيدة في جريدة الجمهورية وتضمنت شيفرة لن يستطيع القارئ فكها بسهولة، ولكن لو جمعت الأحرف الأولى من الأسطر تبعاً ستظهر عبارة ”الحجاج وصادم توأمان“!

وعلى المستوى الشخصي فإن دائرة الرقابة على المطبوعات رفضت للسعداوي مجموعته الشعرية الأولى ”الوثن الغازي“ لتضمنها إشارات سياسية، ويؤكد: ”اليوم لو كنت أملك كتباً كنت قد كتبتها في زمن صدام فلن أنشرها لأنني تجاوزتها الآن على مستوى الوعي والكفاءة الفنية والأدبية“. مشيراً إلى أن ”أي كاتب سيرفض نتاجه بعد مرور سنوات إذا وجد ان هذا النتاج أصبح أقرب للتأريخ منه إلى الأدب“.

أشباح صدام حسين

الناقد الدكتور أحمد الظفيري يقول إن أذرع صدام المخبرائية كانت طويلة جداً وتمتد لدول بعيدة ولاسيما بقضية التصفية الجسدية، ولهذا عاش الأدباء في حالة خوف من نشر أي شيء يبين حقائق عن الظلم في فترة حكم النظام المباد.

”إن مشكلة (التقارير) في زمن النظام السابق كانت مرعبة ولذلك كان كثير من الأدباء لا يأمنون لبعضهم بسبب خوفهم من كتابة تقرير قد يؤدي بحياة أو مستقبل الأديب، وليت الأمر يتوقف عند استهدافه بل يطال عائلته معه“ يقول الظفيري الذي يستدرك ”لكنّ كان هناك تنظيم من الأدباء المعارضين

يدعو خلال الجلسات الأدبية إلى ”تأسيس أدب للسجون، وطرح فكرة تعاقد الأدباء مع مؤسسة الشهداء التي تضم مئات الوثائق عن سجناء حقبة صدام“.

منذ ٢٠٠٣ صدرت أكثر من ٥٠٠ رواية، القليل منها فقط تناول وقائع فترة حكم صدام وبصورة خجولة تكاد تكون خائفة، فهل أن كتابنا يحاولون تناسي المأساة، أم ذاكرة الأدب العراقي لا تريد العودة الى مواطن الوجع.

يرى المختار ان الكثير ظلّوا شهوداً أحياء ليتحدثوا عن الفظائع حديثاً شفاهياً دون الخوض فيها عن طريق كتابة أعمال أدبية. يقول: ”لا يمكن أن ننسى أيضاً إن بعض العائلات أتلفت نتاجات أبنائها الأدباء بعد أن اعتقلوا خوفاً عليهم“. ويضرب مما حدث له مثلاً ”حين أخذني أفراد الأمن صار منزلي فحاً لأصدقائي، ومرة حضر الكاتب عبد شاكر إلى بيتنا فسحبه الأمن، وقصاندي في جيبه، لم يفعل شيئاً سوى أن يطلب منهم الذهاب إلى الحمام، لينقيها في البلايع مباشرة!“

الأدب ليس تاريخاً

أما الروائي أحمد سعداوي فيجد إن المسألة ”ليست شخصية مع صدام ولربما هي بالمعنى الأدق مع الديكتاتورية بشكل عام“. كما إن ”الأديب عادة ما يتحرك ضمن سقف الحريات المتاحة في عصره وبيئته فيجد نفسه ملزماً بالاكترارات للحدود والتابوهات السياسية والدينية والاجتماعية“.

”في عزلته يكتب الأديب العراقي ما يشاء، وبعضهم يتداول نصوصاً ضد صدام في حلقات الأصدقاء. لكن النشر شيء آخر“. يقول الروائي الفائز بجائزة البوكر العربية، ويضيف: ”حدث أن تعرض البعض للاعتقال وأذكر النص الذي قرأه حميد المختار بعد أيام من اغتيال محمد الصدر، وقد فهم جميع من في القاعة الرسالة آنذاك ما أدى الى اعتقال المختار لاحقاً“.

مؤلفها عاش لفترة طويلة على مقربة من مصدر القرار وأعني صدام حسين، حتى مغادرته العراق نهاية السبعينات والتحاقه بركب المعارضة العراقية في المنفى. هناك أيضاً - يشير غيلان - كتب مذكرات قادة سياسيين من مختلف الاتجاهات، من شيوعيين وإسلاميين وقوميين عرب بل وحتى من جناح البعث المنشق عن جناح البكر- صدام والذي كان موالياً لجناح البعث السوري .

الحرية ليست هنا

الكتب التي أرخت لتلك الحقبة كتبها عراقيون خارج العراق، يؤكد غيلان ذلك ويعطي مثلاً "لعل من أبرز الكتب الأدبية التي لاحقتها الأجهزة الأمنية كتاب (ثقافة العنف في العراق) لمؤلفه الروائي والكاتب العراقي المقيم في السويد سلام عبود الذي فضح بالوثائق والأسماء الصريحة ثقافة السلطة آنذاك".

فسحة الحرية خارج البلد أتاحت لكثير من الكتاب أن يدونوا فظائع تلك الحقبة، فالوضع في داخل العراق لا يقيض للكاتب أن يكتب بحرية، فبحسب غيلان "تمكنت أجهزة صدام من زرع جاسوس وناصت في أصغر خلية اجتماعية ألا وهي العائلة، ولربما وجد البعض فرصة للمجابهة فكانت التصفية الجسدية والغياب الكامل لأثره هي النتيجة، كما حدث للكاتبين عزيز السيد جاسم وضرغام هاشم.

ويؤكد غيلان انه ومع سقوط النظام تدفقت العشرات من الكتب، لكنها استقبلت ببرود، خاصة تلك التي لا تخلو من بصمات لا يحبها العراقيّ كمذكرات علاء بشير طبيب صدام (كنت طبيباً للرئيس) ومذكرات قادة أحزاب. يختم غيلان حديثه بالقول ان "العراقي لم يزل بحاجة ماسة إلى توثيق تاريخي حيادي نبيل يكشف وينقد ويقوم تلك المرحلة دونما انحياز لهذا الطرف أو تلك الطائفة".

الذين قرروا الخوض بفكرة المعارضة (طه حامد الشبيب، هادي الناصر، علاوي كاظم كشيخ وآخرون) غير أن هؤلاء الأدباء لم تكن فكرتهم المعارضة كتابية، بل كانت تنوي الخوض في غمار الصراع السياسي وحتى المسلح إذا لزم الأمر، ويمكن لأي من الأسماء السابقة أن يذكر تفاصيل أكثر".

ليس الأمر مشوقاً!

ويرى الظفيري ان "الكثير من العراقيين بعد عام 2003 ولغاية إعدام صدام كانوا يؤمنون بفرضية عودته للسلطة، ومجرد التفكير بعودته كان يخيف كثيراً من الأقلام التي شاهدت مدى قسوة هذا النظام". بل أن الخوف من شبحة مستمر حتى اليوم بحسب الظفيري "ما زال البعض يخاف ذلك النظام لا سيما بعد ثبوت حقيقة إن قيادات كثيرة في داعش هي من كبار البعثيين والضباط والفدائيين، ولذلك سيبقى شبح صدام يحوم لمدة ليست بالقصيرة".

الظفيري يختم حديثه بالقول "إن قساوة سجون أبي غريب شكلت معادلاً موضوعياً جعل كثيراً من الأدباء يعدلون عن فكرة الكتابة عن سجونهم، لأن القارئ حتماً سيقارن ما بين سجون أمس وسجون اليوم ولن يجد فرقاً وبذلك تسقط فرضية الغرابة والتشويق في الكتابة".

ثقافة استنساخ

يرى الشاعر كاظم غيلان ان "الكتاب المهرب الذي كان يصل الى داخل العراق بعد سلسلة مغامرات يقوم بها مهربوه ويتم استنساخه وتوزيعه في الداخل يمر بمغامرات عديدة، ولقد بقيت ثقافة استنساخ الكتاب الممنوع ظاهرة تורך الأجهزة الأمنية". يضيف غيلان إن "الإصدارات المهرّبة هذه كشفت عن خفايا وأسرار عديدة لم يكن المواطن - لاسيما العادي - قد عرف بها" ويضرب أمثلة على ذلك كتاب (القسوة والصمت) لكنعان مكية وكتب حسن العلوي التي عدت وثائق وشهادات وتحليلات دامغة، سيما وأن

الاغتيال والاختطاف في العراق



صفاء خلف

لا توجد إحصائية دقيقة للاغتيالات والاختطاف في العراق. فالسلطات الرسمية لا تكثر كثيراً بأرشفة الاخبار السيئة التي تحدث يومياً، أما الصحافة فلا تعير أهمية أيضاً لمثل هذه الحوادث، وغالباً تتعامل معها إذا ما هزّ اغتيال او اختطاف الرأي العام بنقل الرواية الرسمية "اضطراباً" ومن ثم تقمص رواية "جديدة" يضعها الممول المدعوم من جهة سياسية أو ميليشيا مسلحة، ويكون تسويق هذه "القصة" عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعمل كماكنة نشطة لتسطيح أي حدث ومن ثم ابتلاعه في خضم "قصص جديدة" تشبع الرغبات الفضولية وتثير زوابع من العراك الطائفي، وصولاً إلى التحريض الذي قد تكون نتيجته القتل او الاختطاف.

بازار الجريمة

الإرهاب والعنف الاجتماعي، ومسبباتها عبر الحصيلة الرقمية التي تنتجها تلك الأعمال، فحتى اللحظة وبعد مضي 14 عاماً من سقوط نظام عبر احتلال والإتيان بأخر "جديد" أنتج خطابات أزهدت الوطنية العراقية بعد أن حولها النظام "القديم" الى جثة متحللة أفرزت أمراض النظام الجديد. لم تستطع الحكومات المتعاقبة ووزاراتها من وضع

ولأن بلاد ما بين النهرين اللذان يجفان على مهل دون اكتراثٍ أيضاً، "بازار" جريمة مفتوح، تتطور فيه مهارات القتل والتبرير وتنشيط الخلايا الدموية، فإن السلطات هي أيضاً انعكاس بشع للشعبوية والطائفية التي أطاحت بالعراقيين في خرم الموت المتسع، وتفتقر للاحتراف الذي يُحتم قراءة ظواهر

وديالى (شمال شرق) تسجل أعلى نسب انتحار منذ أعوام.

نظام جديد برسم الاغتيال تسرد رواية "قتلة" للروائي العراقي ضياء الخالدي لمحمة مثالية عن عالم مافيات الاغتيال في العراق. ورغم أن الكاتب لم يستطع أن يشير إلى الجماعات الحقيقية التي تمارس القتل الممنهج عبر الاغتيال وعمّت الاتهام، لكنها تظل إشارة اجتماعية يتيمة في كشف الظاهرة المتنامية، التي بدأت مع انهيار السلطة القابضة في التاسع من نيسان 2003.

في العاشر من نيسان 2003، كانت آلة قتل عشوائية تجتاح البلاد لتصفية أنصار نظام صدام حسين، ريثما تحولت إلى ماكنة منظمة تصطاد بعثيين ورجال أمن وضباط عسكريين وطيارين وشملت مثقفين وفنانين وحتى المعارضين للنظام المطاح به الذين انتقلوا إلى خانة معارضة النظام الجديد. كانت أولى جرائم الاغتيال المدوية، قتل عبد المجيد الخوئي نجل مرجع الطائفة الشيعية الأعلى "أبو القاسم الخوئي" في بطن الصحن الحيدري. كان اغتيالاً بشعاً عبّر عن صورة العراق المقبل مع انفلات رغبات السيطرة على السلطة. وفي 29 آب من العام نفسه، اغتيل رئيس ما كان يُعرف بـ"المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق"، محمد باقر الحكيم بتفجير عنيف عند أحد ابواب الصحن الحيدري نفسه الذي اغتيل عنده الخوئي، وفي 25 ايلول من العام نفسه أيضاً اغتيلت عضو مجلس الحكم عقيلة الهاشمي حين فتحت مجموعة مجهولة النار عليها أمام منزلها في الكرخ بوصفها "علمانية سافرة"، فيما اغتيل الرئيس الدوري لمجلس الحكم عز الدين سليم في 17 ايار/مايو 2003 بانفجار ضخم عند إحدى بوابات المنطقة الخضراء، وضاعت قتلاته بين القبائل السياسية والمسلحة في البلاد.

برنامج أرشفة رسمي يضمن إتاحة إحصائيات موثوقة للرأي العام.

ولولا الحصيلة الرقمية الشهرية التي تصدرها بعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) لأعداد الضحايا في المدن العراقية، إضافة إلى موقع iraq body count الذي يحصي ويصنف ويحدد هويات الضحايا العراقيين، لما كان من الممكن العثور على أرقام موثوقة لظاهرة العنف المباشر في العراق. وفي خطوة تدل على عدم الإكتراث والغرق بالفشل، احتجت الحكومة العراقية على نشر (يونامي) للإحصاءات الشهرية بعد أن أوردت البعثة أعداد العسكريين القتلى في عملية استعادة الموصل ضمن حصيلة ضحايا العنف لشهر كانون الاول 2016. هذه المحاولة تمثل واحدة من أعمال التضيق على نشر إحصاءات موثوقة، وتشير إلى العقلية المرعوبة من فضح تداعيات الفشل الأمني في البلاد مع تزايد مخاطر العسكرة والسلاح تحت مسميات مختلفة.



لكن بموازاة ضحايا العنف المباشر للأعمال الإرهابية والحملات العسكرية، وحملات الاغتيال والقتل المنظمة، تبرز ظاهرة موت جديدة تتمثل بحالات الانتحار المتزايدة في المدن العراقية التي تتمتع باستقرار نسبي (جنوب العراق)، لكنها تظل أيضاً أرقاماً غير موثقة رسمياً، لكن بعض التقارير المحلية والدولية تكشف أن محافظتي ذي قار (جنوب)

التظاهرة الأبرز بساحة التحرير ببغداد بعنف مفرط، ولوحق النشطاء فيها، واعتقلوا لأيام في مراكز احتجاز سرية وأخرى غير رسمية، فكان أشبه بالاختطاف وممارسة تعذيب وترهيب ضدهم.

كان الضحية الأبرز لتلك الحركة الاجتماعية العفوية ضد فساد السلطة، المسرحي والإعلامي هادي المهدي الذي اغتيل في منزله بالكرادة وسط بغداد في الثامن من أيلول/سبتمبر 2011، وفي 23 أيلول 2015 اختطف المتظاهر جلال الشحماني في منطقة الوزيرية ببغداد والذي لم يطلق سراحه حتى اللحظة، وسط تكهنات بأنه قد قتل على يد الجهة الخاطفة "المجهولة".

غالباً ما يشار رسمياً إلى الجهات الخاطفة أو التي تقوم بعمليات الاغتيال بـ"المجهولة" في الروايات الرسمية الحكومية، فيما تتحاشى المنظمات الحقوقية والمدنية في بيانات الاستنكار تسمية تلك الجهات المعلومة بحكم الاتصالات التي تُجرى بين مستويات السلطة في العراق وتلك المنظمات لتسهيل إطلاق سلاح المختطفين أو لمعرفة مصير الذين تتم تصفيتهم. ستار من التعمية المتعمدة تقوم بها السلطة والمنظمات ذاتها بعدم الإشارة إلى الجناة، ما حفز الفصائل المسلحة المنتشرة كالسرطان في المدن العراقية على القيام بأعمالها الإرهابية تلك بمزاج احترافي مع تفشي "الإفلات من العقاب" وخنوع المجتمع المدني لفعالية الترهيب المستمرة وتواطؤ السلطة معها.

أبرزت ظاهرة اختطاف الصحفية أفرح شوقي (اختطفت 27 ديسمبر 2016 وأطلق سراحها بعد أسبوع)، واختطاف النشطاء المدنيين السبعة (اختطفوا من سكنهم بشارع السعدون فجراً في 8 مايو 2017 وأطلق سراحهم بمزرعة نائية شمال بغداد) فضلاً عن حالات أخرى مشابهة في محافظات جنوبية، عن سلوك جديد يشير إلى ضعف السلطة وحجم التواطؤ مع الميليشيات، ففي الحالتين أعلاه

كانت تلك أولى الاغتيالات السياسية. لكنها كانت بوابة الإغتيال بدوافعه المتباينة طيلة 14 عاماً. المدن الجنوبية وبغداد كانت ومازالت حقلاً نشيطاً للتصفية الجسدية والاختطاف، وأية محاولة لحصر تلك العمليات ربما سيحتاج إلى سنوات من البحث والتقصي التي قد تؤدي بحياة من يتطوع لمثل هذه المهمة القاتلة. فيما تظل الإشارة إلى القتل الحقيقيين ومشغليهم ضرباً من مجازفة دائمة.



... وسيلة لقمع الاحتجاج

خلال السنوات الثمان لحكم نوري المالكي المدعوم إيرانياً، وفشله في تحقيق السقف الأدنى من الخدمات والأمن، وبروز ظاهرة الإحتجاج السياسي والاجتماعي في المدن العراقية المختلفة، سواء كانت على المقسم الشيعي أو السني، فإن الظاهرة المقابلة لها تمثلت باستخدام العنف المفرط بالتعامل مع تلك الاحتجاجات من قبل سلطة المالكي وترهيب الخصوم، والإقدام على اختطافهم وتصفيتهم أو ملاحقتهم قانونياً، ما أفرز واقعاً شبيهاً بالعنف الذي استخدمته السلطة البعثية. في 25 شباط 2011، تظاهر مئات آلاف في مدن عراقية مختلفة ولاسيما العاصمة بغداد احتجاجاً على الفشل السياسي والخدمي والأمني والتفرد بالسلطة من قبل المالكي، وقمعت تلك التظاهرات التي بدأت في المحافظات الشيعية بقوة، فيما فضت

دونية بمراقبة الأصوات الحرة والنشطة، والتحريض عليهم وخلق جو عام مضاد لهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت مغناطيساً لاستقطاب الطائفين والجيوش الالكترونية المدفوعة الثمن والمستنقرة لتسقيط أي صوت مخالف لرؤيتهم الهادمة، ما يبرر لحملة السلاح اختطافهم وتصفيتهم. بالتالي بات "الفيسبوك قاتلاً". فخلال الأشهر الماضية كانت حفلات التحريض والتسقيط ضد من يراد استهدافه، فبعد أي حملة من تلك الحملات، يتم الإعلان عن اختطاف ناشط أو كاتب أو صحفي أو فنان أو حتى مواطن له رأي، لتظل التمنيات بأن يحالفه الحظ إن كان اسماً معروفاً بان يطلق سراجه، إن كان مغموراً فيعثر على جثته في مكب للنفايات كما في حالة الفنان المسرحي كرار نوشي الذي استبقت تصفيته حملة تسقيط مشينة أودت بحياته. فيما تمارس الشعوبية الاجتماعية فعلها المشين بالحماس ذاته إزاء حالات ابتزاز تتعرض لها فتيات، كم في حادثة المغدورة "نبأ الجبوري"، الصبية اليافعة التي انتشرت لها فيديوهات وصور بأوضاع حميمة وخاصة، سرّبها مجهول يعتقد أنه شاب كان على علاقة معها، فعملت ماكنة "الفيسبوك" على تجريم الفتاة وتناقل المواد المُسرّبة مع هجمة "أخلاقية" تجاه الفتاة التي لقيت حتفها قتلاً، فيما ظلّ المجرم الحقيقي طليقاً بحكم الحاكمية الذكورية التي تتسيد المجتمع.

كانت الجهة الخاطفة مُعرّفة لدى الجهات الامنية، وبدلاً من تفعيل القانون وتجريمها وإعلانها ميليشيات إرهابية، قامت السلطات بحمايتها من الملاحقة أو حتى تحفيز المختطفين على رفع دعاوى قضائية ضدها لتكون اساساً لتقديم الجناة الى المحاكمة. فيما رضخ المختطفون إلى تهديد الفصائل المسلحة وتوصيات الجهات الأمنية بعدم الكشف عن الجهات الخاطفة حفظاً لحياتهم ولعدم تعكير الجو العام في البلاد إزاء مشاركة هذه الميليشيات بالحرب على الإرهاب. ولأول مرة تتقدم السلطات والمختطفين بـ"الشكر" للخاطفين على "هبة الإبقاء على حياتهم".

ميليشيات ضد المجتمع فوضى السلاح في العراق، فعلت قوى مسلحة باتت أقوى من الدولة والسلطة، تمارس إرهاباً ممنهجاً لا يقل عن إرهاب ما يعرف بـ"داعش"، إن لم تكن مكملة لمسلسل الإرهاب ذاته، وداعمة له عبر إضعاف الدولة، بنتيجة أن القضاء على الجماعات الإرهابية الجهادية يحتم بالضرورة انتفاء الحاجة لأي سلاح غير شرعي مرتبط بالخارج على أساس محاربة الإرهاب، لذا فإن هذا السلاح في حقيقته المستقبلية موجه إلى الداخل العراقي والأصوات المدنية المطالبة بـ"الدولة المدنية" لا بـ"السلطة الحزبية البوليسية" وإخضاع المجتمع لرؤيتها المتطرفة والشعبوية ببناء مجتمع أحادي مغلق يؤمن بذات المقولات الدينية المتطرفة التي يؤمن بها "الإسلام الجهادي" وعلى أساس عنصري طائفي ومناطقى، وإفراغ المدن العراقية من القوى المدنية والديمقراطية تسهيلاً لحلم الانقراض على السلطة بالكامل.

ممارسات الخطف/ الاغتيال/ التصفية/ الملاحقة/ التحريض، هي ممارسات عنفية من طرف السلاح ومشغليه، فضلاً عن الكتابة والصحفيين المأجورين الذي يقوم بمهمة



سوريا بين الجماعات المسلحة السورية وأخرى إرهابية والسلطة القائمة في دمشق برعاية إيرانية قطرية -روسية، وكأن العراق بات بستاناً إقليمياً لفض نزاعات خارج الحدود.

الجهة الخاطفة نفسها، اختطفت في الثاني من ايلول 2015، من ملعب كرة قدم (قرب مدينة الصدر) قيد الإنشاء 18 عاملاً تركيا. وبعد مضي ثلاثة اسابيع اطلق سراحهم بمنطقة جنوب بغداد (المسيب)، عقب مدهامة لقيادة عمليات بغداد أوكار الميليشيا في شارع فلسطين ما تسبب بصدام مسلح راح ضحيته جندي عراقي، فشكل ذلك الاشتباك ضغطاً على الجهة الخاطفة فضلا عن وساطة إيرانية فاطلق سراح العمال. لكن بالنتيجة لم تتجرأ الحكومة على كشف اسم الميليشيا ولا تقديم الجناة الى المحاكمة.

الرعب الذي تعيشه المدن المستقرة نسبياً في العراق، بسبب انتشار السلاح غير الشرعي والمرتبط بالميليشيات، يشكل عائقاً حقيقياً امام تطبيق القانون وفرض سيادة الدولة، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع سقف الخدمات المتردي، فالعراق يشهد فوضى مراكز قوى ومعرفلات تنمية نتيجة ثنائية التحريض/ السلاح، إضافة إلى دعايات التهريب غير المباشرة المتمثلة بالترويج للسلاح كضامن وجودي لـ"العراقيين" إزاء الارهاب والانهيال الأمني.

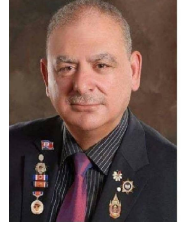
السلطة المخيفة

لا سلطة أعلى من سلطة الميليشيات، ولا صوت يعلو فوق صوت الطائفة، ولا موقف يُسمح به يقف بالضد من موقف حملة السلاح في العراق الجديد. ففعل الاختطاف والاعتقال هو محصلة طبيعية لدولة منهارة تجاهد أن تكون نظاماً متماسكاً في ظل التمزق السياسي والاجتماعي والتدخلات الخارجية، واختطاف القرار الأمني من قبل ميليشيات وفصائل. ولعل فضيحة اختطاف الصيادين القطريين والعمال الأتراك، صورة مقربة لحجم انهيار النظام وتغول إرادات مسلحة عليه و"دولة عميقة" من إرث نظام رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

في ديسمبر 2015 أعلن عن اختطاف صيادين قطريين من أمراء العائلة الحاكمة في قطر مع حاشيتهم في بادية السماوة (غرب العراق). لم يعلن عن الجهة الخاطفة. في 21 نيسان 2017 أطلق سراحهم جنوب بغداد (المحمودية). ولم يعلن أيضاً عن الجهة الخاطفة. لكن السلطات والرأي العام كانا على علم دقيق بالجهة الخاطفة التي تم التستر عليها، وأن أموالاً طائلة كان من المفترض أن تسلم إليها لقاء صفقة مالية بلغت 330 مليون دولار وفقاً لما كشف عنه رئيس الوزراء حيدر العبادي، لكنها صودرت من قبل الحكومة. لكن الصفقة السياسية، تمثلت بربط اختطاف صيادين في العراق دخلوا بتأشيرات رسمية مع صفقة المدن الأربع في



بنك توفير الوقت .. إبداع إنساني



الأكاديمي مروان سوداح - الأردن / خاص

طالب يدرس في سويسرا، ويسكن في غرفة عند امرأة عمرها 67 سنة. تلك المرأة كانت معلمة قبل تقاعدها، و"الآن" تستلم راتباً تقاعدياً مجزياً، لكنها تذهب إلى عملها فقط مرتين في الأسبوع، وتلخص عملها في مهمة إنسانية هي رعاية مسن عمره 87 سنة. أبدى الشاب امتنانه ممّا تقدم له من خدمة، وسألها: أتعلمين لكسب المال؟
أجابته: أنا لا أعمل لأجل المال، بل لكسب الوقت!



واسترسلت قائلة: أنا أضع لنفسي "وقتاً" في "بنك توفير الوقت"، أو كما يُسمّى أيضاً "بنك الزمن". المرأة بعملها هذا إنما "تودّع الزمن" لكي تستطيع الصرف منه عندما تحتاج إليه بعد تقدّمها في السن، أو عندما تُصاب بحادث ما وتحتاج بالتالي إلى من يساعدها.

يقول الطالب، بأنها المرة الأولى في حياته يسمع فيها عن "بنك الوقت"، واستفسر منها عن معلومات أكثر عن ذلك البنك، فقالت له: إن الحكومة السويسرية أنشأت ذلك البنك كضمان اجتماعي للناس حيث يفتح كل راغب في الاشتراك فيه حساباً يُسمّى "حساب زمن"، بحيث يُحسب له الزمن الذي يقضيه في الخدمة الاجتماعية، خصوصاً في خدمة المسنين، والمرضى الذين لا يوجد عندهم من يرعاهم أو يساعدهم من عوائلهم.

يُشترط على المشترك في هكذا بنك أن يكون سليماً صحياً، وقادراً على العطاء والتواصل مع الآخرين، و"مؤهلاً للتحمّل"، وراغباً في تقديم الخدمات الاجتماعية بنفس راضية وإخلاص. فعندما يحتاج شخص ما إلى مساعدة يُرسل إليه البنك مواطناً متطوعاً ممن اشتركوا في البنك، ليعلمه، ويخصم الوقت من حسابه. الخدمات التي يُقدّمها المتطوع إمّا يُقدّمها للمحتاج في المستشفى، أو في بيت ذاك المحتاج، كأن يرافق المحتاج للتسوق، أو للنزهة أو في تنظيف منزله وحمايته وإلخ.

تبادل أموال، والخدمة هنا تدخل في باب "المصلحة"، لكنها المصلحة الخالية من الكسب المالي أو المادي أو حتى المعنوي، إنّما لتعزيز وتجنيد العقيدة الإنسانية في الشعب ليس إلا، مع ما يفضي ذلك إلى مزيد من أنسنة الحياة الاجتماعية للشعب. إنها فكرة جميلة جداً وجذابة للتطبيق في أوساط الإنسانيين، ومفيدة للغاية، وشكل من أشكال تربية الأجيال الجديدة وأنسنتها بالعمل والمثال الحسن لا بالقول والكلمة فقط، ولنشر روح التكافل بين الناس بغض النظر عن أفكارهم، وأديانهم، وقومياتهم، وأجناسهم، وألوانهم، ومواقعهم الطبقيّة وغيرها من الصّفات. ويمكن تطبيق هذا الإبداع الإنساني، (بنك توفير الوقت) في كل المجتمعات، إلا أنها تتطلب انضباطاً كبيراً، وإحساساً بالغاً بالمسؤولية، وإخلاصاً في أداء العمل بدقة، وثقافة إنسانية عالية، ومعرفة بكيفية التعامل مع العجزة، وكبار السن والمرضى، ونأمل تطبيق هذه الفكرة التي تتسق مع الفكر الديني، في مجتمعنا الأردني ومجتمعاتنا العربية، لنلحق بركب الأمم الأكثر تطوراً والتي تُعلي مكانة الإنسان وإنسانيته على كل شيء آخر.

في أحد الأيام احتاجت تلك المرأة، التي نتحدث عنها، للمساعدة عندما سقطت أثناء تنظيف نافذتها، وكسرت كاحل قدمها، فاضطرت للبقاء في السرير عدة أيام. أراد الطالب تقديم إجازة اضطرارية لمساعدتها، إلا أنها قالت له: إني لا أحتاج للمساعدة، لأنني قدّمت طلب سحب من رصيدي في البنك، وبالتالي البنك سيرسل إلي من يساعدي. جاء المُساعد الذي عينه البنك، وشرع في رعايتها والتحدّث إليها، ورافقها إلى الأمكنة التي أرادت الوصول إليها، وجمّع لها حاجياتها المطلوبة من السوق، وأرسل البنك إليها ممرضّة عندما احتاجت إليها. بعد تعافيتها من الكسور التي ألمت بها، عادت السيدة إلى العمل مرتين في الأسبوع فقط، وذلك لتعويض ما خسرت من وقت في البنك! الخلاصة: هكذا يعمل "بنك الوقت". الشعب السويسري يؤيد ذلك البنك ويدعمه، لأنهم لمسوا فوائده الجمة على المجتمع. باختصار: تجارب هذا النوع من البنوك تصب لخدمة مبدأ إنساني هام، هو "خدمة البشر"، وتقديم الخدمات الأرقى لمن يحتاجها بشدة وغير قادر على تلبيةها بقواه الذاتية. كذلك، تم تأسيس هذا النوع من البنوك بغية تفعيل تبادل أو لنقل "مقايضة خدمات اجتماعية"، بدلاً من



ردا لمن لا يعرف الشيوعيين من خفافيش الظلام



الشاعر خلدون جاويد :



قالوا شيوعيون قلت حوازمُ
مجدٌ وماضٍ حافلٌ وملاحمُ
بالعشق دربهمُ سجلٌ حافلٌ
عرسٌ حبته فواتحٌ وماتمُ
يتألؤون وان تناءت شمعة
وسيبزغون وان تلبد غائمُ
بمكان طعنتهم ستنبت وردة
وعلى مقاس الجرح نغر باسمُ

قالوا شيوعيون قلت استبشروا
هم بالثبات على المواجه اجدرُ
وهم النخيل بكل درب سعه
نضرٌ ونسغ جذوعه يتجذرُ
وسلاسل الفولاذ حول رقابهم
صدأت وراح اسارها يتكسرُ
لم يبق سوط للعذاب بظهرهم
الا انمحي لونا وظل الأحمرُ

قالوا شيوعيون قلت أحبتي
البدر في شرع الظلام شيوعي
قالوا جياغ قلت أدبح مهرتي
بطريقهم ، واقيتهم من جوعي
قالوا عطاشي قلت اسكب مهجتي
بكؤوسهم ، أسقيهم بدموعي
قالوا عراة قلت اجعل جثتي
ثوباً لهم ، وألفهم بضلوعي

قالوا شيوعيون قلت قياثرُ
وقصائدٌ وملاحنٌ وأزاهرُ
مهما ابنتي الدفان مقبرة لهمُ
فهم على قمم الجبال منائرُ
قالوا الرماد هم، فقلت بعزمهم
من كل محرقة يرفرف طائرُ
وهم الأميرة لو يقطع عقدا
وردٌ يفوح ولؤلؤ يتناثرُ

الابداع . لا يحدده عمرٌ ما



عبدالسادة البصري

رجلٌ تجاوز الثمانين بخمسة أعوام ، أُصيبَ بفقدان السمع والبصر ، لكنّه ظلّ يصارع كل الصعاب ليقف على قدميه بشمخٍ قائلاً :- هذا أنا أقدم لكم ما تجود به قريحتي من ذاكرة الأرض والطين والناس الطيبين !!

عبد الزهرة حسن حسب ، مدرس الفيزياء المتقاعد منذ أكثر من ربع قرن ، لم يثنه فقدان بصره وسمعته عن الكتابة والمتابعة ، جاءنا حاملاً رواية ومجموعتين قصصيتين ، بالإضافة إلى مواظبته على الكتابة في مجلة الغد الفصلية كونه ضمن هيئة تحريرها ، واستمراره الكتابة والنشر في مواقع التواصل الاجتماعي كالحوار المتمدّن وغيرها !!

يبقى إلا كتابة قصة ، مجرد قصة لترسم لي صورة دليل على أنني ما زلتُ أحيًا !!))

إذ نتأمل هذه الكلمات نجد أنها تعبر وبشكل صارخ وصادق عن حب الإنسان وتمسكه بالحياة مهما كان نوعها وثمنها ، ولا بد أن نترك أثراً فيها دائماً ، وهذا ديدن الحاملين في دواخلهم قلق الخلق والوجود في كل لحظة ، حيث تراهم في شغل شاغل وبحث دائم عن عشبة الخلود بشتى

في مقدمة مجموعته الموسومة بـ (القرية تروي أحزانها) يقول :- يوم بدأت الكتابة لم أحسب أنني سأفقد البصر ، ومن سوء حظي إنني فقدته ، فمتُّ حياً !! لا أعلم لماذا كنتُ مضطرباً وخائفاً في لحظة البدء بكتابة قصتي الأولى ، ربما لأنّ عمري تجاوز الثمانين سنة !!

يوم كتبتُ القصة ، أشعرتني ذلك العمر بأني آيل إلى النسيان بعد نفاذ كل تجاربي في الحياة فلم

والإقدام والمكابرة على صنع الجمال مهما كانت النتائج !!

أصدر روايته التي استقاها من أحداث عاشها وأشخاص عرفهم في حياته فأراد أن يرسم صورهم على الورق ليقول لنا هاكم صورة الانتهازي المتلون كالحرباء في سبيل مصلحته الخاصة ضاربا بكل القيم والعادات والتقاليد عرض الحائط ، لقد أعطانا صورة واضحة لكثيرين يبدلون جلودهم حسب رغباتهم كما تنزع الأفاعي جلودها كل وقت ، ووسمها بثرية نصي هو (الأنهار لا تتبع من المدن) ، ثم جاءنا بمجموعتيه القصصيتين (القرية تروي أجزائها، والمدينة تشكو أشجانها) ليتحدث عن أحداث وظواهر حدثت وتحدث دائما في قرانا ومدننا، استطاع بأسلوبه الحكائي البسيط وسرده الجميل أن يمنحنا صوراً وتعابير رمزية موحية من خلال إشارات بجمال أراد أن يوصلها إلينا ليقول لنا أن الإنسان صانع كل شيء ، الجمال في وجه القبح ، والبناء في مواجهة الهدم .. وغيرها !!

عبد الزهرة حسن أعطانا وما يزال يعطينا درساً حقيقياً على أن الإبداع لن يحدده عمرٌ ما أبداً ، ولا شهادة ما ، ولن تثنيه أي صعوبة أو عراقيل جسدية أو حياتية ، انه الإصرار على ديمومة الحياة وتقديم ما ينفع الناس في كل زمان ومكان !!

تحية للأستاذ أبي عادل وأتمنى له العمر المديد ليتحفنا بإبداعات كتابية أكثر !!

أشكاله وأنواعه ، وخير ما يخلد الإنسان هو الإبداع ، تنوعاته وتفرعاته ، ومنها الكتابة حتما !!



لهذا نجد أن الأستاذ عبد الزهرة حسن ابن القرية الغافية عند ملتقى النهرين ، والذي حمل هموم شعبه بانخراطه في صفوف النضال ضد الظلم والاستبداد والدكتاتورية ليفني أزهار سني عمره في البحث عن عشبة الخلود كي يجد ضالته في الكتابة ومثى ، بعد الثمانين حولاً ، انه الإصرار



في طريق مات الحب



قصة قصيرة
عبدالزهرة حسن حسب



الناس من حوله يتهامسون، ما اجمله من قاط، ترى بكم اشتراه ؟ وربطة العنق والقميص يضيفي كل منهما جمالاً على الاخر، والوجه الريان يدل على انه موظف كبير في الدولة كأن يكون قاضياً او عالماً، ولكن ما الذي جاء به الى هذا السوق البائس كأهله؟ اما هو فلم يكثرث لما يسمع ويرى، حاول التباهي لكن سرعان ما احس بأوجاع الذاكرة، حاول جاهداً نسيان ما تذكر لكنه ادرك العجز، لان قوتها هذه المرة ليست تلك المعتاد عليها، لم تبدو مألوفة، اذن كيف لها ان تسرع وتندفق كالماء الجاري الذي لا ينقطع، لا ينحسر الم الذكريات بسرعة تدفقها فحسب، بل ان ذكريات الماضي القريب عادت به الى موقف اعده اهانة له، وما وجوده في سوق مريدي إلا ايجاداً للطريقة التي تفضي به خارج هذا المأرق .

التهاب حاد، حاول ان يسال، ولكن من؟ ، ليس هناك من يروج لبضاعته كما في الاسواق الاخرى، وان اقتربت من احدهم لتشتري من بضاعته يكلمك هامساً، خاب امله في الحصول على ما يريد .

استدار راجعاً، اوقفته طفلة لم تتجاوز عامها السادس ، جلس على قدميه ثانياً ساقيه، امسك الطفلة من كتفيها وقال :
ماذا تريدين يا حلوة؟
تشرب قدحاً من لبنى الطيب؟

الناس لا تقصد سوق مريدي للتبضع، لانه سوق بائس، لا يتميز عن غيره سوى طيبة العاملين فيه التي تدفعهم للمجازفة بحياتهم من اجل مساعدة الاخرين، على سبيل المثال جواز السفر الذي اصبح الحصول عليه في هذه الايام شبه مستحيل يمكن الحصول عليه بيومين وبسعر زهيد.

صاحب القاط الجميل وجد نفسه في سوق مريدي لأول مرة، شاهد اناس ذوو وجوه شاحبة سمراء مستطيلة وعيون مغمضة كأنها شفيت توا من

العيش في العراق. انك على وهم كبير اذا
تصورت لك القدرة على تحقيق ما تريد.

صحيح انك ذكي ولا تبيع اسرارك بسهولة، لكن
لدي من ستطلع عليه وبارادة منك. ...

بعد نهاية المحاضرة تقدمت نحوه شابة تجاوز
عمرها الثلاثين عام بقليل وقدمت نفسها.

انا سلوى، ماجستير في الفيزياء وتدرسية في
كلية التربية.

انا د. ماجد احد العاملين في الطاقة الذرية.

المحاضرة رائعة ورغم ان موضوعها شائك
(التمدد الكوني) عسير على الفهم، لكن قدرتك

على التبسيط جعلت مضمون المحاضرة ينفذ الى
عقول الحاضرين، المحاضرات هذه ستمنحني

الطاقة المستجدة في حياتي، هل لي بمعرفة
مواعيد المحاضرات القادمة؟

بالتأكيد تستطيعين حضور كل المحاضرات بعد
اطلاعه على جدول اعدادها، وآمل ان يكون لك

رأي فيها. ...

اليوم عطلي الاسبوعية وعلّي اختيار المكان
الذي يبعدي عن مأساة حياتي الحالية. الاماكن

التي اعتدت زيارتها اجملها مشتل حامد صديق
الطفولة، ومشمله تجاوز مشاتل المحافظة

لإمتداده مسافة طويلة خضراء زرعت فيها انواع
الورود، اضافة الى هذا له حديث جميل ينسني

الجلوس بين الجدران الاربعة والتفكير المصاحب
له في صنع القنبلة الذرية الذي لم يعد لدي الان

رغبة فيه واندفاع لتنفيذه. ...

يالها من صدفة جميلة! لكن قل لي ما الذي جاء
بك الى هنا؟

حقا انها صدفة جميلة، كم تمنيتها ان تحصل قبل
اليوم، صدقتي فيما اقول، جنت الى هنا لشراء

باقة ورد اقدمها لك غداً بعد المحاضرة، فكافأني
الله برويتك.

بماذا تفكرين هذه الايام؟

لم افكر بشيء ولكني اشعر بحاجة الى التقرب
اليك، ارجو ان لا يضايقك حلمي بصدافتك.

الصدافة من فضائل الانسان، والصدافة بين
المرأة والرجل من افضل الصداقات. سأمنحك

فرصة لتحقيق حلمك، هل فكرت كيف تتقربين
مني؟

نعم فكرت ان اكون سكرتيرة لك اعمل معك
عصراً اطبع لك المحاضرات واحدد لك المقابلات

بكم تبيعين ما لديك من لين؟
بدينارين ونصف.

إذا وزعي ما لديك من لين على الناس من حولك
وسأدفع لك ثلاثة دنانير .

مسكت بيده وقادته الى والدتها واخبرتها عن
المبلغ الذي حصلت عليه منه. شكرته الام وقالت

يبدو عليك انك لست من زوار سوق مريدي
ويبدو ايضا انك تمر بأزمة هي الدافع لوجودك

هنا. اذا لم تجد حلاً لها تستطيع مساعدتك،
اقصدني عند حاجتك وفي اي وقت.

ما رايك بصاحب القاط الجميل الذي مرّ من
جانبنا؟ هل يقع في دائرة مسؤوليتنا؟

لا افهم ماذا تقصد اوضح اكثر.

ليس وجودنا في سوق مريدي هو ملاحقة
المخالفين للقانون؟

ان هذا الرجل لم يرتكب اي مخالفة قانونية.

لكنه جاء لارتكابها. دعنا نتعقبه ...

انظر انظر دخل المجمع السكني لعلماء الطاقة
الذرية.

دخلا الى مدير هيئة الطاقة الذرية وبعد التحية
ناولاه هويتهما، قال احدهما شاهدنا صاحب

السيارة نوع مرسيدس رقم (١٤٤٤٦) (العراق
- بغداد) في سوق مريدي. تحرّ الامر واتخذ ما

يلزم .

سحب نظاراته عن عينيه واخذ يكلم عالم الذرة
وكانه جالس بالقرب منه.



لم احسب ان حديثي معك في الاسبوع الماضي
يدفعك لزيارة سوق مريدي، لتحصل على جواز

سفر مزور، ولم تحسب ان طريبييل والمنافذ
الحدودية الاخرى اصبحت مقابر لكل رافضي

لماذا لم تطبقوا مقولة القائد؟ كل العراقيين بعثيين وان لم ينتموا؟
هذا كلام للإعلام فقط، اما ما نبلغ به فقد اخبرتك عنه ، عليك ان تعلم نحن البعثيين نرى النصير المتقدم افضل من عشرة علماء ذرة، اذهب لبيتك وفكر جيداً، اتمنى ان تأتي لاحقاً لتملاً الاستمارات وتوقع الطلب قبل فوات الاوان .
منذ ذلك اليوم المشؤوم وانا اعيش في سجن، الموت اهون علي من البقاء فيه.
في ظل هكذا شعور وخيبة امل، تفكر بالزواج وإنجاب الأطفال؟ في هذا البلد الذي اعتبرته سجن؟



هذا ما اردت اخذ رأيك فيه، انا عالم ذرة ومعروف عند الكثير من الدول وهي على استعداد في التعاقد معي، وقد اخبرني بعضها عندما اصل الى الاردن يتعاقدوا معي براتب مفتوح وتوفير كل سبل الحياة الكريمة ومنحي الهوية الوطنية لبلدهم، هل تراقبيني؟ لنتزوج هناك وننجب اطفالا في بلد يحترم الانسان، والاطفال من اولويات اهتماماتهم .
ستجدني على اتم استعداد متى ما اخبرتني.

ومواعيد الندوات واكتب ايضاً مذكراتك الخاصة ان وجدت. وستجدني امينة على اسرارك، وعليك ان تعلم اني لست القطة المغمضة العينين عن علاقاتك مع الاخريات.
يبدو من حديثك انك لست سهلة في بعض مهماتك، ولكن ستبشرين بعملك غداً . . .
كنت اعتقد ان تقربي منه يساعدني على قراءة ما يدور في رأسه، واعرف الكثير عن تفاصيل حياته ومشاريعه في المستقبل، لكن حتى الان لا اعرف إلا اسمه ومهنته، لا بأس لا زال الامر مبكراً ربما الايام القليلة القادمة تكشف هذا الغموض. ولكن بماذا يفسر تقربي اليه؟ وهل يتشجع لمبادلتني الحب؟ ويطلب يدي يوماً ما وعند ذاك بلغت غايتي.

اسمعي يا سلوى لقد تأكدت اني بحاجة اليك ، هل تقبلين الزواج مني ؟
لقد اسمعتني اجمل واحلى كلمة تمنيتها منذ اليوم الاول الذي التقيتك فيه، وحاولت جاهداً ان اشعرك عما في قلبي فلم تعرني اهتماماً، ربما عمدا او بغير قصد. لكن لماذا لم تسأل نفسك، لماذا تطاردني هذه المرأة كظلي؟ وما غايتها؟ انا احبك يا استاذ وقد اكرمتني في طلبك الذي ارى فيه سعادتي، ولكن ما يخيفني منك عدم قبولك الوضع العام، الى حد الكره رغم ان الدولة فضلتك على جميع ابناء البلد بأمر كثيرة !.
الحديث في هذا الجانب يتشعب ويطول، وباختصار اقص عليك ما حدث قبل تعارفنا .
استدعاني مدير الطاقة الذرية وهو رجل اداري لا علاقة له بعلم الذرة لا من قريب ولا من بعيد، بعد التحية الجميلة قال :
استدعيتك اليوم لتملاً استمارات طلب انتمائك للحزب .

وما يترتب علي جراء ذلك؟

حضور اجتماعات دورية مرة شهريا وحضور ندوات المناسبات وأحياناً تشارك في المسيرات وربما تكلف بحديث عن اهتمامات القائد.
انت تعلم انا والكاثر العامل معي قد وعدنا القائد بإنجاز قنبلة ذرية، العراق بحاجة اليها وأنا المسؤول الاول في هذا الشأن، لذلك اعلم ليل نهار الى الحد الذي لا اخذ كفايتي من النوم، فمن اين يأتي الوقت اللازم لإنجاز المهمات الجديدة،

ساد الصمت بينهما وبدا امرأ غير مألوف.
 سلوى الفتاة التي تسبق ابتسامتها حديثها مع
 ماجد، وحديثها ذو نكهة شبابية حالمة بالزواج
 والأسرة السعيدة، في هذه اللحظة لا تبدو عليها
 الرغبة بالكلام، ولتضييع الوقت حتى الوصول
 الى طريبيل، فتحت حقيبتها وسحبت جريدة
 الثورة وأخذت تقرأ العناوين. تزم شفيتها احيانا
 وتبتسم احيانا اخرى، توقفت عند الصفحة
 الرياضية وقرأتها من البداية حتى النهاية، ثم
 اخذت تقرأ زاوية الكلمات المتقاطعة التي شغلها
 حتى فاجأهم السائق : لقد وصلنا طريبيل.
 اوصلهم الى صالة الانتظار. طلبت من ماجد
 ايصالها الى مكتب مدير لتتصل بوالدتها ،
 وتخبرها بعدم عودتها اليوم الى البيت.
 وبعد مرور اكثر من ساعة عاد السائق وقال:
 لقد تم كل شيء على ما يرام ، وبعد نصف ساعة
 سنكون في طريبيل الاردن .
 قال ماجد :
 لقد افرحني واسعدني ماسمعت، لكن لم ار على
 وجهك علامات الفرح؟
 لم يفرحني ما سمعت، لأنني على علم بما
 سيحدث.
 تقدم نحو الاستاذة سلوى ضابط برتبة ملازم ثان،
 ادى التحية العسكرية وخاطبها: سيدي الرائد
 سيارة مريحة تنتظرك لتعود بك الى بغداد .
 نهضت وبخطوات متسارعة تجاوزت صالة
 الانتظار .

الوقت يمر ليس بصالح. علي تحديد موعد
 السفر وليكن اليوم. لا احتاج إلا بالاتصال
 بالسائق الذي اعطتني رقمه المرأة في سوق
 مريدي.
 الو تفضل .
 انا الدكتور ماجد.
 اهلا استاذ لدي معلومات عنك من صديقك حمزه
 في الاردن.
 شكراً لك وللاستاذ حمزة، هل تستطيع السفر هذا
 اليوم؟
 بكل تأكيد لا يفصلني عنك إلا وقت الطريق.
 لست بحاجة الى الاتصال بسلوى لأن اليوم جمعة
 وعادتها تأتي الى بيتي في مثل هذا الوقت. ها
 هي تترك سيارتها.
 مرحبا ماجد
 اهلا سلوى
 ارى علامات الجد والعزم على وجهك واضحة،
 هل يدور شيء ما في رأسك؟
 ستعرفين بعد دقائق ... دعينا نخرج لقد وصل
 السائق.
 جلسا متجاورين في المقعد الخلفي. لم تسأل عن
 الوجهة التي يقصدها السائق إلا بعدما اتجه نحو
 محافظة الانبار.
 لماذا باتجاه الانبار؟
 لننفذ ما اتفقنا عليه.
 ماذا تقول؟ اليوم نسافر الى الاردن!
 نعم وقد اتفقنا على ذلك.



أيام الصبر والجمر



عباس إبراهيم المالكي



ضياء أنت ؟ إلي من أهل البصرة!!!
فرد بضحكة ساخرة
إي إي ...أنا عرفتك ... بس نسيت إسمك ق ١ ...
هاااا....
(ق ١) أي قسم رقم واحد
وكان المتعارف عليه بيننا أن يتم التعريف بنا برقم
القسم ورقم الغرفة مع إسم الشخص.
في البداية كنت مذهولا إلى درجة إني نسيت نفسي
فجلست بالقرب منه وأنا أشعر بأن العبرة خنقتني..
قلت له: شجابتك للناصرية ؟
فرد كعادته بتهكم : غير هم عذبوني ويضحك بقوة
...
ثم قاطعني وهو يقول : أكلك أنا جوعان صحت عليك
أريدك تغديني...
فقلت له : ليش ما تطلب من الناس يغدونك ؟
فرد : أستحي ... بس إنت صاحبي ... هس تغديني
لو لا.
فطلبت منه أن يأتي معي إلى البيت حتى يغتسل
ويبدل ملابسه...

صيف عام ٢٠٠٨
كراج سيارات الأجرة/ الناصرية
الساعة 2:00 ظهرا
كان الجو حار جدا، وأثناء ما كنت متوجهاً إلى إحدى
سيارات الأجرة وإذا بصوت يصيح خلفي
...هي .. هي
محاولاً تنبيهي بوضع يده على كتفي بهدوء
وهو يردد ها شلونك...
إلتفتُ خلفي وإذا به أحد المجانين يرتدي ثياب ممزقة
متسخة حافي القدمين كانت رائحته كريهة جداً
ومنظره مفرز...
خجلت في البداية لأن كل من حولي انتبه لما حصل
معي وكانوا ينظرون لي بإزدراء!!!
تمعنت بوجه ذلك المجنون إذ بدى للوهلة الأولى بأن
تلك الملامح البريئة هي مألوفة بالنسبة لي ...
وهو يبتسم بوجهي وبدا السرور على محياه
وهو يردد...
ها ... شبيك
وإذا بي أتذكره ...
فصحت بوجهه ... يااااا الله أنت ضياء ؟

بادرت عجوز تجاوز عمرها السبعين سنة فسألتني
بعد أن نفذ صبرها وعينها غارقتان بالدموع وهي
تولول ييمه ويلاه ... هذا أخيك ؟
كان الكل ينتظر الإجابة لفك كل الشفرات التي دارت
بيني وبين ضياء ..

فرد عليها ضياء : وإنتي شعليج ... إنتي بالأمن ؟
إستغرب الجميع من إجابته
رددت أنا على العجوز : حجية هذا صديق كان معي
في سجن الأحكام الخاصة ..

اسمه ضياء من أهل البصرة وهو صاحبي، ضياء
إلي تشوفونه بهذه الحالة مهندس والأول على دفعته
، وكان ذكياً جداً
عذبوه في التحقيق فتعب نفسياً نتيجة المعاملة
الوحشية من قبل أمن النظام البعثي...
كان في السجن معي وقد بدت عليه علامات التعب
النفسي لكن لم يصل بعد الى هذه الحالة من الجنون
المطبق ...

ضياء الإنسان المؤمن والمهندس الذكي
أصبح بسبب البعث مجنوناً هارباً من أهله تتلاقفه
الطرقات ليهيم بينها جائعاً عارياً...
بكت تلك العجوز وبدأت تنعي حال ضياء لثبكي معظم
من كان حولها

أما ضياء فحاولت إقناعه بأن يذهب معي فلم يقبل
فقمت بإعطائه نقود لكنه رفض، تحججت بأنه قد
يجوع
فقال : هم الأقي واحد منكم ... أعرفكم كلكم أهل
الناصرية وين تروحون ... وهو يفهقه بأعلى
صوته

كان يقصد الإخوة السجناء الذين كانوا معه في نفس
السجن من أهل الناصرية...
وأخيراً نظر ضياء الى الناس وقد كان من بينهم من
يبكي ، وآخرون بدت عليهم ملامح الحزن والأسى
.... ليهرب مني وهو يضحك ويضحك .
ركض ضياء ... فركضت خلفه فلم أستطع اللحاق به
بدأ الأمر غريباً الى حد ما...

رجل بهيئتي يجري خلف مجنون يتوسل إليه
والمجنون يضحك الى حد القهقهة بقوة وبأعلى
صوته...

ولا أعلم على ماذا كان يضحك ضياء الى ذلك الحد ؟
أ لكوني ما زلت عاقلاً ؟
أم أن الذين بكوا حاله وتأسوا عليه كانوا مضحكين
... ؟

شوكت الاسدي - الفيسبوك

فرفض وهرب مني وأنا أجري ورائه وأطلب منه
العودة وهو يهددني:
تغديني لو أروح عنك
فأقنعه بأن أعديه.

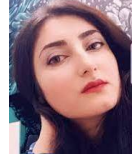
إصطحبته إلى مطعم في نفس الكراج، فبدأ بالأكل
وقبل أن ينهي أكله هرب مني، فلحقت به لأقنعه
بالعودة وبعد جهد استطعت أن أعيده للمطعم
كان كل الناس المتواجدين في ذلك المكان ينظرون
لنا بدهشة!!



سلامٌ لأمي



سارة سامي



لبصرة عشقي الجميلة الجميلة..
سلامٌ لنخلٍ بعشّارٍ روعي
أرعى الجديدة
و ذكراكِ وجهٌ بريءٍ طفولي
و ملحٌ مُسجّىً بخدّ خجول
لقد عادَ سِرّاً

يطوفُ بعشّارٍ قلبٍ تلظى..

بصمتِ القوافي

وبين انتشار الشذى في الفيافي...

يصرخُ حبّاً...

سلامٌ لأحلى بناتِ العراق

لقصة حبّ..

لدمعة شوق

و فرحةٍ تُقيا بليلِ الفراق

سلامٌ لرحمٍ يدُرُّ القوافي

بأرضِ الخصيب

سلامٌ لليلةٍ عرسٍ بقصرٍ رحيب

لأطواقٍ وردٍ و لحنٍ حزين

لشطو نخلٍ

و عميرٍ سليب

سلامٌ _ لأمي _ البصرة

بعد فراقٍ دام لثلاثٍ و عشرين عاماً و أخيراً قبّلتُ

ثراكِ

عديت الطفولة



جواد المريوش

يل ثوبك فريد وحيّر الخياط
كَلب اليددتك، لفتك ببساط
لا شفت الحضيئة ولا عرفت

تفصال اسمك انه ويظل أجمل

يهتف بالرفاق ويحدي حدي انباط
وشلون المناية يزامطنه ازماط
كثرت نوخذتها وما رهمها اخياط
ما صابت هدف واتعدت الاشواط
تيهنه رسنها وما لگينا ارباط
بعدكم شح مطرنة وصار بس

فلاحه وطبيبه وطالبه وضباط
تمرات العثوگ امنهد ذاك شباط
بس صدك حجينة ما مش للحجي

واحسبته نفسنه ابهاية صرنا

والآمال ماتت ، وانتشى الاحباط

عديت الطفولة ولا حواك اگماط
لا طوّل مخاضك، لا احتار وياك
سرك سارية وبي منجل وجاكوج
اعياط
يبو طول الحلو يا هيبة الشبان
قاط

يبو شارب مفصّل عل الوجه تفصال
يمعلم الزلم درب النضال شلون
تاھت من وراك السفن والملاح
لعبت والملاعب عد الامريكان!!!
يمعبر الشغيلة لذاك صوب الموت
رد. انتہ وسلام وحازم وصارم
انگاط

تعال ابني حزب واسي شعب منكوب
من دونك، نخل ظلينه ومجثيات
حي انت بحجينة وجملة التنگال
رباط

خاويئة اليضدنه وصرنا كتله اوياء
انشاط

والواقع.. گري ردينه كومة سنين

بلبل غوى



قصيدة شعبية
عارف الشاطي – البصرة

قالت لي في آخر الحديث :-
(إنتبه على روعي التي تسكن قلبك)



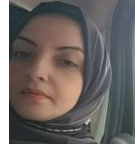
عمر المواسم مشى
وانت ابطعم مشمشه
فختايتي امعبشه
و تتعطر ابوردك
مليان طولك حسن
رغم انو خصرك سجن
يا ماي يابو السفن
سافرت لو بعدك
و ياليل يابو نجم
كيف العشيگ ينرسم
لو مر حبيبي ابلم

دلّي من اينشذك

فتان بلبل غوى
وبعيونه ليل وضوه
راكب نسيم الهوا
وغمازته ابخدك
وحت لو محبتك ذنب
امشيك خطوه و درب
تسالني وانت الكلب
ناسيني لو بعدك ؟

روحك فراشة همس
تارسني عطرك ترس
يمكنها أمك شمس ..
ويمكن كمر جدك !!





حنان أحمد - المغرب / خاص

تعال أضمك للمرة الاخيرة
 قبل ان تقول لي وداعا وتختار
 طريقك الجديدة .
 تعال نمسح كل ذكرياتنا
 نلغي كل القصائد التي
 كتبت في لحظة نشوة اعتراف
 نزيل اثر القبل
 و العناق في مسامات الليل .
 ستبدأ الان حياة جديدة ، شوارع جديدة ،
 و صباحات جديدة
 خالية من اسمي ،
 عليك ان تختار اغاني جديدة ،
 وان تجلس بالاتجاه المعاكس
 في كل الاماكن التي كنت اختار
 لاسمع قصائد منك وانت ترفع حاجبك
 في منتصف القصيدة ،
 سيألف الجميع رؤياك
 النوافذ
 والشمس
 وعصفورك الجديد
 وكل النساء .
 مخطأ جدا حين اخترت اختبار صبري
 فمن تحملت الجنون والخيانة
 تحملت كذبك و الغطرسة
 تحملت التمثيل والهروب
 هي حتما امرأة قادرة على الشنق
 و الاحتراق ..
 أما رحيلك اليوم ، فما هو إلا عتق من الحب ،





رأس مال المستقبل



وأنا صغير ، سمعت بافتتاح مدينة في بغداد تحت اسم جميلة وقد اشترى فيها خالي قطعة ارض وبنائها ، حينها كنا نسكن في العظيفية / الكاظمية ببغداد ، وكان اخي الكبير صالح يدرس في جامعة بغداد ، فسألته : وهل هذه أجمل المدن ، فأجابني لا ، بل سميت على امرأة جزائرية ناضلت ضد الاستعمار الفرنسي ، وبالمناسبة يقول .. يدرس معي بالجامعة طالب جزائري اسمه "معاشو ميلود" يتحدث لي كثيرا عن بلده ، وتباع هنا مجلة شهرية اسمها المجاهد سأجلبها لك كلما أجدتها في المكتبات . وفعلنا بقيت أتابع المجلة وهي مخصصة للخارج باللغة العربية ، وعند قراءتي لها كنت أتمنى أن أسافر للجزائر!

في شبابي من عدم تمكني من الصمت ، مما دعا والدتي إلى تسفيري إلى الكويت في آذار 1977 ، خصوصا بعدما أجريت

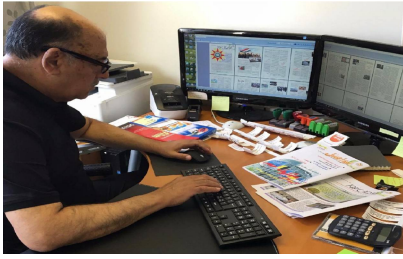


العربية ، وقد استرعى مخيلتي موضوع ما تزال نصوصه وصوره شاخصة إلى يومي هذا ، وهو حول صناعة الطائرات " جاس " المقاتلة النفاثة العسكرية في السويد ، والتي وصفتها المجلة كأفضل طائرة مقاتلة بالعالم ، وأنا أقرأ ذلك الموضوع والذي أتذكره باني قرأته مرات ومرات عدة ، تمنيت أن أسافر إلى السويد ! وشاء المجتمع السياسي أن يجعلني معارضا للحكم الدكتاتوري العراقي ، وشقيقت



انتقلنا من الكاظمية الى البصرة ، عودة الى أصول والدي ووالدتي البصراويين ، وشاء أن يكون أصدقائي الدراسيين أبناء المستشار القانوني لشركة نفط البصرة . كنت أجد لديهم مجلة الشركة الشهرية باللغة

ومصمما في جريدة الافتون بلادت وصحفيا في مجلة الفاينكغ وأخيرا معدا لبرنامج اللغة الأم بالمجلس الأعلى للمدارس .



وشاعت الجغرافيا ان اسكن مواجهها لمؤسسة كانت في مدينتي ياكوبس بييري في ستوكهولم ، وهي المؤسسة صاحبة تلك الطائرة النفاثة التي قرأت عنها بمجلة نطف البصرة ، وهكذا وجدت نفسي قريبا من أمنية عفوية كانت لي الثانية حينما كنت في البصرة . نعم فـ " التمني رأس مال المستقبل . "



عن صفحة الصحفي – الفنان :
عبد الواحد الموسوي

بغداد أن أكون بالجزائر .. ومع إن أمنيتي أن اعمل في تلك المجلة التي كنت مواظبا في قراءتها .

إلا إنني عملت في صحيفة الوحدة التي لم تكن هيئة في صداها وأهميتها ، حتى أصبحت رئيسا لتحرير إحدى مجلاتها المتخصصة .



وفي سنوات الثمانينات الأخيرة تأزم الوضع بالجزائر في ظل هيمنة حزب إرهابي على السلطة كان قد فاز بتصويت شعبي يجهل مصيره ، فقد إختاروه نكاية بالحزب الواحد الذي ساد نظامه منذ الاستقلال ، وحيث كنت صحفيا وقد تميز اسمي كذلك بالبوستر السياسي الذي انتشر بتوقيعي خلال ثلاثة عشر عاما بالجزائر .

وبينما بدأ الإرهاب بتصفية الثقافة والمثقفين والصحفيين بالجزائر ، اقترح لي أحد الأصدقاء من العاملين في مفوضية الأمم المتحدة بالجزائر أن أسافر ناقلا عائلتي الى السويد ، وفعلا رحلت لاجئا الى مملكة الثلوج .



عملت محاضرا بجامعة ستوكهولم في قسم الاستشراف

لي عملية جراحية في بلغاريا بالعمود الفقري في شباط 1976 اثر ضربات تلقيتها وأنا أمارس ثورتي السياسية ضد نظام البعث الفاشي في وقت ما سمي بالجبهة الوطنية مع الحزب الشيوعي الذي انتميت إليه .



ولم ألبث في الكويت طويلا ، حيث التنسيق الأمني بين النظامين كان قائما ، فسافرت إلى وارشو حيث عشقت فنهم الجميل بالبوستر السياسي ، ثم عرجت الى صوفيا لإجراء الفحوصات الاحتياطية على العملية الجراحية .

وكان حين خروجي من الكويت أن أشار إلي رفاقي بأن هناك من ينتظرنني أما باليمن أو بالجزائر ، وفعلا فبعدها استكملت إجراءات المستشفى ، إستأجرت سيارة أجرة تاكسي وسألته عن معرفته بالسفارة اليمنية أم الجزائرية ، فردّ بأنه يعرف السفارة الجزائرية ، ولا أطيل عليكم فوجدت نفسي بالجزائر .



وكان هناك الدكتور كاظم حبيب أول من التقيت به سياسيا ، وهكذا وجدت نفسي قريبا من أمنية عفوية كانت لي وأنا في



ترابط وصلة قربي أكثر مما نعتقد



أمين نجيب

يتعمق شعورنا برفاهية الحياة التي نعيشها إذا ما عدنا قليلاً إلى الوراء، ونظرنا إلى ما كان يكابده أجدادنا من مشقات للحصول على النذر القليل مما نتمتع به اليوم بفضل التكنولوجيا الحديثة. لكن هذه التكنولوجيا لم تولد من فراغ، بل من رحم الثقافة نفسها التي كانت سائدة عند أجدادنا. فالثقافة هي الذاكرة التي حفظت كافة نشاطات الإنسان وراكت خبراته. من تكنولوجيا المجرفة التي أسهمت في تطور الثورة الزراعية، حيث شعر الإنسان لأول مرة بنعيم الاستقرار في العهود الغابرة؛ إلى الهاتف الذكي الذي نعيش بواسطته في تواصل مستمر مع أهلنا وأصدقائنا وأحببتنا، فما بين الثقافة والتكنولوجيا علاقة تكافلية.

لتخبز العجين في الفرن، فكانت تضعه أمام الباب، ولم يكن الوقت ليطول حتى يكون أحدهم قد تطوع للقيام بذلك دون أن تعلم من هو. كانت التكنولوجيا الحديثة غائبة. الهاتف

في حديث تلفزيوني للأستاذ أحمد زكي يماني، وزير النفط السعودي السابق، تذكر وهو لما يزل يافعاً، كيف أن إحدى الأرامل في مكة المكرمة لم تكن تستطيع أن تترك أولادها

التي هي امتداد لها، تقع فوقها بمائتي متر. ولتسهيل التنقل بينهما في القرون الماضية تم بناء عدة أدراج، كل واحد يحتوي على مئات من الدرجات الحجرية الجميلة. وقد بُني في الماضي كثير من البيوت الجميلة حولها على الرغم من انحدارها الشديد. لكن مع التوسع في استعمال السيارات، تم الاستغناء عن هذه الأدراج فباتت معالمها غير واضحة والبيوت حولها خراباً غير مسكونة. وأخذت المباني الجديدة تتمحور حول طرق السيارات. للمرء أن يتخيل كيف كانت هذه الأدراج عامرة بالمارة، وكيف كان الناس على تواصل وتماس فيما بينهم، وكيف أصبحوا الآن يلقون التحية على بعضهم داخل السيارات بالزمامير، إذا تسنى لهم ذلك. ومن نتائج هذا الامتداد أيضاً ضمور عضلات أرجلنا والهواء العليل الذي نستنشق.

إلى هذا الحد، يبدو الامتداد سهل الاستيعاب. فبعد أن طرح «ماكلوهان» باكراً السؤال المقلق: «من يملك عيونك وأذنانك الممتدة؟»، طرحت لاحقاً أسئلة كبيرة، خصوصاً فيما يتعلق بالتأثير على الوعي والفكر والثقافة. فالوسائط الإلكترونية الحديثة تحل محل الوظائف الأساسية للجهاز العصبي المركزي وهو استيعاب المعلومات وتخزينها وتحليلها، ثم تحويل القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى مجرد معلومات.

الثقافة ثمهد للتكنولوجيا قبل الثورة الصناعية والانفجار التكنولوجي الذي لا يزال يتوالى فصولاً إلى اليوم، مهدت النهضة الثقافية الأوروبية ابتداءً من القرن الخامس عشر حتى السابع عشر، الطريق لها. تلتها حركة التنوير التي امتدت إلى منتصف القرن الثامن عشر، والتي قامت على مناهضة الشعوذة والخرافات متحدياً كثيراً من الاعتقادات والتقاليد الراسخة منذ قرون. كما أكدت تحكيم العقل والنقد والتجربة بدلاً عن التفسيرات الماورائية. وعملت على فصل العلم عن غيره من الأفكار، حيث أطلق عليه

لم يكن موجوداً، لكن ثقافة التعاضد الدافئة كانت بديلاً عنها.

مع ذلك، اكتشف علماء الأنثروبولوجيا أن النوع الإنساني الحالي، «الهومو سابيان» استطاع أن ينجو من عصور جليدية قاسية منذ عشرات ألوف السنين باستعماله الحبوب لاصطياد السمك تحت الجليد، بينما أخفقت الأنواع الأخرى مثل «الهومو نيندرتال» من فعل ذلك. إذ إنها كانت تعتمد بشكل واسع على اصطياد الحيوانات الكبيرة التي انقرضت بدورها نتيجة الجليد، مما أدى إلى انقراض «النياندرتال» أيضاً.

إن نوعنا الإنساني الحالي كان أقل قوة جسدية من الأنواع الأخرى، لكنه كان أذكى. إن حياتنا الحالية، بهذا المعنى، هي هبة التكنولوجيا، التي بواسطتها تمكناً من البقاء والاستمرار. لذلك يقول «باتريك دانين» في مجلة «نيو أتلانتيس» يجب أن نطلق على الإنسان الحالي «هومو تكنولوجيا» بدل «هومو سابيان».

التكنولوجيا امتداد للجسد كما أن الثقافة تسكن عقلنا ووجداننا، فإن التكنولوجيا هي امتداد لأعضاء جسدنا. المجرفة هي امتداد لليدين، لكنها أقوى، الميكروسكوب هو امتداد للعين، نرى بواسطته ما لا نستطيع بالعين المجردة، السيارة هي امتداد للأرجل، التلفون امتداد للأذنين.. الخ. لكن «مارشال ماكلوهان» فيلسوف التكنولوجيا والميديا الكندي، وصاحب تعبير «القرية الكونية» الشهير، يشير إلى أن لكل امتداد بتر يصاحبه من ناحية أخرى. فمع اختراع البارود تم القضاء على مهارة الرماية بالقوس. والسيارة قضت على تقاليد متطورة في المشي، التي بدورها جعلت القرى والمدن تتطور بطريقة جديدة مناسبة.

يحضر إلى الذاكرة هنا حال كثير من بلدات الاصطياف في جبال لبنان، مثلاً بلدة الشوير الضيعة التاريخية القديمة وضهور الشوير،

محطة مهمة في تاريخ العلوم، وهي نظرية «المتعم في فيزياء الكم». إذ إن بعض الأشياء، ومنها الإلكترون، هي جزيئات وتموجات في الوقت نفسه. ولكن عند قياسها تكون إما هذه أو تلك. كذلك التكميلية التحليلية في الرسم تحاول أن تمثل مشهداً مرئياً من جوانب مختلفة على لوحة واحدة. إن النتائج المتناقضة التي توصل إليها في اختباره تعكس حقيقة الإلكترون. وكان الخيال ما ينقص هذه النتائج، فكان له.



الثقافة تؤثر على التكنولوجيا

والحال أن كل ثقافة تطوّر تكنولوجياتها الخاصة بها. فنظام النقل في الولايات المتحدة الأمريكية يختلف عنه في أوروبا أو غيرها. إنه يعكس الشخصية الأمريكية الليبرالية والمستقلة للفرد الأمريكي. هكذا يعتمد بشكل أساسي على السيارات الخاصة في المدن الأمريكية. لذلك فإن وسائط النقل العام هي أضعف بكثير مما هو حالها في المدن الأوروبية التي تعتمد على وسائط النقل العامة فوق الأرض وتحتها بشكل كثيف. وفي بحث لـ «كليف بونتينغ» حول جزيرة «أيستر» البولينية في المحيط الباسيفيكي وانهيار حضارتها، يؤكد تأثير الثقافة القوي على التكنولوجيا. فبعد التقدم الكبير في الزراعة وتربية الماشية، طرأ تحسن كبير على أحوال السكان. مما دفعهم إلى توجيه نشاطاتهم نحو إقامة التماثيل الدينية الضخمة. وقد أقيم حوالي 880 تمثالاً تُعد من المآثر التاريخية. لكن ذلك تطلب موارد كبيرة وسبلاً لنقل الأخشاب والحجارة إلى أماكن محددة وبعيدة. فأدى ذلك إلى إزالة الغابات وتدهور البيئة

العلم الحديث. فكان أن ظهر المفهوم الديكارتي القائل: «أنا أفكر إذن أنا موجود»، وأصبح أساساً في الفكر الغربي. ويُفسر أحياناً بالقول «أنا أشك إذن أنا موجود». ففي جواب عن سؤال: ما حركة التنوير؟، أجاب الفيلسوف الكبير «ايمانويل كانط» (1724-1804)، «هي الحرية في استعمال عقلك». وظهرت في تلك المرحلة أسماء كبيرة مثل «باروخ سبينوزا» (1632-1677)، «جون لوك» (1632-1704)، «بيار بايل» (1647-1706)، «فولتير» (1694-1778)، «إسحاق نيوتن» (1643-1727)، «توماس هوبس» (1588-1679) وغيرهم الكثير.

وكما سبقت الثورة الصناعية حركتا النهضة والتنوير، كذلك فإن الثورة العلمية والثقافية قبل منتصف القرن العشرين، خصوصاً ما يتعلق بالعلوم والفنون والفلسفة، وفلسفة العلوم وما يعرف بفكر ما بعد الحداثة، تزامنت مع ثورة التكنولوجيا الرقمية الحالية، ومهدت لها.

يقول «أرثر ميلر»، أستاذ تاريخ الفلسفة والعلوم والتكنولوجيا في جامعة لندن، إنه في وقت واحد اكتشف «ألبرت آشتاين» النظرية النسبية واكتشف «بابلو بيكاسو» التكميلية في الرسم. كلاهما كان يعالج خاصية المكان، أو الفضاء، وكيفية التطلع إليه بطرق مختلفة من قبل مشاهدين مختلفين. أراد القول إن بين العلم والتكنولوجيا والثقافة ترابط عضوي.

وكان «نيلز بوهر»، العالم والفيلسوف الدانماركي، ذو الإسهامات المهمة في فهم خصائص الذرة والإلكترونيات، قد وصل إلى حالة اليأس في أبحاثه حول طبيعة الإلكترون في النصف الأول من القرن العشرين. إذ لم يتوصل، بعد اختبارات مضمّنة، إلا إلى نتائج متناقضة. فاتخذ لنفسه فترة للراحة وباشر قراءة كتاب عن التكميلية، لمجرد الترفيه عن النفس. لكن هذا الكتاب كان الشرارة التي أشعلت مخيلته للوصول إلى ما أصبح يُعد

من خلال جعلنا عرضة لتفضيل وتقييم وجهة نظر معينة. حامل المطرقة يبدو له أي شيء مسماراً. وحامل القلم يبدو له أي شيء جملة. ولحامل كاميرا يبدو أي شيء صورة. ولمن معه كمبيوتر يبدو أي شيء معلومات. وقيمة المعلومات، كما أصبح رائجاً، تعلق فوق قيمة المعرفة، وبالتأكيد فوق قيمة الحكمة. مع تقدم الوقت، تغيب الحكمة، وتصبح شيئاً من التاريخ. وهل بقي لكبارنا قيمة غير الحكمة؟ لذلك يبدو كبار السن ضحايا هذا التقدم التكنولوجي الهائل. هذا بحد ذاته تغير ثقافي كبير.



هذا الفيض من التكنولوجيا الحديثة أصبح يحكم حياتنا العصرية بكل أبعادها. فهي حاضرة في المنزل، وفي الطريق إلى العمل

نفسها التي كانت سبب ازدهارهم. وبانقراض البيئة انقرض معها شعب تلك الجزر. كذلك في الصين القديمة، كانت الألعاب النارية جزءاً أساسياً من ثقافة الاحتفالات الدينية. فتم اكتشاف البارود كتطوير تكنولوجي لهذه الألعاب. ونتيجة الثقافة الدينية السائدة بقي استعماله محصوراً في هذا المجال لقرون. إلى أن وجد طريقه إلى أوروبا فاستعمل فوراً كسلاح في الحرب. وكان الدافع إلى صناعة المدافع وتكنولوجياتها التي أدخلت تغييرات جذرية على استراتيجيات الحروب وغيّرت مجرى التاريخ. كان البارود في الصين حاجة ثقافية دينية سلمية. لكنه في الغرب أصبح حاجة في ثقافة فن الحروب. هذا مع العلم أن الصين هي أقدم من طور فنون الحرب. فما زال حتى اليوم كتاب «سان تزو» وعنوانه «فن الحرب»، والذي كتب ألفي سنة قبل أن يضع الأوروبيون يدهم على البارود الصيني، يُعد مرجعاً في علم الاستراتيجية.

من ناحيتهم، طور منتجو الهواتف النقالة منتجاتهم باستمرار لتتناسب مع الأسواق الإسلامية لتسهيل وتذكير المستخدمين بأوقات الصلاة وتوجيههم نحو مكة المكرمة وإيقاف المكالمات الواردة لمدة عشرين دقيقة. كما أنها في بعض الأحوال الأخرى تقوم بتغييرات أخرى تناسب بعض الثقافات الإفريقية والآسيوية الخاصة بها. فالأماكن في اليابان مثلاً ضيقة، خاصة أماكن السكن ووسائل النقل. وتبرز في هذه الحالة مسألة الخصوصية. فالتكلم بصوت مرتفع على الهواتف هناك يصبح مشكلة مقلقة. لذلك طور منتجو هذه الهواتف نظام الرسائل النصية ليستعاض به عن التكلم. ولهذا تبدو أزرار الطباعة بارزة أكثر من العادية، وشاشته أوسع لتستوعب رسائل أطول، كما أن أسعار الرسائل أرخص نسبياً.

التكنولوجيا الحاكمة إن لكل تكنولوجيا فلسفتها وتحاملها الخاص بها. وهكذا تحمل بذاتها تأثيرها على الثقافة

وممزقة. أخذ هذا التمايز يرتبط بشكل تعسفي بالتمايز القديم بين المادة والروح. وانتقلت هذه الثنائية إلى الفصل بين التكنولوجيا والعلم من جهة وبين الثقافة من الجهة الأخرى. وساد الاعتقاد بالنظرة المادية المتفوقة من جهة، والروحية المتخلفة عنها من الجهة الأخرى.

لكن مع التقدّم التكنولوجي نفسه خاصة في الكمبيوتر والبرمجيات، وما نشأ عنها من تقدم خيالي في كثير من الفنون، وكذلك في علم الدماغ والأعصاب والتحليل النفسي- الجسدي، أو في المجال الموسيقي حيث يتداخل الكمبيوتر مع الفيزياء والرياضيات والتأليف والإنتاج ونظريات الصوت، وغيرها كثير من المجالات المشتركة، بدأت هذه الحدود بين الثقافة والتكنولوجيا تتهافت وتتآكل.

في كتابه «انطلاق الطبقة المبدعة» الصادر سنة 2005م، وهو دراسة للأماكن المزدهرة في العالم، يشير ريتشارد فلوريدا إلى أن الإبداع العلمي والتكنولوجي والفني والاقتصادي والثقافي مترابط إلى أبعد الحدود. حتى أن أماكن مشهورة جداً بتقدمها التكنولوجي مثل بنغالور في الهند أو شانغهاي في الصين لا تزال متخلفة جداً بالنسبة إلى مدن أخرى مثل لندن، وباريس، وسان فرانسيسكو، ونيويورك وغيرها. بسبب تخلفها الثقافي والفني. فجامعة كاليفورنيا وحدها سجلت براءات اختراع أكثر من الصين والهند مجتمعتين. إن أهم العوامل في هذه المراكز، بالإضافة إلى جامعات من الصف الأول، كما يضيف فلوريدا، هو حماسة للفن في كل المجالات وللحس الجمالي القوي. تأكيداً على ذلك، يتخيل روبين شاندلر في كتابه «المناطق الإبداعية المتوازية»، أن معلّم المستقبل وهو ليوناردو دافنشي، افتراضي يعطي دروساً في صف سنة 2099م.

وفي العمل.. الخ. إزاء ذلك، طرحت أسئلة مقلقة حول ما إذا كانت هذه العوالم الافتراضية التي تنقلنا إليها، تعمل ضد الثقافة القديمة التي رافقتنا كل العصور إلى اليوم دون أن تكملها كما كان يحدث في الماضي. إنها تضع حاجزاً بيننا وبين حركة الحياة اليومية وغناها وتنوعها. فيما مضى، كنا نقرأ الكتب. كان النص مفتوحاً على خيالنا الخاص وتجربتنا الفريدة. كان الكتاب يُغني خيالنا وتجاربنا. وكنا نُغنيه بنبض حياتنا الحارة. بين الكتاب وبيننا كانت علاقات حب وتفاعل شفافة صافية، لا يشوبها أي زيف أو غرض. كنا نقرأ الرواية ونتماهى مع أبطالها. كنا نُسقط أحداثها على أنفسنا، ونسقط مشاعرنا وآمالنا على صفحاتها. كان كل قارئ «جان فالجان» خاص به عند قراءته «البؤساء» لفكتور هوغو. واليوم، في عصر الصورة والكاميرا والكمبيوتر اللوحي والتمثيل المحترف، وسهولة الحصول على كل ذلك، يصلنا النص نفسه والانطباع مع الصورة نفسها. وتأتي الانفعالات نفسها جاهزة لكل فرد. فهل التكنولوجيا تقضي على التنوع والتعدد؟ علاقة تكافلية

على الرغم من ذلك، فإن ما بين الثقافة، بما تخزنه من فنون وآداب ومعتقدات وتقاليد وبين التكنولوجيا والعلم ترابط يعود إلى فجر الحضارة الإنسانية. والانقطاع الذي نلاحظه بينهما لم يحصل إلا في بداية القرن التاسع عشر. وسببه هو المبالغة في الفصل بين العمل على الآلة، الذي كان قد بدأ ينظر إليه في ذلك الوقت بتفوق وإعجاب (كما ننظر اليوم مثلاً إلى رواد الفضاء)، وبين العمل اليدوي. أخذ العمل اليدوي ينحصر في الزراعة، وأصبح ينظر إليه بدونية. وامتد ذلك إلى الفصل بين الإنتاج الصناعي المنظم والغني، وبين الإنتاج الزراعي الفوضوي والضعيف. وينتج ذلك دولاً منظمة وقوية اقتصادياً وعسكرياً والآخر دولاً ضعيفة

العلاج النفسي في حضارات العراق القديمة



بقلم قيس ياسين

التراثيل السومرية تطورت حتى أصبحت فناً يمارس تأثيراً إرشادياً وإيحائياً فاعلاً في المرضى شريعة حمورابي حررت العلاج من خرافات الكهنة وأوكلته للأطباء

قد يسأل سائل ما: هل كان هناك علاج نفسي في الحضارات القديمة؟ فنجيب: الأمر بديهي، فحيثما وجد الإنسان وعاش، لابد هناك من وسائل يبتكرها لتخفيف ودفع كل ألم يلّم به سواء كان جسدياً أم نفسياً. وفي هذه الإطلالة الموجزة سنلخص بعض إنجازات العراقيين القدماء في هذا المجال، برغم أنها لا تستوفيها كلها.

واتخذ السومريون أساليب في العلاج نابعة من تنظيراتهم الشمولية للكون والإنسان وتصوراتهم عنهما. وقد دلتنا الرقم الطينية التي عثر عليها أن مظاهر تلك المعالجات تأتي مقرونة دائماً بطقوسهم الدينية، و باسم اله من الآلهة يكون مكلفاً بمهمة خاصة في الشفاء. فقد عبدوا (ايرو) اله المرض والوباء، إذ كانوا يحضرون لطقوس الشفاء في مراسيم خاصة، فيجلبون معهم آلاتهم،

السومريون كان مفهوماً لدى السومريون أن للأمراض أسبابها وعلتها، وقد عرفوا بمبدأ مشهور أن لكل داء دواء. لذا علا شأن الطب عندهم، ولكنه ظلّ يختلط بالدين والطقوس المتعلقة به. فالمرض لا يمكن شفاؤه إلا إذا طردت الشياطين من جسم المريض، لأن الأمراض تنشأ من تقمصها هذه الأجسام. ويشمل هذا الإنسان والحيوان على حد سواء.

معينة وتراتيل. وقد هيمن الماء على تلك المواد الطبيعية، وتحديداً (ماء الحياة) الذي يظهر المرضى من الخبائث وينجيهم من الأمراض ويعين الذين يصيبهم مس من الجنون والذين تقمصتهم الأرواح الشريرة. ولذلك كان يتم إنشاء مراكز الشعائر عند مصبات المياه العذبة.

البابليون كان للحضارة البابلية التي ورثت حضارة سومر، فرادتها وإبداعها وإضافاتها العملاقة في مجالات خصبة لازالت حتى الآن ذات جدوى. ونلمس أول ملمح مهم وجاد في الحضارة البابلية على صعيد الطب والعلاج بمختلف أنواعه، في ما كان لشريعة حمورابي من أثر في تنظيم علاقة الطبيب بالمرضى. وكانت أهم الخطوات أن علاج المرض قد خرج إلى حد ما عن اختصاص الكهنة وسيطرتهم، ونشأت مهنة منتظمة للأطباء ذات أجور وعقوبات يحددها القانون. فكان المريض يستدعي طبيباً لزيارته مقابل مقدار معين من المال يجب أن يعطيه نظير هذا العلاج أو ذلك.

إن النصوص البابلية وخصوصاً شريعة حمورابي، تعد عند مؤرخي العلم والحضارة مهمة جداً وخصوصاً في حقل الطب، لأنها تحررت من الممارسات الخرافية واللاأخلاقية. وتمثل ذلك في إضعاف نفوذ الكهنة وحظوتهم عند الناس والإعلاء من شأن الأطباء. فقد كان تأثير الكهنة يأتي من قوة الإيحاء الذي يمارس على المريض، وما ينطوي عليه نفوذهم من جاذبية ومقدرة في سيطرتهم على العقول. فالإيحاء مرتبط مهم في العلاج السحري في الحضارات القديمة، خصوصاً إذا ما كانت ترافقه طقوس وإجراءات تعمق من قوة الإيحاء والإيهام لدى المريض. وقد لا يقل الإيحاء في القديم عن الإيحاء في العصر الحديث في جدواه في العلاج، إذ استخدمت العديد من المدارس الحديثة العلاج النفسي بالإيحاء ومنها مدرسة التحليل النفسي. وقد تعامل هؤلاء (الكهنة) مع الأمراض

وينشدون التراتيل، ويحملون التعاويذ والنذور، بوجود شخص يتصدر هذه المراسيم يكون له سطوة وإذا مكانة دينية معروفة. وتعزى الأمراض في هذه التراتيل إلى الشياطين، فيكون العلاج بالدرجة الأولى عن طريق التعاويذ والرقى.

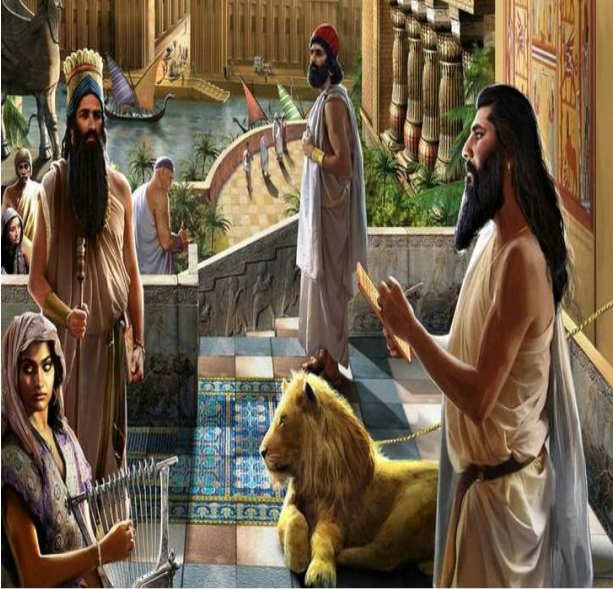
ونجد في طرف آخر أن السومريين قد عبدوا (ايا) اله الحكمة والشفاء، كما عبده من بعدهم الاكديون والبابليون والآشوريون. وكان هذا الإله يتردد ذكره كثيراً في النصوص والتعاويذ السحرية والأدعية والصلوات الدينية والحكمة والطبابة. فإذا ما أصيب إنسان ما بمرض من جراء دخول (الأرواح الخبيثة) في مكان ما من جسمه، فإن الإله (ايا) يخرج من جوفه وينقذه منه؛ بمعنى أن مهمة اله الشفاء تتمثل في قدرته على شفاء الأرواح المعذبة وتحرير المرضى الواقعين تحت رحمة المرض، الذي غالباً ما يكون مصدره شراً من خارج الإنسان.

ويلاحظ أن تركيز السومريين على التراتيل في العلاج وعنايتهم الفائقة بتأليفها حتى أصبحت فناً راقياً ومتطوراً، يعدّ دليلاً على أهمية الكلمة وما لها من أثر توجيهي وإرشادي وإيحائي في المريض.

أما الطبيب فكان يتمتع بمكانة اجتماعية عالية بعض الشيء. وكان يُعرف في اللغة السومرية بلفظة (آ / زو) التي تعني ترجمتها الحرفية بـ (عارف الماء). أما أول طبيب سومري ورد ذكره في الألواح الطينية مارس الطب آنذاك، فيدعى (لولو). ونرى أن سبب تسمية الطبيب بعارف الماء يعزى لما كان للماء من مكانة طقوسية في التطهير وأسباب الحياة التي يمد بها الإنسان.

ونلاحظ أن القائم على العلاج (النفسي والروحي) يكون بمثابة (واسطة) تتم من خلالها عملية التوصيل. وتكون إجراءاته مصحوبة بسلسلة من التحضيرات مثل مواد

استحدثها البابليون، أصبحت جزءاً من الفكر النفسي والروحي الأوربي. ونرى أن هناك تناظر مذهل بين (الكيمياء الذهنية) والسيكولوجيا البابلية. فنزعة الكيمياء الذهنية التي تعتقد بان الأفكار تتجمع في الذهن مثل عملية الاتحاد الكيميائي بين العناصر وحين تتفاعل في ما بينها تكون عنصراً جديداً، انتشرت في أوربا في القرون ما بعد الوسطى، وتأثر بها المفكر (جون ستيوارت مل) (1806-1873) م الذي اعتقد أن الأفكار البسيطة حينما تتحد فيما بينها تؤلف أفكاراً أكثر تعقيداً.



إن هذه الإطلالة الموجزة، ترسم خطأ بسيطاً وإشارة لافتة، لما كان عليه السومريون والبابليون من تطور في مجالات الطب والعلاج النفسي، ولكنها لا تستوفي الموضوع كله.

مصادر داعمة للبحث:

- * عبد الحميد العلوجي/ تاريخ الطب في العراق
- * فاضل عبد الواحد/ سومر أسطورة وملحة.
- * قيس النوري/ الانثربولوجيا النفسية.
- * كريم/ السومريون

العقلية والنفسية و أسبابها من باب (الاستحواذ العقلي والنفسي). فقد عرفوا ماهية المرض من خلال الأرواح الشريرة، وما تنزله في الإنسان من أذى. وهناك خطوة أخرى مهمة كان يقوم بها رجل الدين (الكاهن) تجعل من علاجه ذا جدوى وتأثير بالغ، وهي التدرج في عملية العلاج، إذ نرى خطوات تبدأ من نداء يقوم به الممارس للروح الشريرة التي هي سبب المرض من أجل السيطرة عليها وإبطال نفوذها والقضاء على تأثيرها في المريض من خلال تحويلها إلى مادة محسوسة يتم القضاء عليها، كأن يحولها إلى إناء به ماء ثم ينكسر الإناء أمام المريض فيراق ما به من ماء، أو يحولها إلى تمثال من خزف يربط بجسم المريض ثم يرفع عنه، أو إلى جسم حيوان يوضع فوق جسم المريض ثم يرفع عنه.

لقد عرف البابليون الكثير من الأمراض وربطوها بعوامل نفسية منها الجزع وفقدان الهمة، وفرقوا بين أسبابها. كما استخدم البابليون طرق العلاج بالتنجيم نتيجة اهتمامهم بعلم الفلك والنجوم والأبراج، إذ كان الاعتقاد السائد بينهم أن للنجوم قوة سحرية ومقدسة لها تأثير مباشر في قوة الإنسان النفسية ومزاجه، وإنها تحتوي على إرادة عاقلة. وهنا برز ما يسمى بـ(التنجيم النفسي). فقد حدد البابليون صفات وسمات لكل نجم يتبادل التأثير مع معدن أرضي، وخصوصاً الكواكب السبعة، إذ ربطوا الرصاص بزحل، والقصدير بالمشتري، والحديد بالمريخ، والذهب بالشمس، والنحاس بالزهرة، والفضة الخفيفة بعطارد، والفضة بالقمر. وقد استمرت هذه النظرة في الكثير من فلسفات العالم، إذ بنى بعض الأوربيين في مرحلة القرون الوسطى بعض تصوراتهم النفسية على أساس ارتباط العمليات الكيميائية المعدنية بمواقف الناس ومشاعرهم. فالسيكولوجية المبنية على المعادن وعلاقتها بالنفس والعقل، والتي

هل من الممكن أن نتعرض لغسيل الدماغ دون أن نعرف



هيا الشعراني

تعريف مصطلح غسيل الدماغ من الناحية السيكلوجية هو نوع من أنواع التلقين، حيث يجبر لناس على ترك معتقداتهم وتبني معتقدات مغايرة عنها، وغالبا ما يتم ربط هذا المصطلح بـ "التحقيقات العسكرية، السياسة والتحول الديني".

معلومات عن أساليب التلاعب الفكري تترافق محاولات غسيل الدماغ عادة بوضع المستهدف في توتر دائم "نظرية المؤامرة" وذلك يساعد في تحطيم دفاعاته العقلية والذفسية. من الممكن جعل الشخص يتبنى بشكل جذري معتقدات معينة لم يكن ليقتنع بها دون استخدام هذا الضغط المنهجي أو دون استخدام العنف والقوة.

الاعتراف الأخير والولادة من جديد التآلف ، وقد تعمدت ذكر هذه الخطوات لأن العديد من الناس في عالمنا يستطيعون التعرف عليها ببساطة، ربّما لأنهم قد تعرضوا لها بشكل غير مباشر.

تجربة الطائفة "The Cult Experience"

من الأساليب الموثقة لاستخدام تقنيّة غسيل الدماغ هي الأساليب المطبقة على المعتقلين في الحرب الكوربية ونظامها يعتمد على: مهاجمة الهوية .. ترسيخ الشعور بالذنب .. خيانة النفس .. الوصول لنقطة الانهيار .. توجيه الشعور بالذنب .. تقديم طريقة للتخلص من الشعور بالذنب ..

تميز المتأثرين بالتلاعب الفكري من خلال تحويلهم إلى أدوات لتحقيق أهداف قادة الجماعة ومن خلال اقتناعهم بتبجيل القائد وجعله فوق التعرض للمساءلة، وتبرير أخطائه.

من المهم أن نعرف أن مستوى الذكاء والمستوى الأخلاقي المرتفع لا يحمي الفرد من التأثير بهذه الأساليب، حيث أن المستهدف الأول هو الشباب الذكي، ومن الأهداف المفضلة هي شرائح المجتمع التي يعاني شبابها من فقدان التواصل الحميمي والإنساني، وضعف التعبير عن المشاعر، وممن يعتمدون لوم الآخرين على أخطائهم. لا تخف.. لا تتعصب.. فكر خطأ!



خطاب هتلر -

في نهاية هذا الشرح المبسط يمكننا الإجابة عن السؤال المطروح في عنوان المقال، يمكننا الاعتراف بأننا كبشر نحتوي على نقاط ضعف كثيرة وجهاز لجذب من يحاول استغلالنا نفسياً ومادياً وجسدياً لتحقيق أهداف معينة. ولكن هذا شيء لا يدعو للخوف بل على العكس يدعو لاحترام هذا الدماغ الذي نمتلكه، ومحاولة تقوية دفاعاته برفع المستوى العلمي والثقافي وتقبل النقد والتطوير والأهم من ذلك عدم الانقياد والتعصب لأي فكرة نتبناها.

قام العديد من الباحثين والأطباء النفسيين بدراسة الحالات التي ترافقت مع استحواذ طائفة دينية أو عقائدية معينة على شخص ما، حيث تقوم بعض الجماعات ذات الإيديولوجيات المتطرفة بتحويل شخص طبيعي إلى ما يشابه الرجل الآلي. من الواضح أن هذه التغييرات النفسية لا تتبعها كل الجماعات ولكن بعضها، حيث تستخدم برامج منهجية للتأثير على الشخص المستهدف.



العديد من الجماعات قد طورت أساليب جذب متشابهة في أساسياتها تقوم على استغلال نقاط ضعف المستهدفين ومن أهم التأثيرات الدالة على الخضوع لهذه الأساليب هي: الشعور بالذنب.. الخوف.. البارانونيا.. الجمود في تعابير الوجه والجسد والعدوانية. أما العارض الأهم فهو انعدام أو ضعف قدرة الدماغ على التحليل المنطقي واستقبال المعلومات المغايرة فيما يخص أفكار هذه الجماعة.

التلاعب بالعقول هو شيء يقرّ به العديد من الباحثين وله نسب وطرائق مختلفة ولكن جميع أنواعه تشترك في أنها تؤدي لتغييرات اجتماعية منظمة وتزيد الحساسية تجاه الأفكار المضادة.

لأننا نرى أن هنالك الكثير من الأشخاص ينضمون لجماعات فكرية أو دينية أو حركات سياسية بمحض إرادتهم، ورغبة في التواصل الديني أو الاجتماعي السوي، ولكننا نستطيع

النسبية الخاصة



النسبية الخاصة: Special relativity:
اعداد: الفيزيائي مهند قاسم محمد

صاغ ألبرت أينشتاين **Special relativity** عام 1905 وهي تدرس حركة الأجسام المتحركة بسرعة منتظمة في خط مستقيم. وقد بنيت النظرية على الفرضين التاليين:

1- زيادة كتلة الجسم مع زيادة سرعته إذا افترضنا أن كتلة جسم في حالة السكون هي m_0 إذا تحرك الجسم بسرعة مقدارها v مقدارها فإن كتلته الجديدة m تعرف بالعلاقة:

$$m = \frac{m_0}{\sqrt{1 - \left(\frac{v}{c}\right)^2}}$$

"حيث c هي سرعة الضوء في الفراغ" نلاحظ هنا أن كتلة الجسم تزداد مع زيادة السرعة وعندما تصل سرعة الجسم إلى سرعة الضوء فإن كتلة الجسم تصبح ما لانهاية **infinity** ولذلك تتطلب قوة لا

1- سرعة الضوء في الفراغ **Speed of light in Vacuum** لها نفس القيمة في جميع المجموعات الإحداثية المتحركة بالنسبة لبعضها بسرعة منتظمة

2- القوانين الطبيعية **Laws of Nature** واحدة في جميع المجموعات الإحداثية المتحركة بسرعة منتظمة بالنسبة لبعضها ملحوظة **Noticeable** هذه النظرية لم يستطع ألبرت أينشتاين تطبيقها على حركة الكواكب والنجوم حيث أنها تتحرك بتسارع في مسارات دائرية أو بيضاوية وقد أنبثق من هذه النظرية الظواهر التالية:

الزمن التي انبثقت عن النظرية النسبية الخاصة في هذه المسألة يظهر الفرق بين عمري توأمين أحدهما فضل الجلوس بالأرض يشاهد أخاه يرتحل في الفضاء بسرعة عالية تقترب من سرعة الضوء وعندما يعود الأخ المسافر يجد أنه أصغر عمراً من أخاه الذي بقي على الأرض



4- تكافؤ الكتلة والطاقة الذي يعبر عنه بمعادلة الطاقة المشهورة التالية :

$$E = mc^2$$

حيث E هي الطاقة m الكتلة c سرعة الضوء في الفراغ ويتضح من المعادلة أن الطاقة يمكن أن تتحول إلى كتلة والكتلة يمكن أن تتحول إلى طاقة ومن هنا نجد أن كمية هائلة من الطاقة تتولد من تحويل كمية ضئيلة من المادة وذلك نتيجة لمربع سرعة الضوء بالمعادلة.

نهائية لإكساب جسم سرعة تتساوى مع سرعة الضوء من هذا نستنتج أنه لا يوجد جسم يتسارع حتى تصل سرعته إلى سرعة الضوء وتكون سرعة الضوء هي النهاية العظمى للسرعة .

2- قصر طول الجسم في اتجاه حركته **length of contraction** يعرف طول جسم متحرك بأنه المسافة بين موضعي بدايته ونهايته إذا افترضنا أن الطول الحقيقي **Proper Length** لجسم في حالة السكون هو L_0 إذا تحرك الجسم بسرعة مقدارها v في اتجاه المحور السيني فرضاً فإن طوله الجديد L في اتجاه حركته بالمحور

$$L = \frac{L_0}{\sqrt{1 - \left(\frac{v}{c}\right)^2}}$$

السيني يعرف بالعلاقة : حيث c هي سرعة الضوء في الفراغ ، نلاحظ هنا أن طول الجسم

المتحرك والمقاسة بواسطة ملاحظ خارجي يتقلص مع زيادة السرعة في اتجاه حركته فقط وليس في أي اتجاه آخر وعندما تصل سرعة الجسم إلى سرعة الضوء فإن طول الجسم ينعدم

3- تمدد الزمن **Time Dilation** أوضح أن فرق الزمن في إطار يتحرك بسرعة v مقدارها بالنسبة إلى فرق الزمن Δt_0 بإطار ثابت تتعين بالمعادلة :

$$\Delta t = \frac{\Delta t_0}{\sqrt{1 - \left(\frac{v}{c}\right)^2}}$$

ولهذا نجد أن فرق الزمن المقاس في إطار متحرك يظهر به بعض من التأخير عن فرق الزمن المقاس بإطار ثابت ويسمي هذا بتمدد الزمن ونتيجة لظاهرة تمدد الزمن فقد ظهرت مفارقة تدعى مفارقة التوأم **Twin Paradox** ولم تحل إلا بظهور النظرية النسبية العامة **General Relativity** مفارقة التوأم : وتعرف أيضاً **Clock Paradox** معضلة مرتبطة بظاهرة تمدد

لوحات للفنان : عبد الرزاق سوادي





زخرف بأقلام ملونه.....تهدأه النفوس..... سامنا
الضحيج..... افراحنا..... احزاننا.....
طقوسنا..... مزخرفه بالأوهام ...



بالاقلام الملونة رسمت الشخايبط..... كرد فعل للرايات
السود و الخرايبط.....
أرجو أن تروق لكم.....



والفخامة للشعب والوطن

الغد